طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تمـــوز | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

طليعة لبنان:
إحياء الذكرى الرابعة
لرحيل المناضل الدكتور
عبد المجيد الرافعي

أطفال لبنان ينامون
ببطون خاوية

ليبيا بين هدنة هشة
وحل متعثر

بيان
حركة البعث في تونس
حول التطورات الأخيرة

رب ثلاثين تشيع
الرفيق حسين فقيه

كلمة الطليعة

٤ آب في ذكراه الأولى بدون حقيقة ...

لم يعرف اللبنانيون ماذا جرى في اللحظات الأولى للانفجار الذي دمر مرفأ بيروت وأحياء واسعة من بيروت وضواحيها إلا بعد أن انجلت الغيمة التي ارتفعت شعلتها الممتزجة بالألوان نحو الأعلى، وبعدما وجهت قنوات البث المباشر كاميراتها على أشلاء الضحايا ومشاهد التدمير المروع الذي ضرب إنشاءات المنفذ البحري الأهم على المتوسط، والعاصمة الأكثر حيوية على شواطئه .

التفجير الذي أودى بحياة اكثر من مئتي ضحية وآلاف الجرحى وشرد عشرات الألوف بعدما دمرت كلياً أو جزئياً مرافقهم الحياتية ومنازلهم وصنف بأنه ثالث أقوى تفجير على مدى قرن من الزمن على مستوى الانسانية، ارتقى بقوته إلى مستوى الزلزال، ولم تقتصر هزاته الارتدادية على تداعياته المادية بكل انعكاساتها الاقتصادية وحسب، بل كانت التداعيات السياسية لا تقل شأناً عن التداعيات المادية. لقد كانت أولى التداعيات السياسية استقالة الحكومة، وهذا امر طبيعي أن تستقيل الحكومة على وقع الحدث التدميري الهائل. وأما ثاني التداعيات فتمثلت باندفاعة دولية اختصرت بالمبادرة الفرنسية التي لم تستطع أن تسفر عن توظيف زخمها في تشكيل حكومة رغم المشهدية التي وقف العالم على هولها. بعد وقت قصير من التفجير ، أعلنت مراجع الحكم، أن الحقيقة في تفجير المرفأ ستكشف بأسرع مما يتصور البعض ،وانه خلال خمسة أيام ستكون الحقيقة بّينة وسيقف الرأي العام على كافة ملابسات الجريمة . وما بين مطالب بإحالة القضية إلى القضاء الدولي بحجة عجز القضاء الوطني عن تصديه لجريمة بهذا الحجم والخطورة، وما بين معارض لذلك ووجوب تحويلها إلى القضاء اللبناني، رجح الخيار الثاني وأحيلت القضية إلى المجلس العدلي بمرسوم من مجلس الوزراء قبل استقالة الحكومة. ما بين استقالة الحكومة والذكرى الأولى للتفجير، مرت سنة دون أن تشكل حكومة، وبذلك بقي البلد تحت تأثير الفراغ الحكومي، وبعد تسعة أشهر على التكليف، لم تر الحكومة النور عبر ولادة طبيعية أو قيصرية، مما أعاد الأمور إلى المربع الأول مع جولة جديدة من مارتون التكليف الذي حصل والتأليف المفتوح على المجهول. وسواء شكلت الحكومة أو لم تشكل فإن الأوضاع لن تشهد تغييراً جذرياً لجهة أحداث تحولات إيجابية يخرج الأزمة من عنق الزجاجة. وهذا ليس تيئيساً بل لأن سلطة تعيد إنتاج نفسها بذات الآليات والاسماء، وهي التي تتحمل مسؤولية في ما آلت إليه الأمور لا يمكنها إنتاج حل، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ولذلك ستبقى الأمور تدار بطريقة تصريف الأعمال، لأن عوامل التثقيل والتعقيد للأزمة ما زالت قابضة على مخرجات الحلول بانتظار المتغيرات في الإقليم. وأن ما يؤكد هذا المنحى الذي ستسير عليه الأمور هو التعامل مع موضوع التحقيق وإجراءاته والتي باتت موضوع سجال سياسي ودستوري وقانوني وقضائي. إن فترة الخمسة أيام التي وعدت المراجع السلطوية بانها ستكون كافية لكشف الحقيقة ووضعها بتصرف الرأي العام وإحالة المرتكبين إلى القضاء المختص تضاعفت اكثر من خمسين مرة، وها هي المدة تتجاوز السنة، عشية الذكرى الأولى للتفجير -الجريمة دون الوصول إلى معرفة الحقيقة. بعد أحد عشر شهراً على تحويل الملف إلى المجلس العدلي الذي باشر التحقيق فيه محقق عدلي تنحى عنه لأسباب كثيرة، بعضها ارتبط بإشكالية الحصانات، وبعض آخر ارتبط بضغوط مختلفة المصادر، عّين محقق عدلي آخر ليتابع إجراءات التحقيق من الدرجة التي وصل إليها مع المحقق العدلي الأول. وكما ووجه المحقق الأول بعرقلة سير التحقيق بسبب إثارة موضوع الحصانات الدستورية أو الوظيفية أو النقابية، واجهت المحقق الثاني الإشكالات والاعتراضات ذاتها. وسبب هذه الإشكالات أن بعض من يريد المحقق العدلي الاستماع اليهم بصفة مدعى عليهم، هم نواب حاليون وهم مدعوون للتحقيق أثناء عقد استثنائي وباعتبارهم كانوا يشغلون مواقع وزارية معنية بالمراسلات حول المادة المخزنة في العنبر ١٢. كما أن من بين المدعوين للتحقيق من هو مشمول بحصانة وظيفية كالعاملين في السلك الإداري أو العسكري أو الامني، أو من هو مشمول بحصانة نقابية كالمحامين الذين تولوا حقائب وزارية إلا أنهم ليسوا نواباً كي يطلب رفع الحصانة النيابية عنهم ، فضلاً عن الحصانة الدستورية الممنوحة لرئيس مجلس الوزراء، والتي يبدو ظاهرها انه يتكئ على حصانة الموقع الدستوري إلا أن باطنها هي حصانة الموقع الطائفي وهذا ما يضيف عامل تعقيد جديد لمسار التحقيق. أمام هذه الإشكالات التي تثيرها مسألة الحصانات، هل يستطيع المحقق العدلي أن يتجاوزها، ويتابع إجراءات التحقيق ويصدر قراره الاتهامي.؟ للجواب على هذا التساؤل، يجب التمييز بين المقاربة السياسية للملف والمقاربة القانونية. ففي المقاربة السياسية يكون الاتهام بالسياسة، ولكن هذا الاتهام لا يفضي إلى حكم قضائي، بل يفضي إلى حكم سياسي ونتائج هذا الحكم تنتج مفاعيلها في الاطار السياسي فقط. أما المقاربة القانونية فإن الاتهام يجب أن يستند إلى توفر أركان الجرم المادية والمعنوية. بالتالي فإن من يضع يده على ملف قضائي يجب عليه أن يراعي كل الشروط الشكلية المفروضة تحت طائلة الأبطال. ومن هذه الشروط هو عدم وجود أي مانع قانوني كتلك التي نصت عليها المادة ٧٣ من

قانون أصول المحاكمات الجزائية والمسماة بالدفوع الشكلية كشرط للسير في التحقيق ومن ثم المحاكمة، أو تلك الشروط التي وردت في الدستور تحت عنوان الحصانات الدستورية.

إذاً، إن المحقق العدلي لا يستطيع استدعاء من هو مشمول بحصانة دستورية أو بحصانة موقع وظيفي تتطلب إعطاء إذن ملاحقة من سلطة الوصاية أو المرجع النقابي.

واذا اصدر قراره الظني واتهم بالاستناد إلى المعطيات المتوفرة في الملف من هو مشمول بحصانة ما، فإن هذا الإجراء يرضي الرأي العام، لكنه لا يشكل حلاً للإشكالية التي ستعود وتبرز أثناء المحاكمة أمام المجلس العدلي. من هنا، فإن قضية الحصانات الدستورية والوظيفية والنقابية هي عامل استعصاء أمام التحقيق، والتمرس وراء الحصانات وإن كان يستند إلى نص دستوري وقانوني، إلا انه ينطبق عليه مقولة، قول حق قانوني يراد منه باطل. إن المحقق العدلي أخطأ في ثلاث مسائل في سياق التحقيق. الخطأ الاول، أنه لم يعتمد وحدة المعايير في النظر والتعامل مع من يعتبرهم موضع شبهة كالنواب والوزراء والأمنيين والمحامين والقضاة . فهو تعامل مع قاضيين بغير الطريقة التي تعامل بها مع سائر من يريد استدعاءهم للتحقيق بصفة مدعى عليهم. علماً أن الملف لا يمكن تجزئته والنظر به من أكثر من مرجعية قضائية. ولذلك كان عليه أن يطلب رفع الحصانة القضائية عن القاضيين اللذين تعاملا مع الملف أسوة بما طلبه من مجلس النواب وسلطات الوصاية، لا أن يحيل ملفهما إلى المرجع القضائي المعني بمحاكمة القضاة. الخطأ الثاني، كان بإمكان المحقق العدلي أن يتجاوز موضوع الحصانات والأذونات القانونية المفروضة تحت طائلة الإبطال عند تجاوزها وذلك بدعوة من يرغب استدعاءهم للاستماع اليهم بصفة شهود لا بصفة مدعى عليهم، وبعد الاستماع اليهم كشهود، يستطيع أن يبني على أقوالهم ما يمكن أن ينسبه اليهم من أعمال تقع تحت طائلة المساءلة الجرمية. الخطأ الثالث، إن المحقق العدلي، كما أي محقق آخر ،عليه أن يتمسك بمبدأ التحفظ وان يبتعد عن الشعبوية وهو يضع يده على ملف شديد الخطورة، لأن الهدف هو الوصول بالتحقيق إلى مآلاته النهائية وليس محاكاة الرأي العام. هذا الرأي العام ليس بحاجة لمحفزات لاستمرار ضغطه على المنظومة السلطوية بكل أطرافها. فالرأي العام يدرك جيداً أن جريمة المرفأ هي جريمة موصوفة، وهي جريمة وطنية كبرى، وهي جريمة ضد الانسانية، وبالاستناد إلى الاتهام السياسي المشروع فإن كل المنظومة السلطوية، متهمة بارتكاب هذا الجرم سواء بالتمهيد له أو بالتغطية عليه أو باستعمال المادة التي تفجر ما تبقى منها لغايات عسكرية وأمنية. وعندما تكون المنظومة السلطوية مسؤولة عن ارتكاب هذه الجريمة فإن أي من المراجع السلطوية ليس معفياً من المساءلة والمحاسبة بالسياسة والقضاء. وعندما تكون الجريمة ترتقي حد الجرائم الوطنية الكبرى والتي ما كانت لتحصل أياً كان الذي اشعل فتيل التفجير، لو كانت توجد حصانة وطنية للبنان تظلله من أشكال التدخل الخارجي الإقليمي والدولي، فإن الحصانات الخاصة التي يحتمي وراءها الأشخاص تصبح ليست ذات قيمة أمام سقوط الحصانة الوطنية الكبرى. إن الذين يتباكون على الحصانات الخاصة ويستميتون في الدفاع عنها حماية لذاتهم لا ينبذون ببنت شفة عن فقدان الحصانة الوطنية. ولذلك فإن المطلوب هو تعليق الحصانات الخاصة لكل ما يتعلق بملف جريمة المرفأ من بدء وضع اليد على ملف التحقيق حتى صدور الحكم النهائي. والاستدعاء يجب أن لا يقتصر على بعض من تنامى إلى علمهم موضوع النيترات وتخزينها بل على كل من وصلت إلى علمه، بالمراسلة أو بالمعاينة وأولهم رئيس الجمهورية. إن تعليق الحصانات أكثر فعالية وأوسع شمولاً من رفعها لأنها تحرر القضاء من تعقيدات وشروط رفع الحصانات كلما اقتضت الضرورة استدعاء احد للتحقيق أو للمحاكمة. وهذا التعليق يحتاج إلى قانون دستوري، وهنا تكمن أهمية الضغط الذي يجب أن يمارسه الرأي العام وأولهم أهل الضحايا والمتضررين مادياً ومعنويا وقوى الاعتراض السياسي على أداء الحكم وكل المنظومة السلطوية. إن الذكرى الأولى للرابع من آب ، هي محطة مفصلية في مسار الوضع المأزوم سياسياً واقتصاديا، وعليه فإن تحويله إلى يوم غضب شعبي ضد المنظومة السلطوية ،إنما هو مطلب شعبي بقدر ما هو مطلب سياسي وطني ومطلب إنساني يحاكي مشاعر ذوي الضحايا الذين يحسبون الأيام خمسة تلو خمسة علهم يصلون إلى إحقاق العدالة وإنصافهم بالحكم القضائي الذي يبدو أنهم لن يصلوا في ظل عملية التمييع والمماطلة ونصب العراقيل للحؤول دون الوصول إلى الحقيقة التي لو كشفت فإنها لن تطيح برؤوس وحسب وإنما بمنظومات كاملة. من هنا، فإن الشعب الذي فجر انتفاضته صاعق سنتيمات الواتساب، عليه أن يجدد انتفاضته بقوة ضغط شعبي، تكون قادرة على فرض شروط التغيير من خلال الشارع الذي سيكون على موعد مع الرابع من آب الذي تحل ذكراه الأولى دون معرفة الحقيقة.

فإلى الشارع، تحت شعارات لا للحصانات المعطلة للعدالة، ولا لهذه المنظومة السلطوية التي تعيد إنتاج نفسها على حساب دم الضحايا وآلام الجرحى ومعاناة المهجرين والمشردين والمدمرين حياتياً ومعيشياً. ونعم لتصعيد النضال الجماهيري لفرض أجندة التغيير ومحاكمة مرتكبي جرائم التدمير للحياة الإنسانية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومافيات التهريب وناهبي المال العام.

الرابع من آب كان محطة دموية وتدميرية في مسار الأزمة وعار أن تمر ذكراه الأولى دون معرفة الحقيقة ودون أن تدفع المنظومة السلطوية ثمن فسادها وإهمالها وتآمرها، وساعة الحساب يجب أن لا تكون بعيدة. ومن يراهن على عامل الزمن والنسيان، فعليه أن يعي أن أم القاتل إن نسيت فإن أم القتيل لا يمكن أن تنسى.

* * * *

طليعة لبنان: لتعلق الحصانات الدستورية والوظيفية وليكن يوم ٤ آب يوماً للغضب الشعبي ولكشف الحقيقة والمحاسبة

دعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، إلى تعليق الحصانات الدستورية والوظيفية والنقابية والى تحويل يوم الرابع من آب يوماً للغضب الشعبي ويوماً لمحاسبة المنظومة السلطوية عن فسادها المتمادي ونهبها للمال العام. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب عشية الذكرى الأولى لجريمة العصر في ما يلي نصه .

تحل الذكرى الأولى لجريمة المرفأ ،جريمة العصر الكبرى التي أودت بحياة مئات الضحايا وآلاف الجرحى والمشردين، ودمرت المرافق الحيوية والحياتية وإحياء سكنية بكاملها، ولبنان ما يزال عالقاً في عنق الزجاجة، من جراء الانسداد السياسي في جدار الأزمة والاستعصاء في تشكيل الحكومة بعدما دخلت نفقاً مُعْتِماً بعد اعتذار الرئيس المكلف وبدء جولة جديدة من دوامة التكليف والتأليف .

إن الأزمة التي ترخي ظلالها الثقيلة على مجمل الوضع السياسي والحياتي، لم تعد تداعياتها تقتصر على عقم المعالجة السلطوية للأسباب السياسية والاقتصادية التي تفاقمت بعد الانهيار المريع لسعر صرف العملة الوطنية والارتفاع الجنوني في أسعار السلع والخدمات، وأزمة المحروقات والكهرباء والرغيف، بل دخل على خطها عامل تعقيد إضافي من خلال وضع العراقيل أمام إجراءات التحقيق والاستدعاءات لمن كان أو ما يزال يشغل مواقع وزارية أو إدارية أو أمنية، بحجة التمترس وراء الحصانات الدستورية والإدارية والنقابية .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وعلى أبواب الذكرى الأولى لجريمة تفجير مرفأ بيروت إنما تؤكد على ما يلي .

أولاً : إن الحدث المدوي الذي وقع يوم الرابع من آب لسنة خلت، لم يكن حدثاً عادياً بما خلفه من مآسٍ إنسانية واجتماعية واقتصادية، بل كان زلزالاً تجاوزت هزاته الارتدادية إلى ما هو ابعد من الساحة اللبنانية خاصة بالنتائج السياسية والاقتصادية المترتبة عليه. ولهذا فان التصدي لهذه الجريمة لكشف أسبابها وملابساتها، وان كانت تناط إجرائياً بمرجعية قضائية انعقد اختصاصها بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء، إلا أن الكل اللبناني يجب أن يكون معنياً بالمساعدة في تسهيل إجراءات التحقيق وصولاً إلى كشف الحقيقة، بدءاً بتحويلها إلى قضية رأي عام باعتبار الجريمة مست أمناً وطنياً .ولذلك فإن التمترس وراء الحصانات على اختلافها لا يعيق التحقيق الجنائي وحسب وإنما يشكل استفزازاً لمشاعر الرأي العام وخاصة ذوي الضحايا وكل المتضررين. بالتالي فان خطورة الجرم يتطلب

أكثر من تجاوز الأصول الشكلية المتعلقة بالحصانات لأفراد طُلبوا للتحقيق بعينهم، بل الأمر يتطلب تعليق كل الحصانات الدستورية والوظيفية والنقابية لتسهيل التحقيق مع كل من يرتأي القضاء المختص الاستماع إليه بصفة مدعى عليه أو شاهد مهما كان موقعه الدستوري أو الوظيفي .

ثانياً: إن المنظومة السلطوية بكل أطرافها تتحمل مسؤولية إعاقة التحقيق ،كما مسؤولية الأزمة التي انفجرت من جراء الفساد المتمادي ،والانكشاف الوطني الذي افسح الجال للقوى الدولية والإقليمية التدخل في الشأن اللبناني واتخاذ ساحة لبنان منصة لإدارة مشاريعها المدمرة على مستوى الإقليم. ولذلك فان هذه المنظومة التي استمرأ أطرافها نهب المال العام ودفع البلاد إلى الانهيار، لا يمكن أن تكون سلطة مهيأة لإنتاج حل إصلاحي يضع حداً لهذه الأزمة المدمرة، وانطلاقاً من مبدأ أن فاقد الشيء لا يعطيه، وكما أن هذه السلطة عاجزة عن إنتاج حل سياسي - اقتصادي انقاذي، فإنها لا يمكن أن تكون شفافة في تسهيل التحقيق في جريمة المرفأ ، لأنها بما تقوم به ينطبق عليها قول "ويكاد المريب أن يقول خذوني". ولذلك فان الحل هو بإسقاط هذه المنظومة ومحاسبتها ومساءلتها عن جرائمها التي ارتكبتها بحق هذا الشعب الصامد الصابر وإنتاج سلطة جديدة تعيد بناء لبنان بناء وطنياً يوفر مظلة أمانٍ وطني وحياتي للمواطنين ويضع حداً للانكشاف الوطني ويعيد للدولة وظيفتها الحمائية والرعائية وبما يمكنها من ضبط حدودها وبسط سيادتها الشرعية على كامل ترابها الوطني .

ثالثاً: إن القيادة القطرية للحزب وبعد مرور عام على وقوع جريمة تفجير المرفأ ، وما اعقب ذلك من فراغ حكومي بعد

استقالة الحكومة ، وعلى مسافة اشهر من الذكرى السنوية الثانية لانتفاضة ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ ، لا ترى سبيلاً لانتزاع الحقوق الطبيعية لعيش حر وكريم وممارسة السياسة التي كفلتها المواثيق الدستورية والقوانين ذات الصلة بحقوق الإنسان وخاصة حق التعبير وإبداء الرأي والاجتماع ، إلا باستعادة الشارع لنبضه في مشهدية شبيهة بتلك التي عمت الساحات والميادين يوم انطلق الحراك الشعبي في ١٧ تشرين وتجدد بعد الرابع من آب .فلا مراهنة على حكومة من رحم سلطة منخورة بالفساد، ولا مراهنة على حل من ضمن الآليات المعتمدة المختنقة بحشرجة التكليف والتأليف، وتبقى المراهنة على الشعب المنتفض بكل قطاعاته المتضررة من النهج السلطوي، والرافض لأية عملية تمييع للتحقيق الجنائي العدلي .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وعلى أبواب الذكرى الأولى لجريمة العصر، تدعو قوى الانتفاضة بكل طيفها السياسي الوطني وقواها الحراكية للنزول بكثافة إلى الشارع تحت شعار لتعّلق الحصانات الدستورية والقانونية خدمةً للعدالة ولكشف الحقيقة، ولإسقاط المنظومة السلطوية ومحاسبتها ومساءلتها، وتشكيل حكومة انتقالية بصلاحية استثنائية من خارج منظومة المحاصصة ولتغادر قوى الاعتراض الوطني فئويتها ولتعمل على تأطير نفسها في إطار جبهوي على قاعدة برنامج وطني للتغيير الديموقراطي، ولينظر إلى النتائج الإيجابية التي تفرزها انتخابات المهن الحرة وأخرها نقابة المهندسين، بانها خطوة على طريق تحرير الحركة النقابية من هيمنة السلطة وإعادتها إلى لعب دورها كأداة من أدوات الاعتراض الوطني على مصادرة الحركة النقابية وخاصة الحركة العمالية والتي لا تجد نفسها إلا في إطار المشروع الوطني .

إلى الشارع مجدداً بزخم وفعالية ، وموعدنا الرابع من آب في الساحات والميادين في بيروت وكل لبنان .

بيروت في ٢٠٢١/٧/٢٢

البطاقة التمويلية: كمن يلحس المبـــرد

كتب المحرر السياسي

لا يوازي التخبط السياسي الذي يخيم على الوضع العام سوى التخبط السلطوي في التعاطي مع ملف الكهرباء والمحروقات والنقل وسلع وخدمات أخرى ذات صلة بالأمن المعيشي. فالانسداد السياسي أمام تشكيل حكومة جديدة دخل شهره العاشر دون أن تلوح في الأفق بوادر حلحلة لهذه الأزمة التي باتت مرتبطة بأكثر من ملف واستحقاق، وابرزهما ملف مفاوضات فيينا، والاستحقاق الرئاسي الذي تتناقص الأيام الفاصلة عنه. والحكومة حتى لو تشكلت في ظل المعطيات السائدة لن تستطيع اجتراح المعجزات واطلاق مسيرة حل لازمة معقدة لم تعد معطيات الوضع الداخلي قادرة على فكفكة عقدها نظراً لارتباط مجريات أحداث ساحة لبنان بمجريات الأحداث في المحيط العربي والإقليمي، فضلاً عن الفساد المستشري في بنية الدولة والكل السلطوي شريك به وبالاستفادة منه على حساب المصلحة الوطنية العليا ومصلحة الشعب بأوسع شرائحه الاجتماعية .

إن الحكومة لو تشكلت في ظل التجاذبات الظاهرية والشروط المضادة، لن تكون بأفضل حالاتها سوى كونها حكومة إدارة تفليسة سياسية وإفلاس مالي دون أن يكون ذلك مندرجاً تحت عنوان تصريف الأعمال. فالجلسات التي تعقدها ستكون دستورية، والقرارات التي تتخذها ستكون نظامية، لكن هذا لن يمكنها من وقف الانهيار الذي يطال كل مناحي الحياة الاجتماعية كما الإدارة العامة للدولة.

إن الحكومة لو تشكلت ستكون مقاربتها لمعالجة الأزمة المعيشية على نسق الطريقة التي تدير بها حكومة تصريف الأعمال الأزمة بطريقة عشوائية، بحيث يكون حل أزمة فقدان سلعة ضرورية على حساب أخرى في استيلاد لازمات تستنسخ من بعضها البعض.

وبما أن المقدمات تتحكم بالنتائج ،فإن العشوائية في مقاربة الحلول تسحب نفسها على النتائج. فأزمة المحروقات استيراداً وتسعيراً وتسويقاً، تنعكس مباشرة على أزمة الكهرباء والنقل والزراعة والصناعة والرغيف، وهذا كله يرتبط بالأمن الحياتي وخاصة الغذائي منه .

فالحكومة التي لا تستطيع ضبط الحدود ووقف التهريب ، والتي لا تستطيع توفير الدعم للسلع الأساسية، والتي لم تعد تستطيع جباية الضرائب والتي كانت مثقوبة بالأساس، لا تستطيع أن تعيد الانتظام لدورة الحياة العادية في ظل الانهيار المتسارع لسعر صرف الليرة الذي انعكس ارتفاعاً جنونياً في الأسعار .

إن القرارات التي اتخذت مؤخراً بهدف حل أزمة المحروقات وتوفير السلع الأساسية ومنها الدواء والتجهيزات الطبية، لا تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً. فرفع سعر المحروقات على سعر صرف المنصة السابقة أي ٣٩٠٠ ل ل للدولار الواحد، لم يؤد إلى توفير المادة في السوق، بل بقيت صفيحة المحروقات على معدل سعرين ،سعر رسمي تذل الناس في طوابير الاصطفاف للحصول على البنزين والمازوت ، وسعر السوق السوداء الذي بقي متسيداً السوق رغم رفع السعر إلى الضعف. وكما المحروقات فإن سائر السلع باتت تباع بسعرين، سعر محدد بسعر المنصة وسعر متفلت في السوق الموازي. وهكذا كما بات للدولار اكثر من سعر تداولي باتت الأمر مسحوب أيضاً على السلع والخدمات. وأما الحل "الانقاذي" التي استهلكت السلطة وقتاً طويلاً لاعتماده كمخرج لتخفيف المعاناة عن الناس، فكانت البطاقة التمويلية التي اقر مشروعها المجلس النيابي مؤخراً وأصبحت مشرعة قانونياً بانتظار أن يصدر رئيس الجمهورية القانون ويطلب نشره إلا إذا كان القانون لم يعجبه وأحجم عن إصداره إذا لم يتعرض القانون للنقض أمام المجلس الدستوري الذي في حال توفر النصاب القانوني لانعقاد جلساته وهو ثمانية من أصل عشرة بعد تعيين عضو في هيئته العامّة. {وتجدر الملاحظة أنّ مجلس النواب انتخب عضواً وبالتالي أصبح النصاب متوفّراً}

البطاقة التموينية التي اقر مشروع قانونها، تنتابها تعقيدات في الشكل تجعل كثيرين من الناس لا يستطيعون الاستفادة من تقديماتها. ومن ضمن هذه التعقيدات أن من له حساب في البنك يفوق العشرة آلاف دولار لا يستفيد منها، ومن يستفيد عليه أن ينظم إقراراً برفع السرية المصرفية عن حسابه. وإذا كان هذا الأمر سهلاً بالنسبة لمن له حساب بنكي، فكيف يكون الأمر ممن لا حساب بنكي له. هل مطلوب منه أن يقدم إفادة نفي عن وجود حسابات بنكية لديه كما في إفادات نفي الملكية العقارية، وماذا لو كان ممتلئاً وليس له حسابات بنكية أو كان له وأقدم على سحبها؟. ولو سلمنا جدلاً أن من لديه حساب بنكي تحت العشرة آلاف دولار أميركي، هو ممن تنطبق عليه شروط الاستفادة تقديمات البطاقة، فماذا عن الذين لديهم ما يفوق هذا المبلغ ولا يستطيعون سحبه بعد تم السطو على الودائع.؟

وإذا كانت البطاقة التمويلية هي عبارة عن دفعة نقدية بالدولار، فكيف ستسدد لمستحقيها، بنكنوت أو بتحويلها إلى حساب المستفيد؟ وإذا لم يكن لديه حساب، فمطلوب منه فتح حساب، وكل حساب بنكي سيكون عرضة للارتباكات الحاصلة في إدارة العمليات البنكية .

إن البطاقة التمويلية بالطريقة التي أخرجت بها، لا تنطبق عليها المواصفات المطلوبة لإصدار البطاقات التمويلية، لأن البطاقة التمويلية تصدرها الحكومات لتمكن حامليها من الاستفادة من رزمة سلع أساسية وخاصة الغذائي منها بالسعر المدعوم. إما تقدم البطاقة على شكل دفعة نقدية مشوبة بتعقيدات كثيرة ،فهذا لا يعدو كونه هروباً إلى الأمام من مواجهة أزمة تتحمل سلطة الفساد المسؤولية الأساسية في حصولها .

إن الدفعة النقدية لن تغطي بأحسن الأحوال بدل الاشتراك بمولد الكهرباء، أو فاتورة النقل التي سترتفع قياساً إلى ارتفاع أسعار المحروقات. فإذا كانت هذه الدفعة ستغطي هذه الخدمة فمن يغطي ارتفاع سعر الرغيف والخضار والحبوب والدواء المفقود من الصيدليات وقس على ذلك.؟

ولو سلمنا جدلاً أن هذه الدفعة النقدية استطاعت أن تغطي بدل بعض الخدمات فماذا سيحصل في ظل الهبوط الذي لا قعر له للعملة الوطنية؟. انه تخبط في إدارة الأزمة المعيشية يفوق في عشوائيته التخبط في الإدارة السياسية للأزمة ، وهذا كله لأن البلد حكم من قبل سلطة فاسدة من اعلى هرمها إلى اسفل قاعدتها .

إن الحلول الإجرائية المطروحة لا تشكل حلاً، لأن انعكاساتها على المستوى الحياة المجتمعية هي كمن يلحس المبرد. ويكفي هذا التوصيف .

طرابلس والشمال أحيت ذكرى رحيل نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ابنها البار الدكتور عبد المجيد الرافعي

-القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان تضع إكليلاً من الزهور على ضريحه،

-طرابلس تحيي الذكرى الرابعة لرحيل الدكتور عبدالمجيد الرافعي،

والخطباء يتذكرون فيه: الحكيم، الإنسان، المثقف، المقاوم، الابن البار والقائد المناضل،

-الإعلامي احمد درويش :اختصرت سيرته تاريخ مدينة عريقة أصيلة

-د. سليم أبي صالح (نقيب أطباء الشمال): نقابة الأطباء تفتخر بانتسابك إليها وهي وفية لأفكار التقدم والتحرر والمعاناة الإنسانية،

-المحامي رامز الفري (الرابطة الثقافية): كان ضمير طرابلس وغب الطلب لمداواة الفقراء في أي بيت وحي وشارع،

-الأخ أبو جهاد فياض (المقاومة الفلسطينية):كان اهم المدافعين عن قضية فلسطين ملتزماً بالانتماء إليها رافعاً رايات الثورة الفلسطينية

-د. عصام ناجي (المؤسسة الوطنية الاجتماعية):نجدد العهد في المضي بخدمة شعبنا،

-الأستاذ خالد الرافعي (آل الرافعي):كان الحكيم ابن العائلة البار الذي جمع في شخصه حب الأسرة والمجتمع،

-المحامي حسن بيان (حزب طليعة لبنان):

متمسكون بنهج الحكيم ووصاياه في سلمية الحراك في لبنان والانتصار لثورة فلسطين والعراق.

أحيت طرابلس والشمال الذكرى الرابعة لرحيل نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ، ابنها البار الدكتور عبدالمجيد الرافعي في احتفالية شعبية وحزبية تمثلت فيها أطياف المدينة العربية الأصيلة بمختلف انتماءاتها الحزبية والاجتماعية التي أجمعت على المحبة العارمة التي زرعها الراحل الكبير في أوساط مدينته على مدى عقودٍ من السنين وانطلق منها ليمثلها في الندوة البرلمانية جاهداً في سبيل رفعة شعبه ووطنه والدفاع عن قضايا الأمة وفي مقدمتها فلسطين مقدماً شتى التضحيات لنصرتها وتحرير الإنسان العربي من كل عبودية واستغلال،

وتحت عنوان "تخليداً ووفاءاً لضمير طرابلس ورمز نضالها "التقى في الصالة الكبرى للرابطة الثقافية في طرابلس ظهر يوم الأحد ١١/٧/٢٠٢١ أحباب وأصدقاء ورفاق الحكيم ووفود شعبية من مختلف مناطق المدينة والجوار يتقدمهم ممثلون للأحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية وهيئات المجتمع المدني ونقابيون وناشطون، في حفلٍ كبير استهل بالوقوف للنشيد الوطني اللبناني والوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء ليتولى الكلام ممثل نقيب الصحافة اللبنانية،

- المستشار الإعلامي الأستاذ احمد درويش الذي رحب بالحضور في هذه المناسبة العزيزة على أبناء طرابلس وهم يستذكرون النضال عند حكيم المدينة ونقيب الحكماء وتدريب العين أن تحطم المخارز وان التحرر تعويذة في عنق تمرد على المقصلة وان خدمة الإنسان عند القائد الحاضر الغائب حرفة البواسل في تدريب المعصم كيف يجعل القيد خادماً متوسلاً ،ليعطى الكلام لنقيب أطباء طرابلس -الدكتور سليم أبي صالح الذي تناول في كلمته ذكرى الفارس الذي امضى سنوات عمره فارساً مقداماً مقاتلاً رافعاً سيفه في وجه الفقر والظلم والاستبداد ،مدافعاً عن فلسطين كل فلسطين في وجه قطعان الصهاينة من جهة وعملائهم من جهة أخرى معلناً افتخار نقابة الأطباء في طرابلس بانتسابه إليها وهو المدافع معها عن أفكار التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية والمعاناة الإنسانية، وعن المؤسسة الوطنية الاجتماعية تكلم مسؤولها الدكتور عصام ناجي مؤكداً على الاستمرار في مسيرة بناء المستوصفات الشعبية التي أسسها الراحل الكبير وسنضاعف جهودنا وإمكانياتنا في سبيل خدمة شعبنا في لبنان وطرابلس الحبيبة من أجل أن يبقى هذا الصرح حاملاً للأمانة وحافظاً للعهد الذي قطعناه في خدمة الوطن والمواطن .

-والقى كلمة الرابطة الثقافية في طرابلس رئيسها المحامي رامز الفري متحدثاً عن الطالب الجامعي الذي توجه لدراسة الطب في جامعة لوزان في سويسرا حاملاً معه خارطة الأمة العربية ومدافعاً عن قضيتها المركزية فلسطين ثم ليعود طبيباً في المستشفى الإسلامي وليؤسس المستوصفات الشعبية جاعلاً حقيبته الطبية جاهزة معه وملؤه السعادة وهو يطبب أبناء مدينته بالمجان دون أن نغفل انه من أوائل مؤسسي صرح الرابطة الثقافية الذي نحتفل فيه اليوم بذكراه،

- كلمة الثورة الفلسطينية ألقاها أمين سر حركة فتح

والفصائل الفلسطينية في الشمال الأخ أبو جهاد فياض

الذي اعتبر ان الدكتور الرافعي كان علماً من إعلام فلسطين والمنتصر لقضيتها وشعبها وقد غادرنا بعد صراع طويل مع المرض وقد افتقدناه ونحن بأمس الحاجة إليه ملتحقاً بقافلة الشهداء القادة ،الرئيس صدام حسين الذي كان آخر كلامه وهو يواجه الموت "عاشت فلسطين حرة عربية" والشهيد ياسر عرفات الذي اغتاله الصهاينة وآخر ما كان ينطق به ويردد: سأموت شهيداً شهيداً شهيداً،

وأضاف الأخ أبو جهاد: إن الراحل الكبير الدكتور عبدالمجيد ترك ثلة من الرفاق يكملون الدرب باتجاه تحقيق أهداف أمتنا العربية في دحر الاحتلال الصهيوني عن أرض فلسطين وكل الأراضي العربية وطرد الجيوش الأجنبية من عواصمنا العربية،

- أما كلمة آل الرافعي فقد ألقاها شقيق الراحل الكبير، الأستاذ خالد الرافعي

متحدثاً عن الحياة العصامية التي عاشها الراحل والذي جمع في مزاياه الإنسانية محبة القريب والبعيد وأنشأ المستوصفات الشعبية في كل مناطق طرابلس حيث بلغت الستة دون أن يبخل على مدينته بكل ما توفر لديه من إمكانيات مؤمناً مئات المنح الجامعية للدراسة في العراق ومدافعاً عن شعبه في وجه مختلف الملمات،

-إلى كل ذلك كانت كلمة الختام في الحفل لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان الذي حيا روح رفيقه الكبير مؤكداً أن الحزب باقٍ باقٍ لأنه لم يكن يوماً وليد إرادة سلطوية عليا أو شخصية وإنما هو نتاج إرادة الأمة التواقة إلى كل تحرر وتقدم ، متناولاً في كلمته مختلف الشؤون الوطنية والقومية الراهنة دون أن ينسى توجيه. التحية إلى مدينة طرابلس ورابطتها الثقافية على وفائها للقائد الذي نذر حياته في سبيل رفعتها والدفاع عنها، وجاء في كلمته:

إن تموضع لبنان الطبيعي تحدده هويته العربية التي حددها الدستور في مقدمته وفي عضويته في جامعة الدول العربية. ولذلك فإن لبنان لن يكون مستقراً لإيران ولا ممراً لأميركا والا مقراً لتركيا ، ولن يكون حيادياً في صراع الأمة مع أعدائها المتعددي المشارب والمواقع. فلا للأمركة ولا للتفريس ولا للتتريك لمخرجات حلوله ونعم للبنانٍ عربيٍ ديموقراطيٍ موحدٍ في مواجهة العدو الصهيوني وكل أعداء لبنان والعروبة المتعددي المشارب والمواقع.

وأضاف قائلاً :

واذا كنا افتقدنا قائداً وطنياً وقومياً في أقسى الظروف حراجة وصعوبة التي يمر بها لبنان والأمة العربية، فنقول له نم قرير العين، إن حزبك في لبنان وعلى المستوى القومي هو في خنادق النضال الأمامية في فلسطين الحبيبة على قلبك والعراق الذي احببته، ولبنان الذي ينخرط رفاقك في حراك شعبي ضد منظومة الفساد ونظام المحاصصة، متمسكين بما كنت تؤكد وتوصي به، وهو سلمية الحراك وديموقراطية تعبيراته، والعمل على إبقاء نبض الشارع قوياً لفرض التنازلات على المنظومة الحاكمة وتطبيق قواعد العدالة الانتقالية على مرتكبي الجرائم السياسية الكبرى والجريمة الوطنية الافظع، جريمة المرفأ وهي الجريمة المشهودة التي ارتكبتها منظومة الفساد وحماتها، كما محاكمة ومساءلة ناهبي المال العام ورعاة التهريب والتهرب الضريبي والساطين على أموال المودعين وهذا مدخله استقلال السلطة القضائية عبر إقرار قانونها ورفع الوصاية السياسية عن هذا المرفق الحيوي وتفعيل الهيئات الرقابية لإعادة الاعتبار لدور الدولة ووظيفتها السياسية في بسط سيادتها على كامل التراب الوطني وحصرية حيازتها للسلاح الشرعي والقيام بوظيفتها الرعائية والحمائية بحق مواطنيها.

وإكليل زهور على الضريح هذا وعقب الانتهاء من الحفل، توجه الحضور يتقدمهم أعضاء القيادة القطرية للحزب والكادر المتقدم إلى مدافن باب الرمل حيث وضعوا إكليلاً من الزهور على ضريح القائد الراحل وقرأوا الفاتحة لروحه معاهدينه المضي في طريق الرسالة التي نذر حياته لها وبقيت أمانة في أعناق الرفاق .

كلمة الدكتور عصام ناحي مسؤول المؤسسة الوطنية الاجتماعية في حفل إحياء الذكرى الرابعة لرحيل الدكتور عبدالمجيد الرافعي

السلام عليكم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا اللّه ما عاهدوا عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. صدق اللّه العظيم.

السيد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

السيد مسؤول حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في الشمال

السيد نقيب أطباء لبنان في الشمال

السيد رئس الرابطة الثقافية

السيد ممثل عائلة الفقيد

الحضور الكريم

نلتقي اليوم لإحياء ذكرى الطبيب الطيب الذي عرفته أحياء طرابلس و شوارعها وأزقتها والتي أحبته ساكنيها وعرفته عن قرب، عايش أحزانها وأفراحها، انتصاراتها وانتكاساتها، همومها و مصاعب الحياة فيها، عانقته شيبها وشبابها، حادثوه دون تكلف ولا وساطة. نعم غني عن التعريف هو الدكتور عبد المجيد الرافعي دمث الأخلاق الذي لم يجد الحقد ملاذا له في قلبه و لا نهجا له في حياته، رحمك اللّه يا طبيبنا الطيب عرفناك إنساناً تجسدت فيه روح العطاء مناضلا جسورا حمل هموم أمته رافعاً راية الصمود والتصدي حتى الرمق الأخير.

العتمة و الظلام، البؤس والفقر، المرض والجوع، التشرذم والضياع، البطالة وقلة الحيلة، أصبحت هي العناوين الأساسية في نشرتنا اليومية مع ما تضم وتخفي من دسائس و مؤامرات تحاك من كل حدب و صوب. كل هذا بوجود حفنة من أشباه الزعامات التي لا تملك الحد الأدنى من المبادرات والتي لا تتعدى كرتونة الذل وإن تمت.

أما نحن في المؤسسة الوطنية الاجتماعية نجدد العهد بالمضي قدما في خدمة شعبنا في لبنان عامة و طرابلس

الحبيبة خاصة على أن لا نوفر جهدا مستمرين بإمكانياتنا المحدودة و مصممين على أن يبقى هذا الصرح حاملاً للأمانة إلى ما شاء الله وفاء وحفاظاً على العهد الذي قطعناه على أنفسنا بإكمال هذه المسيرة قدما واضعين نصب أعيننا مصلحة الوطن و المواطن عشتم وعاش لبنان وعاشت طرابلس حرة أبية على الذل والمهانة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان في الذكرى الرابعة لوفاة نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي

كل الشكر للرابطة الثقافية في طرابلس وللقيمين عليها، الذين أتاحوا لنا الفرصة لنحيي ذكرى كبيرٍ من كبار حزبنا وامتنا، تفتح وعيه السياسي في وقت مبكر من حياته على قضايا الجماهير والوطن والأمة. فكان في مقدمة الذين هتفوا ضد الانتداب الفرنسي، والصوت المدوي انتصاراً لقضية فلسطين والمتحسس لآلام الناس ومعاناة شعبه .

أن نلتقي في رحاب هذه الدوحة الثقافية لنحيي ذكرى هامة وطنية، فلأن من نحيي ذكراه اليوم كان متميزا بثقافتين، ثقافة الاختصاص العام في علم السياسة وعلم التغيير في الاجتماع السياسي، فكان أستاذاً وموجهاً وقائداً جماهيرياً يتصدر صفوف الجماهير وهي تدعو للتغيير والتحرير، وثقافة الاختصاص الخاص في علم الطب، فكان حكيماً في مداواة المرضى والجرحى الذين لم يكلفهم عناء المجيء لعيادته، حيث كان يزورهم في منازلهم واصلاً الليل بالنهار، كما كان حكيماً حليماً في مداواة الأمراض الاجتماعية .

إن إحياء الذكرى الرابعة لفقيد الفيحاء والحزب والوطن تحت قوس هذا الصرح، إنما يضيف إلى الأبعاد السياسية والنضالية والثقافية التي انطوت عليه شخصيته، بُعْداً إنسانياً تجسدت في منظومة قِيمية أخذت كامل أبعادها عبر سلوكٍ متميز في مجالات العمل الاجتماعي في الأوساط الشعبية، كما في ميادين النضال الوطني والقومي على مساحة لبنان والوطن العربي الكبير.

إن عبد المجيد الرافعي الذي نحيي ذكرى رحيله الرابعة، تعرفونه كما نعرفه، ربما انتم اكثر ، كيف لا، وهو الذي كان يجوب الأحياء المسحوقة متفقداً أحوالها، متنقلاً بين مستوصفاتها، معايشاً فقرائها ومتوسطي حالها ، مدافعاً عن حقوقها وداعياً لاستنهاضها لانتزاع حقوقها وتمكينها من حياة حرة كريمة .

إن طرابلس كان تعني له الشيء الكثير ليس لأنه ولد بها وترعرع تحت فيئها وحسب، بل عنت له الكثير لأنها تميزت بالانصهار الوطني بين أبنائها، واكثر من ذلك أنها كانت وهكذا كان يريدها عنواناً ومثالاً للمدينة العربية المشبعة بالكرامة الإنسانية التي ترفض السكوت على الضيم الاجتماعي والوطني والقومي، وترفض الذل والخنوع وهي المسكونة دائماً "بمبدأ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها."

إن طرابلس التي أنجبت عبد المجيد الرافعي كما كثيرين من الشخصيات المشهود لهم بمواقفهم الوطنية، والتي ما بخلت يوماً بموقف وتضحية من أجل الانتصار للقضايا المطلبية والوطنية والقومية، وخاصة قضية فلسطين، ما هكذا تعامل من قبل منظومة سلطوية، لم تعرْ للمدينة وكل الشمال أي اهتمام إنمائي، وكأن الإفقار لطرابلس وأهلها هي سياسة عمدية لإبقائها أسيرة مطالبها الحياتية، ولاستغلال أوضاعها الاجتماعية وتوظيفها بريداً لتوجيه الرسائل السياسية والأمنية على مستوى لبنان والإقليم. ولأجل ذلك رفضت هذه المدينة ومعها عمقها الشمالي سياسة التهميش الاقتصادي والحرمان الإنمائي التي لم تؤهل مرافقها كما يجب ،من مطارها إلى مينائها ومصفاة نفطها ومعرضها الذي يتصدع بنيانه من جراء الإهمال والفساد وقس على ذلك.

وان تقدم طرابلس نفسها ،بانها عروسة الانتفاضة الشعبية المجيدة، فهي إنما أفصحت عن صورتها الحقيقية التي حاولوا تشويهها، مثبتةً بانها مدينة المواطنة الحقيقية، مدينة التعبيرات الديموقراطية ،مدينة الاستعصاء على عسكرة حراكها واعتصامات ساحة النور خير شاهد على ذلك، وهي التي جمعت في ندواتها الحوارية حول أي لبنان تريد أبناء القبة والتبانة وزغرتا وعكار والضنية والمنية وكل ربوع الشمال العزيز.

وأن تنتفض طرابلس بالزخم الشعبي الذي وقف العالم على حضارية مشهديته، فلانها تختزن بذاتها إرثاً نضالياً كان لفقيدنا العزيز الدكتور عبد المجيد الرافعي ورفاقه في الحزب والحركة الوطنية اللبنانية دور في تراكم معطياته، وها هي قد انتفضت لتحاكي الانتفاضة الشعبية في كل لبنان وهي تطالب بحق مشروع وصاحب الحق سلطان، لأنها ترفض سياسة شراء الذمم بحبة الدواء ولقمة الغذاء وسترة الكساء، وترفض التسكع على أبواب المتنفذين وسماسرة السلطة، وتأبى على أبنائها الوقوف في طوابير الإذلال واستهانة كرامة الناس وهم يستجدون ربطة خبزٍ وغالون بنزين وقارورة غاز وأية حاجة هي حق لهم .

ولأن طرابلس، قدمت نفسها بأروع الصور الناصعة للحراك الشعبي، لم تسلم من التشويش على انتفاضتها فقمع شبابها وأغرقت بأعمال تخريبٍ استهدفت مرافقها العامة مع محاولات مكشوفة لاستحضار اللحظات المؤلمة التي عاشها أبناء هذه المدينة، وهم يبحثون عن ملاذات آمنة من جولات العنف والاشتباكات التي كانت تديرها الغرف السرية وتشرف عليها أجهزة مشبوهة، لاهم عندها معاناة الناس وضيق ذات اليد .

واليوم، كما الأمس نقول لأهلنا في طرابلس، ان كونوا على درجة عالية من اليقظة والحذر، كي تفوتوا الفرصة على من يريد ان يصطاد في الماء العكر عبر إعادة أجواء التوتر إلى المدينة وخاصة أحيائها التي تختزن في ذاكرتها وقائع اليمة، وُدِفعَ إلى أتونها أبناء الأحياء المعدمة الفقيرة، والكل سواسية في التهميش الاجتماعي والعوز المعيشي، داعين لأن يبقى الحرص شديداً بأن يبقى الأمن في عهدة الشرعية

وقواها الأمنية وخاصة الجيش الذي تقع عليه مسؤولية حماية الأمن الوطني كما حماية الأمن المجتمعي والحياتي .

أيها الأخوة والأخوات

ان ماتعاني منه طرابلس خاصة والشمال عامة، هو جزء من المعاناة الوطنية الشاملة، فبعد اربع سنوات على رحيل حكيمنا وهو الوصف المحبب على قلبه، مازال لبنان يواجه عصف أزمة لم يعشْ مثيلاً منذ تشكل كيانه السياسي وأنشئت دولته التي قامت على انقاض نظام المتصرفية التي تواصلتِ بسماتها الأساسية في النظام الحالي الذي تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية. ورغم حدة الأزمة الاقتصادية الاجتماعية بانعكاساتها المعيشية الضاغطة، فإن الانسداد السياسي مازال يخيم على الوضع دون ان تلوحَ في الأفق إمكانية أحداث اختراقٍ في الجدار السميك للازمة .

ان الأزمة التي تعود بأسبابها إلى استشراء الفساد السلطوي الذي استنزف قدرات الدولة المالية وارهقها بمديونية باتت عبئاً ثقيلاً عليها وعلى قدرتها في توفير الحماية لرزمة من الخدمات والسلع الأساسية، اضيف اليها تثقيل أدوار القوى الإقليمية والدولية التي اتخذت من لبنان منصة لإدارة مشاريعها على مستوى الإقليم وفي اطار تصادم الاستراتيجيات الدولية والإقليمية المتصادمة. واذا كان الدور الأميركي شكل ثابتاً من ثوابت التدخل الدولي في الشؤون الداخلية العربية ومنها لبنان، وكان دائماً طرفاً في إنتاج التسويات السياسية ومخرجات الحلول التي تعقب الأزمات، فان الجديد في معطى الأزمة الحالية ان الدور الإيراني يتقدم على أدوار قوى الإقليم الأخرى مقدماً نفسه طرفاً في إدارة الأزمة ومخرجات حلولها، وخطورة هذا الدور انه بعد استفحال تغوله في العمق القومي العربي بات يشكل تثقيلاً ضاغطاً على مجمل الوضع اللبناني ومتخذاً لبنان ساحة مستباحة لإدارة مشروعه على مستوى الوطن العربي عبر الدور الذي يقوم حزب الله كمنفذٍ للمشروع الإيراني أياً كانت تداعياته على الوضع العربي عامة والوضع اللبناني خاصة .

هذان التثقيلان، الفساد بكل أشكاله والذي لم يعد يقتصر على الطبقة السياسية وحسب، بل بات معششاً في المؤسسات العميقة للدولة، والتثقيل الدولي والإقليمي، أديا إلى إضعاف بنية الدولة وهي الضعيفة أساساً بسبب قوة النظام الطائفي الذي اختبرت مفاعيله السيئة في لبنان ويعمل على تسويق نموذجه في دول الأزمات البنيوية في الوطن العربي، وبات اللبنانيون اعجز من إنتاج حل سياسي يتصدى لأسباب الأزمة العميقة، لان المنظومة السلطوية لا تستطيع إنتاج حل يحاكي المطالب والحقوق الشعبية ، لأنها سلطة فاسدة ومن كان فاسداً لا يمكن ان يكون داعية إصلاح سياسي واقتصادي لان فاقد الشيء لا يعطيه .

كما ان قوى الاعتراض الوطني والحراكي على أداء الحكم لم تستطع ان تحدث اختراقاً في بنية السلطة يوم كانت الانتفاضة في اعلى مراحل تزخيمها الشعبي .

من هنا نقول، وفي هذه الذكرى، الذكرى السنوية الرابعة لفقيد الحزب والوطن والأمة، فقيد طرابلس ولبنان والعروبة، بإن لبنان الوطني الديموقراطي الذي ناضل لأجله رفيقنا العزيز وهو يقود مسيرة الحزب والعمل الوطني، لا يمكن ان يتحقق الا بإسقاط منظومة الفساد بكل رموزها ومسمياتها وأطرافها ومدخله إعادة تشكيل السلطة على أسس وطنية انطلاقاً من قانون انتخابي وطني وخارج القيد الطائفي وعلى أساس الدائرة الوطنية الواحدة اللبنانيين، وإسقاط عوامل التثقيل الخارجي إقليمية كانت او دولية ،وخاصة الدور الإيراني الذي ينظر إلى لبنان باعتباره جرماً يدور في فلكه وهو الذي لم يخف أطماعه عندما أعلن حكام طهران ان ايران باتت تسيطر على أربعة عواصم عربية. هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء. وان تكون هذه العواصم هي الأكثر تدميراً ومعاناةً وخاصة بعد جريمة تفجير مرفأ بيروت، فهذا دليل كافٍ للوقوف على حجم الدمار المادي والاقتصادي والانهيار الاجتماعي حيثما يضرب النفوذ الإيراني مخالبه في البنية المجتمعية العربية. انه دور تهديمي وليس دوراً بناءً ولهذا يجب مواجهته ودعوة من تحمل ويتحمل عبء هذا الدور بان مصلحته ومن يمثل في الشريحة الشعبية اللبنانية هو ان يكون جزءاً من المشروع الوطني اللبناني، لا ان يكون جزءاً من مشروع ولاية الفقيه .

ان الاستعصاء السياسي الذي يرخي ظلاله على التشكيل الحكومي يبدو ظاهره حول الحقائب الوزارية ،لكنه باطنه ابعد من ذلك بكثير ،انه الاستعصاء حول تموضع لبنان في أي من المحاور الدولية والإقليمية المتقابلة يجب ان يكون، كما هو مرتبط بالاستحقاقات الدستورية المستقبلية من انتخابات رئاسية وقبلها نيابية هذا ان حصلت، ولهذا نقول ان تموضع لبنان الطبيعي تحدده هويته العربية التي حددها الدستور في مقدمته وفي عضويته في جامعة الدول العربية. ولذلك فإن لبنان لن يكون مستقراً لإيران ولا ممراً لأميركا والا مقراً لتركيا، ولن يكون حيادياً في صراع الأمة مع أعدائها المتعددي المشارب والمواقع. فلا للأمركة ولا للتفريس ولا للتتريك لمخرجات حلوله ونعم للبنانٍ عربي ديموقراطي موحدٍ في مواجهة العدو الصهيوني وكل أعداء لبنان والعروبة المتعددي المشارب والمواقع .

واذا كنا افتقدنا قائداً وطنياً وقومياً في اقسى الظروف حراجة وصعوبة التي يمر بها لبنان والأمة العربية، فنقول له نم قرير العين، إن حزبك في لبنان وعلى المستوى القومي هو في خنادق النضال الأمامية في فلسطين الحبيبة على قلبك والعراق الذي احببته، ولبنان الذي ينخرط رفاقك في حراك شعبي ضد منظومة الفساد ونظام المحاصصة، متمسكين بما كنت تؤكد وتوصي به، وهو سلمية الحراك وديموقراطية تعبيراته ،والعمل على إبقاء نبض الشارع قوياً لفرض التنازلات على المنظومة الحاكمة وتطبيق قواعد العدالة الانتقالية على مرتكبي الجرائم السياسية الكبرى والجريمة الوطنية الأفظع، جريمة المرفأ وهي الجريمة المشهودة التي ارتكبتها منظومة الفساد وحماتها، كما محاكمة ومساءلة ناهبي المال العام ورعاة التهريب والتهرب الضريبي والساطين على أموال المودعين وهذا مدخله استقلال السلطة القضائية عبر إقرار قانونها ورفع الوصاية

السياسية عن هذا المرفق الحيوي وتفعيل الهيئات الرقابية لإعادة الاعتبار لدور الدولة ووظيفتها السياسية في بسط سيادتها على كامل التراب الوطني وحصرية حيازتها للسلاح الشرعي والقيام بوظيفتها الرعائية والحمائية بحق مواطنيها .

أيها الأخوة والأخوات،

إن الأزمة عميقة ومقاربة حلولها يجب أن تسلك مساران،

مسار إجرائي سريع، ويتعلق بوقف الانهيار، وهنا لابد من تشكيل حكومة من خارج المنظومة السلطوية التي أسقطت أخلاقياً في الشارع، ومنحها صلاحيات استثنائية لإصدار قانون انتخابي وطني جديد يصار على أساسه إعادة تشكيل السلطة، وإعادة الأموال التي هربت والإفراج عن أموال المودعين، وترشيد الدعم دون رفعه عن السلع الضرورية وخاصة الدواء والغذاء، وعدم الهاء الناس بالبطاقة التموينية التي ستكون مفاعيلها كمن يلحس المبرد ووقف التهريب للمحروقات الذي يستنزف الخزينة ولا يغطي حاجة السوق بسبب قوافل الصهاريج التي تعبر الحدود بالمئات يومياً .

ومسار مستدام ويتعلق بإعادة هيكلة الاقتصاد الوطني وتفعيل قطاعاته الإنتاجية، وإعادة هيكلة القطاع العام الذي تضخم بفعل الزبائنية، وفرض نظام ضريبي عادل ومكافحة التهرب الضريبي وتطبيق الحوكمة في إدارة مشاريع الإنتاج سواء تلك التي يديرها القطاع المختلط أو الخاص .

إن حزبنا حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والذي ينخرط بفعاليات الحراك الشعبي ويعمل مع قوى وطنية أخرى من اجل تشكيل رافعة سياسية للمشروع الوطني للتغيير ولإقامة دولة المواطنة ،دولة المساواة في الحقوق والواجبات، سيبقى يعمل مع كل القوى التي تشاطره الرؤى السياسية وآليات العمل لتوفير نصاب فعلي لميزان قوى يكون قادراً على فرض الإصلاح بحده الأدنى والتغيير بحده الأقصى، وهذه واحدة من وصايا رفيقنا العزيز الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي كان يوصي بذلك دائماً كما وصيته بان احموا ثورة فلسطين بأشفار عيونكم وانتصروا للعراق ومقاومته، لأنه بانتصار العراق على مشروع الأمركة والتفريس يتم وضع حد للانكشاف القومي وتعود الأمة لتقف على أرضية موقفٍ قومي صلبٍ، يكون ركيزة لكل قضايا النضال القومي وفي الطليعة منها قضية فلسطين والتي نتوجه بهذه المناسبة بالتحية إلى انتفاضتها المتواصلة انطلاقاً من القدس ونناشد قوى الثورة الفلسطينية، ان توحدوا على أرضية برنامج وطني مقاوم، وان أعيدوا تموضعكم السياسي في اطار منظمة التحرير بعد تطوير مؤسساتها وتفعيلها كي تحاكي المتغيرات والسياسية وتلبي الحاجة الشعبية في توفير مقومات الصمود في مواجهة الاحتلال وسياسة التدمير والقضم والهضم بغية فرض التهويد على كل معالم الحياة في عموم فلسطين .

تحية لكم جميعاً والتحية موصولة إلى هذا الصرح الثقافي الوطني برئيسه وهيئته الإدارية، والى أبناء طرابلس والشمال وكل جماهير لبنان، ولتكن هذه الذكرى، مناسبة نجدد العهد فيها لمن نحيي ذكراه، بان نبقى أوفياء على العهد النضالي، عهد الالتزام بقضايا الجماهير في نضالها ضد كل أشكال استلابها الاجتماعي والقومي.

تحية لروح من نحيي ذكراه الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي، وتحية للرفاق الشهداء هوشر والترك وحمود ولكل شهداء طرابلس والشمال وكل لبنان الذين سقطوا على الخطوط الأمامية مع العدو الصهيوني في العرقوب وعلى طول جبهة الجنوب والرفاق الذين عاشوا عسف الأسر والاعتقال، وتحية لشهداء فلسطين والعراق وكل شهداء الأمة العربية .

الحرية للأسرى والمعتقلين في معتقلات الاحتلال الصهيوني والاحتلالين الأميركي والإيراني للعراق وفي سجون وأقبية أنظمة القمع والاستبداد والتأبيد والتوريث السلطوي ،وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة من اجل حريتها واستقلالها وحق تقرير مصيرها ، وما النصر إلا صبر ساعة .

عشتم وعاش لبنان وعاشت انتفاضة شعبه وشكراً لحضوركم والى موعد آخر نجدد اللقاء معكم على طريق إقامة دولة الحق والعدل والعدالة.

طرابلس في ٢٠٢١/٧/١١

في الذكرى الرابعة لرحيله
عبد المجيد الرافعي: الوفاء بالوعد

محمد حلاوي

في محاضرته التي ألقاها في مركز عصام فارس في بيروت بتاريخ ٢٢/٢/٢٠١١ تحدث الدكتور عبد المجيد الرافعي قائلاً: "افتخر واعتز أنني كنت واحداً من المناضلين، عندما وقف كل منا أمام نفسه وهو في مطلع شبابه متسائلاً: كيف سأخدم وطني ومجتمعي ومحيطي وأمتي وأنا أتحسس معاناة أبناء جلدتي في التوق نحو الحياة الحرة والعيش الكريم. وكان الانخراط في العمل العام بهدف قرع أبواب التغيير مهما كلف ذلك من جهد أو تضحيات أو على حساب الراحة والعائلة.... أما الانتماء الذي كان حافزنا تجاه كل ذلك، فلم يكن مطلقاً على أساس الدين أو الطائفة أو المذهب، وإنما كان المشروع الوطني والسياسي والبرنامج العقائدي والتوجه الفكري هو الذي يحدد النظرة تجاه تلك الحركة أو ذاك الحزب والتنظيم".

فهل جسد عبد المجيد الرافعي ما عاهد نفسه على تحقيقه بالفعل والعمل؟

بالعودة إلى مراجعة مسيرته العمرية يصعب – فعلاً – تعداد مواقفة وأفعاله وعطاءاته الإنسانية والاجتماعية والوطنية، لتعددها وتراكمها على مدى سنواته التسعين.

ولعل يكون استعراض ما بقي منها في الذاكرة والأرشيف،، المثال والعبرة لأجيال المستقبل ممن أرادوا العطاء وخوض معارك النضال وفي الوقت عينه هي شهادة وفاء لعبد المجيد الطيب الرافعي في الذكرى الرابعة لرحيله.

بدأ عبد المجيد الرافعي مسيرته النضالية منذ ريعان شبابه، قبل السفر إلى سويسرا لدراسة الطب، انطلاقاً من المشاركة في التظاهرات المنددة بالمستعمر الفرنسي عشية الاستقلال عام ١٩٤٣ وبالمساندة للقضية الفلسطينية في التصدي والتنديد بمؤامرة التقسيم والاحتلال والتهجير للشعب الفلسطيني ثم تابع مشواره في العام ١٩٥٣ بعد العودة من سويسرا منتسباً إلى الهيئات والجمعيات الخيرية والإنسانية مشاركاً في متابعة القضايا والشؤون العامة لمدينته مبلسماً جراحات وأوجاع المهمومين بأوضاعهم المعيشية الصعبة، ومشاكلهم الحياتية مع سياسيي الطبقة الحاكمة المهيمنة على مرافق الدولة ومؤسساتها في تلك المرحلة، في الوقت الذي كانت الساحة اللبنانية موئلاً لتفاعل الأحداث الوطنية والقومية وخاصة ارتدادات الاحتلال الصهيوني لفلسطين وطرد الشعب الفلسطيني إلى دول الجوار والعدوان الثلاثي على مصر أثر تأميم قناة السويس وانطلاق ثورة الجزائر وغيرها من الحركات الاستقلالية في أكثر من قطر عربي، فأخذت تتشكل عند عبد المجيد من خلال التفاعل اليومي قناعة بأهمية العمل الجماعي المنظم في إطار تنظيم عقائدي علماني عروبي يستطيع القيام بأعباء ومهام المرحلة سواء

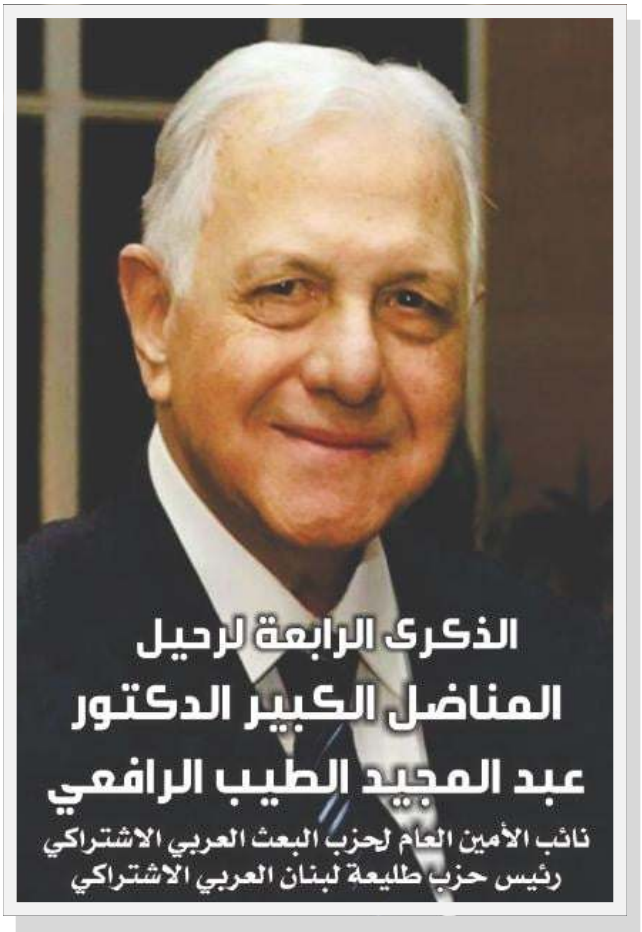

في الساحة اللبنانية أو في سائر الساحات العربية التي كان حينها حزب البعث العربي الاشتراكي المحرك النضالي الأبرز في العديد من الأقطار. لذلك ارتأى الدكتور عبد المجيد في أواخر العام ١٩٥٦ الانتساب إلى هذا الحزب، خاصة بعد معاينته اليومية للبعثيين – آنذاك – وبعد الاطلاع على دستور الحزب ومؤلفات مؤسسه الأستاذ ميشيل عفلق وسواه من القياديين والمفكرين. فكانت له مع رفاقه المواقف والوقفات النضالية الطليعية المتتالية مع كل حدث لبناني أو عربي سواء في المشرق العربي أو مغربه حتى نهاية المشوار في التسعين من العمر.

في مطلع العمر

شارك في مطلع شبابه مع أقرانه من الشباب في عام الاستقلال ١٩٤٣ في تظاهرات طرابلس لأجلاء المستعمر الأجنبي التي ووجهت بالدبابات وسقط فيها العديد من الشهداء والجرحى كما سبق وشارك في التظاهرة الداعمة لثورة الأحرار في العراق بقيادة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١. فضلاً عن مساهمته بتأسيس رابطة الطلاب العرب أثناء متابعته الدراسة الجامعية في كلية الطب في جامعة لوزان بسويسرا، وفي التنديد بقرار تقسيم فلسطين في ٢٩/١١/١٩٤٧، وفي الدفاع عن القضية الفلسطينية إبان

النكبة عام ١٩٤٨ وما بعدها. وفي العام ١٩٥٦ تطوع كطبيب أثناء العدوان الثلاثي على مصر ثم أسس مع رفاقه البعثيين في العام ١٩٥٨ إبان الثورة الشعبية ضد الرئيس كميل شمعون، مستشفى ميدانياً في الأسواق الداخلية لمدينة طرابلس لمعالجة المصابيين، وأعقبها بتأسيس المستوصفات الشعبية لمساعدة الجماهير الكادحة والمحتاجة في ست مناطق من المدينة، إضافة إلى مداواة المرضى في عيادته الخاصة والعيادتين المتنقلتين لمخيمي البداوي والبارد، فضلاً عن العيادة التي استحدثها في مقر الحزب بأبي سمراء. كما قاد حملة الحزب في دعم التلامذة والطلاب عبر تأمين الكتاب المدرسي مجاناً وتسديد الأقساط المدرسية عن الطلاب المحتاجين.

في عمر الشباب

في هذه الفترة من العمر، ومع التقدم في توليه مسؤوليات حزبية، كان مع رفاقه في الحزب، الصوت المدوي والموقف الحازم في الدفاع عن الطبقات الاجتماعية الكادحة من عمال وصناعيين وفلاحين وطلاب مدارس وجامعات وموظفين فتوالت المعارك النضالية السلمية بتوجيه الحزب وبقيادته انطلاقاً من عاصمة الشمال وصولاً إلى بيروت وسائر المناطق اللبنانيين، كدعم عمال شركة نفط العراق وفضح احتكار وممارسات شركة كهرباء قاديشا والمطالبة بإنصاف مزارعي التبغ وعمال غندور وتطوير الجامعة اللبنانية، تزامناً مع معارك محاربة الغلاء والمحتكرين والتنديد بلامبالاة السلطة الرسمية بإداراتها ومؤسساتها الرسمية بخصوص شؤون معالجة المرضى وإيواء المسنين وتلكؤها في إقرار قوانين عادلة ترعى شؤون الطبقات الكادحة كقانون رعاية الشيخوخة وتأمين الأمن الاجتماعي للمواطنين كافة وقانون عادل للإيجارات وغيرها.

كما كان له الأيادي البيضاء في المساهمة بالمشاريع العامة الاجتماعية والثقافية لمدينته العزيزة عليه طرابلس الفيحاء، كتأسيس دار العجزة للمسنين عام ١٩٥٥ عبر جمعية الخدمات الاجتماعية التي تولى أمانة سرها بالتزامن مع توليه أمانة سر رابطة وخريجي دار التربية والتعليم ورئاسة لجنتها الثقافية حيث كانت تقام الندوات والمحاضرات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وبناء على قرار الحزب ترشح للانتخابات النيابية عام ١٩٥٧ ثم في دورتي انتخابات ١٩٦٠ و ١٩٦٨ وثالثة في العام ١٩٧٢ التي فاز فيها بتسجيل أعلى عدد من أصوات المقترعين، رغم ما عاناه في الدورات الثلاث من مضايقات أجهزة الأمن الرسمية وكانت آخر دورة خاض فيها الانتخابات النيابية في العام ٢٠٠٥ بعد عودته من بغداد أثر الغزو الأميركي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ وقد نال فيها أعلى عدد أصوات من بين الخاسرين.

علماً أنه في دورة عام ١٩٦٠ أعلن فوزه رسمياً عند منتصف الليل بالمقعد النيابي ليستفيق صباحاً على إسقاطه في أفظع وأوقح عملية تزوير انتخابي رسمية.

ما بعد عمر الشباب

كما في مطلع العمر وعمر الشباب، بقي عبد المجيد الطيب الرافعي هو نفسه بقية العمر، المناضل البعثي بقيمة مضافة من النضوج الفكري والسياسي نتيجة التجارب والخبرات العملية والمسكون دائماً بهموم مدينته الحبيبة ولبنانيته وعروبته، فكما كان طرابلسياً وشمالياً ولبنانياً بعمق الروح والفكر والسلوك الإنساني، لم تغب بوصلته يوماً عن مقارعة أعداء الأمة والإصرار على تصعيد النضال لتحقيق قضاياها العادلة في التحرر والوحدة والتقدم. فقد شهد منزله في محلة أبي سمراء ومراكز الحزب المنتشرة في أنحاء المدينة، العديد من الوقفات الشعبية المطالبة بالغذاء والدواء والأمن والأمان والحياة الكريمة لجميع المواطنين، في دولة مؤسسات وعدالة.

ولم يفته أيضاً مناسبة وطنية أو قومية إلا وكان ورفاقه البعثيين في طليعة المبادرين بإمكانياتهم العلمية والعملية متطوعين لأعمال الخير والإنماء كالقيام خلال حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦ بتأمين الطحين بتمويل من قيادة الحزب في العراق وإعطائه مجاناً للأفران وتوزيعه على المواطنين دون تمييز أو تفريق وبالسهر الدائم لتوفير الأمن لأهل طرابلس والشمال على اختلاف انتماءاتهم السياسية والدينية إضافة إلى التصدي للزمر الذين حاولوا العبث بأمن المدينة والمحيط.

وإنه رغم ما تعرض له البعثيون في لبنان من ملاحقات ومضايقات واعتقالات، أثر حركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا، توجه وقياديون وكوادر حزبيون في بعثة طبية اجتماعية إلى دمشق أثر حرب حزيران ١٩٦٧ لمساعدة الجرحى والمصابين والمتضررين من الأشقاء السوريين.

وبحكم موقعه الحزبي كأمين سر القيادة القطرية في لبنان وعضويته في القيادة القومية، فضلاً عن كونه نائباً في البرلمان اللبناني وقيادياً فاعلاً ومؤثراً في المجلس المركزي لقيادة الحركة الوطنية اللبنانية والهيئة المساندة للثورة الفلسطينية، لم يأل جهداً والرفاق في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة الحكم في العراق بقيادة الرئيس أحمد حسن البكر ومن بعده الرفيق الشهيد صدام حسين بالعمل لتوفير الدعم والمساعدة للبنان، على مختلف الصعد الرسمية والشعبية، والمبادرة لإقامة العلاقات مع مختلف القوى والجهات الرسمية والشعبية أينما وحينما سمحت الظروف بذلك باستثناء المتعاملين مع العدو الصهيوني، فطالت هذه المساعدات والمبادرات جميع اللبنانيين سواء عبر الاف المنح الجامعية والثانوية والمهنية للدراسة في العراق وفي الخارج أو تقديم المعونات الطبية والغذائية خاصة خلال الأعوام ١٩٧٥ – ١٩٧٦ و١٩٨٧ بإرسال البواخر المحملة بالمواد الغذائية والطبية إضافة إلى التسهيلات التي مكنت العديد من اللبنانيين العمل والاستثمار في العراق وإقرار الحوافز التي قدمت للصناعيين والتجار اللبنانيين وفي الشروع بإقامة صرح جامعي تابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية كانت

باكورته مباشرة التدريس في كلية الطب. فضلاً عن إبداء استعداد العراق لإصلاح خط أنابيب نفط كركوك – طرابلس وإصلاح مصفاة طرابلس وإمداد لبنان بالنفط بأسعار رمزية وإعادة تأهيل واستخدام مرفأ طرابلس للاستيراد وإنشاء مستشفى جامعي في مدينة النبطية لاستقبال ومداواة سكان الجنوب ومتضرري الاعتداءات الصهيونية.

غير أنه مع الأسف، فقد تجاهلت الحكومة اللبنانية آنذاك - مجمل هذه المبادرات والعروض غير المشروطة التي لو تم اعتمادها لكانت حققت الكثير من الإنماء والصمود والازدهار ووفرت للخزينة اللبنانية موارد مالية مهمة كانت تساعد تباعاً على تخفيض العجز المالي الذي تفاقم مع توالي السنين وأودى بلبنان و اللبنانيين إلى حافة الانهيار المريع.

في حلاوة التذكر ومرارة المقارنة

في خضم ما يعانيه لبنان وسائر الأقطار العربية من جور الطبقات الحاكمة المتحكمة بمصائر المواطنين، تكون المقارنة سواء على الصعيد اللبناني أم الصعيد العربي والإقليم، غير ذات جدوى، بين حديثي نعمة السياسة الذين وصلوا إلى مراكز القرار بين ليلة وضحاها، بحيث يستحيل عليهم الامتثال بالقادة او التعلم من الكبار وبين عبد المجيد الذي أحب الناس وأحبوه، المناضل البعثي العنيد من غير ادعاء الذي بقي حتى الرحيل، قابضاً على جمر لبنانيته وعروبته رغم تعرضه خلال مسيرته النضالية بسبب مواقفه المبدئية إلى شتى أنواع التعسف والاضطهاد، فأدخل إلى السجن في الستينيات وهجر قسراً إلى خارج لبنان ما يفوق العقدين من السنين غير آبه للصعوبات والمخاطر فكان ديدنه كما قال الكاتب والأديب اللبناني الكبير مارون عبود:"إفعل الواجب ولا تخشى العواقب".

وكما يقال "وعد الحر دين" فإنه بعطاءاته وخدماته الإنسانية والوطنية والقومية كان وفيا حتى الرمق الأخير لوعده مكافحا في إطار تجسيد المشروع الوطني والسياسي والتوجه الفكري الذي بشر به مؤسس البعث ميشيل عفلق ورفاقه الأوائل، فاستحق بالقول والفعل أن يحمل لقب **رفيق الشعب** وان يبقى رغم غياب الجسد الشعلة المنيرة للمحبين ومحطة احترام وتقدير للمختلفين.

هنيئاً للحكيم المناضل الطيب عبد المجيد ولكل من يفي بالوعد.

في ٤ تموز ٢٠٢١

الدكتور عبدالمجيد الرافعي في ذكرى رحيله الرابعة:

الحكيم الذي لم يعرف الحقد طريقاً إلى قلبه، لعلّ ساسة اليوم يتعلمون من أمثاله القادة الكبار

نبيل الزعبي

في الساعات الثمانية وأربعين التي سبقت اليوم الانتخابي الطويل في طرابلس في ١٧/٤/١٩٧٢،

كانت المواجهة الإعلامية بين قائمتي الراحلين الدكتور عبدالمجيد الرافعي والشهيد رشيد كرامي قد احتدمت إلى درجة ان الماكينة الإعلامية لكلا الطرفين لم تهدأ من ضخ البيان والبيان المقابل على مدى النصف ساعة بين البيان والآخر طوال ذاك النهار الحامي الذي يسبق اليوم الأخير المخصص للراحة قبل اليوم الانتخابي، حيث كان البيان هنا وهناك يقتصر على الشعارات التي يرفعها كل طرف دون التطرُق إلى أي تجريح أو ابتذال وإسفاف كلامي المرفوض من الجميع؛

ومع قرب غروب ذلك اليوم ،وفي طريقه إلى القيام بواجب التعزية في منطقة حارة البرانية، صودف لقاء الدكتور الرافعي بالرئيس كرامي على الدرج الإسمنتي العريض الذي يؤدي إلى الحارة،

الأول صعوداً والآخر نزولاً ليفاجأ من حضر اللحظة بالاثنين يرفعان ذراعيهما الواحد للآخر فيحتضنا بعضهما البعض وكأنهما في قائمة واحدة وحلف واحد لا في قائمتين وخصومة في السياسة، متمنياً احدهما للآخر النجاح والتوفيق. ولدى عودة الحكيم المجيد إلى بلده ومدينته في العام ٢٠٠٣ بعد تهجير قسري فرضته عليه الأوضاع الأمنية والسياسية لما يقارب العقدين من السنين، كان في عداد المهنئين، من هاجم البيت الرافعي في أبي سمراء أيام استفحال الموجة الظلامية على المدينة، فعبث وخرّب في أعمال لا مجال لذكرها اليوم تجنباً لنكأ جراح دُمِلَت، فوجئ الحضور بالحكيم يستقبل هذا الشخص برحابة صدر وليسأله عن أحوال والديه الذي كان طبيبهما يوماً ،مستفسراً ومطمئناً عنهما، حين فاجأه بعض الحاضرين بالسؤال بعد مغادرة الأخير :

ألهذا الحد من الطيبة والتسامح والقلب الكبير أنت عليه يا حكيم !

وليجيب الحكيم سائليه على الفور :

إنما كبير القوم من لا يحمل الحقدا .

هكذا كان حكيمنا المجيد الذي نستذكره في ذكرى رحيله الرابعة ونستذكر معه خلاصة نظرته للحياة التي لخصها في أحد الأبيات الشعرية لزهير بن أبي سلمى فيرددها على مسامع القريب والبعيد :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ.

وفي واحدة من أيام الذكرى السنوية للراحل الشهيد رشيد كرامي،

كان للدكتور الرافعي كلمة تأبينية بالراحل الكبير تعتبر قمة أدبية وأخلاقية في فهم الخصومات السياسية التي ما كانت لتتعدى الأمور المحلية والشؤون الخاصة بالمدينة دون أن تغفل أن "الرشيد كان قامة وطنية ما كنا لنختلف معه يوماً حول القضايا الوطنية والقومية الكبرى"، كما جاء في كلمة الحكيم .

ويوم وفاة الرئيس عمر كرامي قطع الحكيم إجازته السنوية مع بدء العام الجديد ليطلب من كل الرفاق المشاركة في التشييع ثم ليُفاجئوا انه في مقدمة المشيعين مصرّاً على البقاء حتى اللحظة الأخيرة من الوداع مقدماً التعازي لعائلة الراحل.

تلك عيّنة لثقافة كرسها مناضلون كبار في هذا الوطن لم يضيعوا البوصلة الوطنية يوماً في نضالهم اليومي واهتماماتهم بالشأن العام ، فلم يدمجوا الخاص بالعام ولم يجعلوا للمواقف الشخصية طريقاً لإلحاق الأذى بالبلد ومصالح الناس، ولم يتوانوا عن تقديم هذه المصالح على كل ما يخصهم من خصوصية وذاتية، وهذا ما نفتقده هذه الأيام وللأسف في ظل وجود ساسة لم يرتقوا إلى مستوى هؤلاء القادة ولم يتعلموا كيف يُساس البلد، وأبت مصالحهم الضيقة إلا أن ثبقيهم داخل الاطار السياسي "قصير الأفق" الذي آثروا أن لا يغادروه، ولو أدى ذلك إلى انهيار البلد وضرب المؤسسات العامة وتجويع الناس في سابقة تاريخية لم يشهد لبنان مثيلاً لها إلا على أيدي حديثي نعمة السياسة، الذين يستحيل عليهم أن يتمثلوا بالقادة أو يتعلموا من الكبار، مفضلين أدنى السفوح على اعتلاء القمم، بينما الأيام القادمة الحبلى بغضب الناس وعذاباتهم، لن تجعلهم يفرحون بما جنت أياديهم، بعدما خسروا أنفسهم وخسروا ثقة الناس ومحبتهم معاً .

رحيـــل أطيـــب الناس

الأستاذ إبراهيم عوض
نائب رئيس المجلس الوطني للإعلام

خسارة لا يمكن أن تعوض برحيل الدكتور عبد المجيد الطيب الرافعي الذي يليق به بالفعل وصفه بـ"الطيب" بل بمثال الطيبين. وكنت قد كتبت في شهر شباط الماضي مقالة في "البيان" الطرابلسية وموقع "الانتشار" تتحدث عنه وعن أمثاله الأطباء الطرابلسيين الإنسانيين الذين باتوا قلة هذه الأيام جاء فيها:

للدكتور عبد المجيد مآثر كثيرة مع مرضاه وكل من كان يقصد عيادته الكائنة في "السراي العتيقة". هناك التقيته للمرة الأولى وسمعت من المنتظرين الكثر أنه يراعي الفقير ويزوده بالأدوية اذا ما وُجدت لديه، ولا يسأل عن مال بعد المعاينة تاركاً الأمر لمن قصده. وعلى غرار رفيقه رشاد الحجة كان عبد المجيد الرافعي، واسمه الكامل عبد المجيد الطيب الرافعي، وهو طيب بالفعل، يهرع لإسعاف مريض أينما طلبه الأخير ولا يمانع في "تسلق" الأدراج هو الآخر غير طامع في مال بالتأكيد. وهنا لا بد أن أروي لقارئي العزيز هذه الواقعة التي عايشتها بنفسي، وأظن أنها كافية لكي تعطي الصورة الواضحة عن مزايا هذا الإنسان الخلوق الشهم.

في زمن الانتخابات النيابية التي جرت أواخر الستينيات كان الدكتور الرافعي منافساً للرئيس الراحل رشيد كرامي وحملات المرشحين على أشدها، خصوصاً مع اقتراب موعد الاقتراع الذي كانت تفصلنا عنه بضعة أيام.

أذكر أن والدتي - رحمها الله - أصيبت بمرض اليرقان (الريقان) وقد راح الدكتور الرافعي يتابع وضعها وعلاجها ويتردد إلى منزلها "العالي" مرتين في الأسبوع من تلقاء نفسه. وشاء القدر أن يتوفى شقيقها، عضو بلدية طرابلس خير الدين عوض القريب جداً من الرئيس رشيد كرامي في تلك الفترة، الأمر الذي حملها على المشاركة في تقبل العزاء في منزل المتوفي الكائن فوق مكتب كرامي الانتخابي في "كرم التلة"، رغم تنبيه الدكتور الرافعي لها بعدم مغادرة بيتها حتى لا تسوء حالتها.

يومها اشتد المرض على والدتي فهرعت إلى الدكتور عبد المجيد طالباً النجدة، ومرتبكاً في الوقت نفسه، متسائلاً ما اذا كان الأخير سيقبل المجيء إلى "كرم" غريمه الانتخابي، فكانت المفاجأة أن أمسك بيدي وتوجهنا معاً إلى سيارته قاصدين الوالدة التي كانت في حالة يرثى لها.

هناك على السلم لم يصدق مناصرو كرامي ما تراه أعينهم. عبد المجيد الرافعي هنا بينهم؟؟ لكن ما ان علموا بالقصد من حضوره حتى خفتوا أصواتهم وهم الذين كانوا يهتفون على أنغام الطبل والزمر "ما تقولو شندي بندي ما في غير الأفندي" و"الورد مفتح فوق بيت كرامي". تبقى الإشارة إلى أن الطبيب الطيب الذي ترك حملته الانتخابية مكث مع مريضته ما يقارب الساعتين .

#مهما كتبنا عنه يبقى نقطة في بحر أفعاله وطيبته ..رحمات الله عليه

عبد المجيد الرافعي في ذكراه الرابعة

كتب المحرر السياسي

طرابلس ستكون يوم الأحد الحادي عشر من تموز على موعد مع إحياء الذكرى الرابعة لوفاة الدكتور عبد المجيد الرافعي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. وتكتسب مكانية الاحتفائية هذه المرة ميزة خاصة، إذ أنها ستقام في الرابطة الثقافية في المدينة، وهذا ما يضفي على المناسبة بعداً خاصاً، لأهمية هذا الصرح الثقافي، ولأهمية صاحب الذكرى، الذي رغم انشغاله بالهم السياسي وقضايا الفيحاء ولبنان والأمة، كانت الثقافة تشغل مساحة من اهتمامه، فجمع إلى شخصيته صفة الاحتراف النضالي ، وصفة المثقف الثوري المستوعب لحركة التطور التاريخي للإنسانية بشكل عام وتطور الأمة العربية بشكل خاص .

الدكتور عبد المجيد الرافعي، الذي واكب حركة النضال الوطني بمضمونها السياسي والاجتماعي وحركة النضال القومي بأبعادها التحررية والوحدوية، كانت طرابلس تستوطن عقله، ليست لأنها شاهدة على ولادته وطفولته وحسب، بل لأنها كانت المدرسة الأولى التي تعلم على مقاعد دراستها الف باء الالتزام بقضايا الجماهير للتخلص من كل أشكال الاستلاب الاجتماعي، وألف باء الالتزام بقضايا الأمة للتحرر من الاستلاب القومي. فطرابلس كانت بالنسبة للدكتور عبد المجيد الرافعي المدرسة التي نال فيها شهادة العبور التي التخصص العالي في الطب الإنساني، والمدرسة التي نال منها شهادة العبور إلى التخصص العالي في علم التغيير السياسي، متبوءاً مكانةً خاصة في بيئته الشعبية، وموقعاً متميزاً في الحزب الذي تدرج في صفوف مدرسته إلى المكانة التي استحقها من خلال مسيرة نضالية امتدت لنيف وسبعة عقود من الزمن.

طرابلس هذه، لن تنسى حكيمها وهو الذي عاش وعايش معاناة أهلها، وبقي دائم الانشداد إلى هموم المدينة كما هموم الشمال وكل لبنان، لأنه كان يعي جيداً، إن ما تعاني منه المدينة إنما هو صورة عن المعاناة الوطنية الشاملة، وبالتالي لا حلول لإخراج المدينة من الأزمة الاجتماعية بكل انعكاساتها الشعبية إلا بالحل الوطني الذي يوفر أمناً حياتياً للبنانيين الذي توحدهم المعاناة الاجتماعية وتفرقهم التعبئة الطائفية والمذهبية. ولهذا كان يؤكد بأن الرغيف لا هوية طائفية له، كما حبة الدواء والكساء والسكن وكل ماله علاقة بالأمن الحياتي. وبالتالي أن حل الأزمة الاجتماعية لا يستقم إلا استناداً إلى مشروع سياسي وطني عابر للطوائف والمذاهب، وهذا ما كانت تقاومه وما زالت قوى المحاصصة الطائفية، التي لوثت الحياة السياسية الاجتماعية وأفسدتها وأوصلت البلد إلى الانهيار الشامل الذي لم يوفر مرفقاً من المرافق العامة إلا واهتزت ركائزه بسبب تداعيات الأزمة التي تواجه انسداداً في اختراق جدرانها، وتضع الشرائح

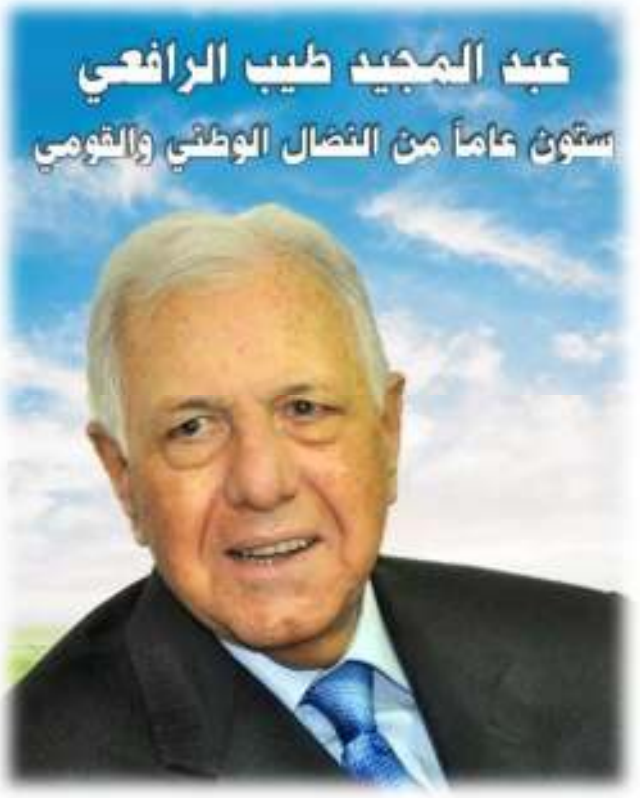

العظمى من اللبنانيين اسرى حاجاتهم اليومية وكثير كثير منهم لم يعد باستطاعتهم إشباع البطون الخاوية.

لقد رحل عبد المجيد الرافعي وهو يوصي بالارتقاء بالنضال الجماهيري وطنياً وقومياً إلى مستوى التحديات الاجتماعية والقومية ، فبدون النضال الجماهيري لن يستعيد الشارع نبضه الذي برز من خلال الحراك الشعبي في لبنان وساحات عربية أخرى، وبدون النضال الجماهيري لن تستعيد الأمة حضورها وإثبات وجودها كأمة حية قادرة على تحقيق أهدافها في التحرر والتقدم والوحدة .

في ذكرى رحيله، تجدد طرابلس عهد الوفاء لواحد من كبارها، كما يجدد رفاقه العهد له، بان المسيرة النضالية التي انخرط في معاركها منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا والأمة، ستبقى مسيرة صاعدة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل لأجلها ردح حياته وبقي حتى الرمق الأخير يحفز رفاقه على الثورة في بعديها الاجتماعي والقومي لأجل إقامة النظام الوطني الديموقراطي في لبنان، الذي يعيد الاعتبار لدولة المواطنة القائمة على المساواة والعدالة الاجتماعية، ولأجل حشد القوى الثورية العربية في مواجهة المشاريع الاستعمارية والتوسعية التي تستهدف الأمة بوجودها وهويتها القومية وحقها في تقرير مصيرها، وتوظيف ثرواتها الطبيعية في خدمة التنمية القومية المستدامة .

٢٠٢١-٠٧-٠٩

ثورة ١٧ تموز تجربة خالدة بإنجازاتها الوطنية والقومية

كتب المحرر السياسي

في الذكرى الثالثة والخمسين لميلادها يتوقف الباحثون المحققون ومعهم أبناء الشعب العراقي بكلّ مكوّناته المجتمعية من روحية ومناطقية واثنية، ويمتد التوقف ليطال المجال القومي أقطارا ومجتمعات وقضايا أمّة، يتوقفون مستذكرين تجربة الثورة العراقية التي قادها رجال استثنائيون من المناضلين البعثيين ، والتي فاقت بإنجازاتها الاستراتيجية تجارب عالمية عملاقة من أمثال السوفياتية والصينية والكوبية وغيرها.

لا تحصى الدراسات والبحوث والكتابات التي تناولت هذه الثورة على مدى سنواتها الخمس والثلاثين بدءا من قيامها في ١٧ تموز ١٩٦٨ وحتى العدوان الأميركي- البريطاني- الصهيوني واحتلاله للعراق في نيسان ٢٠٠٣.

ثلاثة مرتكزات قوّة ساعدت الثورة على تحقيق سلسلة من الإنجازات غير المسبوقة في التاريخ العربي المعاصر، حتى أنّها تخطت من حيث الكمية والنوع تجارب عالمية غربية وشرقية على السواء.

المرتكز الأول، استلهام نظرية البعث الثورية في التغيير الشامل.

المرتكز الثاني، بناء الدولة الوطنية العراقية بناء وطنيا باستيعاب محسوب ومخطط استراتيجيا لطاقات جماهير الشعب العراقي عن طريق التوسّع في التحصيل العلمي والانفتاح على العلوم الحديثة ، واعتماد التكنولوجية في القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والكهربائية والعمرانية وسواها..

المرتكز الثالث، النظرية القومية للبعث ، وهي النظرية التي تقيم علاقة تكاملية تفاعلية بين البناء الوطني في القطر الواحد والبناء القومي على مستوى الأمة العربية كهدف أسمى في النظرية البعثية التي تجعل هدفها الأعلى قيام الدولة القومية العربية الواحدة استناداً إلى المبادئ التالية:

١ -استلهام نظرية البعث

أخذت الثورة بروحية ومضامين المنطلقات الثورية التي أطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ مؤتمره التأسيسي الأول في العام ١٩٤٧ ، والتي تواصلت تأخذ مسارا تطوريا كرّسته مؤتمرات الحزب القومية وكذلك القطرية في القطر العراقي حيث الحزب يقود السلطة ويشرف على التجربة العراقية بمتابعة مباشرة.

استطاع الحزب أن يجعل من العراق النموذج المتميز في إطلاق طاقات الجماهير العراقية في التأسيس لدولة عراقية عميقة مرتكزة إلى ثورية المبادئ للبعث في الاقتصاد والملكية وتوزيع الثروة الوطنية والعدالة الاجتماعية، والأهم من كل ذلك في استلهام شعار " الطليعية" في بناء الدولة والمجتمع على السواء.

٢ -البناء الوطني :

بين ١٩٦٨ - ١٩٩٠ أي بين قيام الثورة وحتى محاصرتها في أعقاب افتعال القوى الاستعمارية الأزمة في العلاقات الكويتية - العراقية في آب ١٩٩٠ لتنفذ منها إلى فرض حصار خانق وغير مسبوق في العصر الحديث كان الهدف منه محاصرة الثورة العراقية وتدميرها كنموذج متقدم في الوطن العربي والعالم الثالث عموما.

من أبرز إنجازات الثورة كانت :

أ- البناء الوطني للاقتصاد العراقي وذلك عبر إشراف مباشر من تدخلات الدولة وتوجيهها. فقد تبوأ العراق المراتب الأعلى في قوة اقتصاده الوطني وفي استقراره وازدهاره المالي وفي قيمة الدينار العراقي مقابلة مع العملات العالمية.

ب- العلم ركيزة التطور :

سجلت ثورة تموز سبقا فاق في قياساته النوعية و الزمنية سائر دول العالم الغربية منها والشرقية على السواء. فقد انتشرت البعثات العلمية العراقية وكذلك طلاب العلم بتوجيه من الحكم الوطني للذهاب إلى الدول المتقدمة في العالم بهدف الاطلاع على تجاربها العلمية في العلوم التطبيقية والتكنولوجية والبرامجية ومنهجياتها الحديثة، كل ذلك من أجل إغناء التجربة العلمية الوطنية وتوظيفاتها في نهضة العراق على كل المستويات البنائية لتقدم الدولة ومجتمعها..

٣ -على المستوى القومي :

أبرز فعاليات الثورة العراقية كانت :

أ- التزام قضية تحرير فلسطين بوصفها قضية الأمة بكاملها وقضية وحدتها وحريتها. فقد أطلق الحزب وتوفير الإمكانيات المطلوبة من الحكم الوطني في العراق، أطلق قيام جبهة التحرير العربية في مؤتمره القومي المنعقد عام ١٩٦٩، أي بعد سنة واحدة على قيام ثورة تموز المجيدة.

ب- تأميم النفط في الأول من حزيران ١٩٧٢ مع رفع شعار " بترول العرب للعرب" ، وقد كان لهذه الخطوة الجبّارة أهميتها في البناء الوطني والقومي على السواء من حيث توفير الإمكانيات الداعمة لإنجازات تطورية على كل المستويات الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والعلمية والعسكرية وغير ذلك .

ج- استيعاب العراق للعمالة العربية الوافدة من مصريين وموريتانيين ولبنانيين وسائر العرب الآخرين للعمل في العراق من خلال توفير فرص متاحة كثيرة. هذا بالإضافة إلى تأسيس العراق لمشاريع إنتاج مشتركة في غير قطر عربي كان الهدف منها تحقيق خطوات متقدّمة على طريق التكامل الاقتصادي والاجتماعي العربي.

تبقى تجربة الثورة العراقية مخزونة في الذاكرة التاريخية العربية، سوف تتلقفها الأجيال العراقية والعربية القادمة، وستبقى خالدة في تاريخ العراق والأمة ولن تستطيع محو أثارها وعمقها الوطني والقومي كل الاحتلالات والمؤامرات والتزييفات مهما تعددت وتنوعت الجهات المتآمرة الحاقدة على العراق - عراق العروبة، وعلى الأمّة العربية الخالدة برسالتها الإنسانية والحضارية.

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي في ذكرى ثورة ١٧ــ٣٠ تموز المجيدة ...

في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي:

أيها الشعب العراقي العظيم

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

أيها المناضلون البعثيون في كل مكان على ارض العروبة..

تمر علينا اليوم الذكرى الثالثة والخمسين لقيام ثورة ١٧_٣٠ تموز المجيدة ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٨ كان العرب والعراقيون على موعد مع فجر جديد ويوم طال انتظاره حيث التمعت كالبركان في الليلة الظلماء تباشير ثورة البعث الخالد، حيث أن للفجر أن ينبلج ،وللحق أن يبزغ وآن الوقت للنفوس العطشى للنضال في سبيل خدمة الأمة والعراق وشعبه ،وحانت الفرصة لثوار تموز الصيد لينهلوا من فيض البعث وقيمه ومبادئه.

لقد بلغت تجربة البعث في قيام هذه الثورة العملاقة حدودها العليا، بفضل حكمة وخبرة قيادتها، مما جعلها ثورة بيضاء لم تسقط فيها قطرة دم واحدة.

بالاستفادة من تجربة البعث في عروس الثورات ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣..

أن الفكر الذي كان يحمله المناضلون اتسم بالرصانة والنضج، والوضوح، حمله رجال أشداء بواسل وحولوه إلى حقيقة ملموسة وفعل متجسد على الأرض، لذلك كانت ثورة من طراز خاص، حيث بعث العراق من جديد ،فكانت بالحق ثورة حياة وأمل ورجاء ،ثورة بقاء وارتقاء أعادت للعراق قوته وهيبته ومكانته بين شعوب الأرض.

إذ يستذكر مناضلو البعث وجماهيره في هذا اليوم ثورة ١٧ تموز المباركة فإنهم يستذكرون أولئك الثوار الذين تصدوا لتفجيرها بما كانوا يتميزون به من حنكة ورزانة، وشجاعة وقوة ،وبما لديهم من استعداد للتغيير والتطوير، وبما امتلكوه من القدرة على تحقيق الإنجازات التاريخية الكبرى على الأرض.

وهكذا بني الثائرون دولة قوية مقتدرة ،ومؤسسات رسمية وشعبية فاعلة، في انحياز كلي سياسي واقتصادي واجتماعي لصالح الشعب العراقي والأمة، فكانت أولى منجزات الثورة على الصعيد الداخلي هو تحقيق العدالة الاجتماعية، بما لا يسمح بإفقار المجتمع ،او تعريضه للعنف والوهن.

أيها المناضلون...

يا جماهير امتنا العربية..

لقد بني رجال البعث في العراق دولة وطنية عصرية حديثة خلال فترة زمنية قياسية، دولة تأخذ بالقانون سيادة، وبالعلم منهجاً، وبالمدنية والتطور، فانتقلت الثورة من الأفكار والنظريات إلى الوقائع والشواخص على الأرض.

وكان ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى المواطن العراقي من أولى مهام الثورة، بأن هيأت لمشروع إعادة بناء الإنسان العراقي وهو الذي جعلته الثورة محور ارتكاز مشروعها في التنمية الشاملة والنهضة بالعراق..

ولم يكن بناء الدولة وفق الأسس الجديدة بالأمر الهين فهو يقتضي الثورة في كل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، مما يستلزم تغييرات جذريا شاملاً في كل مناحي الحياة، مع الأخذ بعين الاعتبار تحقيق الغايات القومية من الثورة...

أيها العراقيون الأماجد...

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة..

لقد كان من أبرز أهداف ثورة ١٧ تموز المباركة، ان ينعم العراقيون بالاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني ،وان يتمتع الجميع بالسلم الاجتماعي ،وتاليا يكون في جهوزية كاملة للسعي نحو التنمية الشاملة والتقدم والرقي ليس على مستوى العراق حسب بل على مساحة أرض العروبة، بعد أن تترسخ وحدة الشعب الوطنية..

لقد استثمرت الثورة استثماراً أمثلاً للثروات الطبيعية, فأعادت توزيع ثروات البلاد الوطنية بشكل عادل ووظفتها في تحقيق تنمية شاملة وقاعدة نهضوية متطورة وفق خطوات مدروسة مبرمجة ، من هناك كانت ثورة تموز الظافرة المؤسس الحقيقي للعراق الحديث الناهض والمتقدم سياسياً واقتصادياً وحضارياً، وبجيش وطني مقدام ومتطور، ومشروعات صناعية وزراعية وخدمية كبرى..

ونحن نحتفي بذكرى ثورة تموز البيضاء المباركة، فإننا لا ننسى شعبنا العراقي العظيم الذي يعيش سنوات عجاف ممتدة منذ الاحتلال الأمريكي الغاشم لأرضه الطاهرة، ونستشعر بمقدار الألم والآسي والقهر الذي يعانيه العراقيين في ظل عصابات الاحتلال الفاسدة ، وما آلت إليه أحوالهم من قتل وتدمير وحرمان من ابسط الحقوق الوطنية وللإنسانية، وما يعيش الشعب من فقر مدقع.

إن العراقيون اليوم يعانون الأمرين، بين وصاية وتبعية الأمريكان، واحتلال فارسي صفوي وحكومة (ولائية) باغية طاغية تتبع جارة السوء الصفوية..

وفي هذه المناسبة فإننا على يقين بأن العراقيين من أبنائنا الشباب الثائر الذين يواجهون كل يوم في ميادين وساحات العز والشرف آلة العدوان ورصاصات الغدر والإرهاب سينتصرون في ثورتهم التشرينية رغم أنوف المحتل الفارسي وأذنابه الحاكمين ،وان قلوبنا مع شعبنا العراقي المكلوم، وهو يعاني من الكوارث التي حلت به بين القتل والنهب وإهمال متعمد لأبسط الخدمات الإنسانية، ومنها الكهرباء والماء الصالح للشرب والخدمات الصحية والتعليمية والبلدية. لقد امتد الإهمال المتعمد إلى المراكز الصحية والمستشفيات، حيث يلاقي المئات مصيرهم المحتوم من خلال الحرائق التي تلتهم ردهات النزلاء في المستشفيات، التي تحولت إلى مصدر خطر ورعب للمواطن العراقي، وجراء

العجز التام عن توفير الرعاية الصحية المناسبة للإنسان العراقي....

تحية إجلال وإكبار لثوار تموز الميامين وفي مقدمتهم احمد حسن البكر، وصدام حسين، وصالح مهدي عماش.

تحية خاصة ملؤها الإجلال والتقدير لروح سيد الشهداء العصر شهيد الأضحى المبارك شهيد البعث والأمة عنوان التضحية والفداء في مناسبة استشهاده الأليمة...

تحية خاصة ملؤها الإجلال والتقدير لروح شهيد المطاولة والجهاد الرفيق عزة إبراهيم رحمه الله..

تحية لأرواح رفاقنا أعضاء القيادة والكادر المتقدم وكل شهداء الحزب والشعب والأمة وفلسطين الحبيبة...

تحية لرفاق البعث الصابرين في سجون الاحتلال وعملائه، فرسان الصمود والمقاومة وجنودها الأوفياء..

تحية لشهداء ثورة تشرين الأبطال وانتفاضتهم المباركة..

تحية إلى مناضلي البعث على ارض العروبة..

والى الأمام حتى تحقيق النصر وإنهاء العملية السياسية صنيعة الاحتلال وكل مخلفاتها إن شاء الله...

بغداد ١٧/تموز/ ٢٠٢١

قيادة قطر لبنان تبرق مهنئة بثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة

... وكانت قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قد أبرقت بالمناسبة مهنئة الرفيق أبو جعفر عضو القيادة القومية أمين سر قطر العراق وجاء في البرقية:

الرفيق المناضل أبو جعفر عضو القيادة القومية للحزب أمين سر قيادة قطر العراق المحترم

تحل الذكرى الثالثة والخمسون لثورة السابع عشر الثلاثين من تموز المجيدة ، والعراق يمر بأقسى مرحلة من تاريخه المعاصر بعدما تغول النظام الإيراني بكل مفاصل الحياة العراقية ، وامعن بتدمير الإنجازات العظيمة للثورة التي وضعت العراق على طريق النهوض القومي، عبر التحولات الاقتصادية والتنمية الاجتماعية المستدامة وتوفير كل مقومات الأمن الوطني والحياتي .

هذه الثورة التي استطاعت أن تنقل العراق في وقت قياسي إلى مستوى الدول المتقدمة في أحداث التغيير الثوري في البنية المجتمعية وجد فيها التحالف الصهيو - أميركي خطراً على مصالحه، كما وجد فيها نظام الشعوبية الجديدة في إيران مصداً أمام أطماعه التوسعية في الوطن العربي انطلاقاً من العراق. ولهذا تلاقت هذه الأطراف في حلف موضوعي لضرب هذه الثورة وإسقاط العراق عبر احتلاله وتدمير بنيته الوطنية، وإفراز عملية سياسية مارست وتمارس ابشع أنواع الفساد السياسي والإداري والاجتماعي والاقتصادي، بحيث أدى ذلك إلى انهيار كل المنظومات الخدماتية في مجالات الكهرباء والنقل والصحة والتي يدفع أبناء العراق أثماناً باهظة من جراء سياسة التدمير الممنهج لمرافق الحياة الحيوية والحياتية والتي كانت جريمة حرق مستشفى الناصرية التي ذهب ضحيتها ما يزيد عن مئة ضحية مجرد عينة من عينات الفساد التي تطبق على البلاد والعباد .

إن هذا الذي يعيشه العراق اليوم ، هو نتيجة طبيعية للاحتلالين الأميركي والإيراني ولتواطؤ النظام الرسمي العربي ضد الحكم الوطني ،الذي أقامت صرحه العالي ثورة تموز المجيدة التي تستعيد حضورها في الذات الوطنية العراقية من خلال الانتفاضة الشعبية ضد منظومة الفساد ورعاتها حكام طهران وقد جعلت الأرض تميد من تحت أقدامهم كما مادت تحت أقدام المحتل الأميركي الذي لم يجد سبيلاً للثأر من خسائره التي مني بها من جراء المقاومة الوطنية العراقية سوى تسليم العراق لنظام الملالي الذي عاث فساداً وتخريباً وتدميراً .

في هذه المناسبة التي يستحضرها شعب العراق العظيم كما كل البعثيين في كل أرجاء الوطن العربي بكل الدلالات النضالية التي انطوت عليها، يستحضرونها اليوم ،وهم كلهم ثقة بان كوكبة المناضلين التي فجرت هذه الثورة العملاقة قد غرست في نفوس شعب العراق قيماً نضالية وهي مستمرة اليوم بالأيدي الأمينة الممسكة بناصيتها، بتصميم وصلابة المناضلين، وبالإرادة الشعبية التي وقفت خلف ثورتها وخاضت معارك الدفاع عنها ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

إن قيادة قطر لبنان وكل الرفاق المناضلين في ساحة لبنان، إذ يتوجهون بالتحية للرفاق المناضلين الذين فجروا هذه الثورة وقادوا مسيرتها الظافرة ،يتوجهون بالتحية إلى شعب العراق وانتفاضة جماهيره، ولهم ملء الثقة أن الحزب الذي بقي عصياً على الاجتثاث والتخريب من الداخل والتآمر من الخارج واطلق المقاومة ضد الاحتلال الأميركي ويقود عملية التثوير الجماهيري ضد التغول الإيراني وضد منظومة الفساد، سيبقى في ظل قيادته المناضلة التي تقود مسيرة الحزب في هذه الظروف التي يمر بها العراق والأمة، منصة نضالية يطل من خلالها على واقع الشعب والأمة، لإبقاء مسيرة الحزب مسيرة صاعدة حتى تحرير العراق من الاحتلال وإعادة توحيده ولعب دوره كحامٍ للبوابة الشرقية للوطن العربي من الاختراقات المعادية ،كما دوره في توفير قاعدة للنضال القومي العربي وسنداً لقضايا الأمة التحررية وفي طليعتها قضية فلسطين .

في هذه المناسبة المجيدة تتوجه قيادة قطر لبنان بالتحية إلى قيادة الحزب في العراق العزيز وهي التي تتحمل المسؤولية التاريخية في قيادة مسيرة النضال الوطني وعبرها إلى الرفاق المناضلين في عموم القطر والى شعب العراق الصامد المقاوم، وتحية إلى شهداء الحزب وكل شهداء العراق والأمة العربية وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين الذي يصادف استشهاده صبيحة الأضحى المبارك مع حلول الذكرى الثالثة والخمسين لبزوغ فجر الثورة .

الحرية للأسرى والمعتقلين وعهداً أن تستمر مسيرة حزبنا مسيرة صاعدة حتى تحقيق أهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

عشتم وعاش العراق العظيم وعاشت ثورة تموز المجيدة وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة من أجل حريتها وتقرير مصيرها

بيروت في ٢٠٢١/٧/١٦

تزامن استشهاد شهيد الحج الأكبر مع ذكرى ثورة ١٧ — ٣٠ يوليو

وصدر بيان من حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان (الأصل) تناول تزامن ذكرى ١٧-٣٠ تموز استشهاد القائد صدام حسين وفيما يلي نص البيان:

محفز لوحدة النضال الوطني والقومي، وهزيمة مخطط الردة على الثوابت الوطنية والقومية والفتنة الجهوية والطائفية والإضعاف والتفتيت والهيمنة.

جماهير شعبنا الأوفياء :

بعد ثمانية عشر عاما، على الحرب العدوانية على العراق، والتي هدفت، ضمن أمور أخرى، إلى إعادة العراق إلى العصر الحجري، وفق تصريح الهالك دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، عامئذ، أحد مهندسي العدوان، بدأت تتكشف الكثير من الأكاذيب المؤسسة لذلك العدوان، من قبيل اعتراف الخارجية والمخابرات الأمريكية، بقصف إيران لحلبجة العراقية بغاز السارين، واعتراف توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بخطأ مبررات العدوان، واعتذاره عن قيادة بلاده للمشاركة في غزو العراق وتدميره، إضافة إلى اعترافات مادلين أولبرايت حول نسج أساطير أسلحة الدمار الشامل والمقابر الجماعية، والديمقراطية وحقوق الإنسان...إلخ، بل إن السنوات اللاحقة للغزو والعدوان، كشفت العديد من المخططات التي ظل عراق النهوض الوطني والقومي التحرري يحذر منها، وفي مقدمتها، بطبيعة الحال، النوايا العدوانية للإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني، تجاه العراق والأمة العربية والإنسانية، الأطماع التوسعية لإيران في المنطقة، والهيمنة على منابع النفط وممراته الدولية، وتصفية القضية الفلسطينية، بدعم النزوع الاستيطاني والتوسعي للعدو الصهيوني، وعرقلة حركة التقدم والنهضة العربية والبناء المستقل المعبر عن الخصائص الوطنية والقومية للأمم والشعوب، وفق النموذج الذي قدمه عراق البعث، ودعم قوى التبعية والاستسلام في المنطقة... إلخ .

لقد مهد غزو العراق واحتلاله الأرضية المواتية لأعداء الأمة العربية والإنسانية للوصول إلى كثير من مستهدفاتهم، كالتي صرحت بها كوندوليزا رايس :(صدام حسين يقف حائلاً دون تعميم النظرة الأمريكية للحياة في المنطقة..)، والكشف عن الكثير مما خفي من مخططاتهم العدوانية. وما الواقع الذي تعيشه الأمة العربية، بشكل خاص ما يعيشه العراق اليوم، والسودان ولبنان وسوريا واليمن وليبيا، وما يتعرض له شعب فلسطين وقضيته، إلا نتاج لتلك الغزوة العدوانية التي استهدفت المركز المتقدم للأمة العربية، ورأس رمحها في الدفاع عن حقوقها المشروعة، والتصدي الباسل لمخططات الأعداء ومؤامراتهم، ووفق ميزان القوة النوعي الذي حققه الإنجاز الوطني والقومي في العراق.

▪جماهير شعبنا وقواه المناضلة:

إن مرور ثلاثة وخمسين عاما على ثورة ١٧ — ٤٠ يوليو، التي فجرتها طلائع البعث في العراق، من أجل وقف تدهور الأوضاع الداخلية في العراق، وفي والوطن العربي، ومن أجل وضع حركة التاريخ في مسارها الصحيح، فكانت منجزات تأميم النفط، ووضع عوائده لخدمة التنمية على كافة الأصعدة الإنتاجية والخدمية والحل السلمي الديمقراطي للمسألة الكردية، والمحو الشامل للأمية، وبناء الجيش الوطني والمقتدر، والنهوض العلمي والتقني... إلخ. هذه الذكرى، التي تتزامن، هذه المرة، مع ذكرى استشهاد الرفيق القائد، صدام حسين، تحتم علينا أن ننحني إجلالاً للشهداء، الأكرم منا جميعا، والذين وضعوا رسالة الأمة والبعث بمستوى الحياة والموت، وقبلوا بالموت ضمانا لخلود رسالة الأمة وفداءً للمبادئ العظيمة التي رفع راياتها البعث، منارة لنضال الجماهير من المحيط إلى الخليج، من أجل الوحدة والحرية، والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتفجير الطاقات، وعدالة توزيع الثروات والموارد، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في التقرير في حاضر ومستقبل الأمة وتطلعات جماهير أقطارها .

إن اقتران ذكرى استشهاد الفادي الأكبر الرفيق القائد صدام حسين، مع ذكرى ثورة ١٧ — ٣٠ يوليو ١٩٦٨، لجدير بأن يلهم المناضلين المزيد من العزيمة والتصميم لهزيمة المخططات الصهيونية والإمبريالية والرجعية، والاستمرار في استنهاض الجماهير في كل بلد عربي، على خطى الانتفاضة الشعبية الشاملة والمتصاعدة، والمنتصرة على قوى الإمبريالية والصهيونية والتوسعية الفارسية وعملائهم المحليين. وهو ما يحفز قوى النضال، في سودانا، إلى حشد الإرادة الوطنية لإحداث التحول السلمي الديمقراطي بالتغلب على صعابه بتصفية بنية ومنهج التمكين والفساد، وحل الضائقة المعيشية، وقيام الدولة بتوفير ودعم السلع الأساسية والخدمات الضرورية، وبناء السلام والمحافظة على وحدة السودان وسيادته واستقلاله، بدرء المخاطر عليها، وفي مقدمتها خطر العدو الصهيوني، وبتبني سياسة خارجية بمعزل عن التبعية والإلحاق والمحاور، والتوزيع العادل والمتوازن للموارد والمشاركة في السلطة، وباستكمال مؤسسات الفترة الانتقالية والإسراع في الترتيبات الأمنية وبناء جيش وطني واحد، حديث ومقتدر، واجتثاث الإنقاذ من جذورها والجدية في إنفاذ العدالة بالقصاص ممن ارتكب جرما بحق الشعب والوطن، وفي مقدمتهم مدبري انقلاب ٣٠ يونيو والمتورطين بكافة الجرائم اللاحقة وبشكل خاص جريمة اغتيال شهداء رمضان ٩٠ وما تلاها من جرائم معسكر العيلفون، وكجبار وانتفاضتي سبتمبر وديسمبر وفض الاعتصام... إلخ .

▪المجد للشهداء في سبيل الوحدة والديمقراطية والتقدم والاستقلالية

▪تحية للأكرم منا شهيد الحج الأكبر ورفاقه في القيادة القومية وقيادات الأقطار، وكافة شهداء البعث والأمة

▪النصر والسؤدد للانتفاضة الشعبية في العراق وفلسطين ولبنان وحيثما يوجد النضال وارتفعت صيحات الحق على الباطل

▪عاش البعث، عاشت فلسطين، عاشت الأمة

▪تحيا وحدة النضال الوطني والقومي التحرري .

2021/7/19

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني ..

.... وجاء في بيان القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني:

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة

يا أبناء شعبنا الأردني الحر الأبي

أيها الرفاق و الرفيقات الأعزاء

نحتفي اليوم بذكرى عزيزة على قلوبنا جميعا ألا وهي الذكرى السنوية الثالثة و الخمسين لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة تلك الثورة التي أحدثت تحولا جذرياً وانقلاباً دراماتيكياً في تاريخ العراق المعاصر. بل في مسيرة الأمة العربية بأسرها كيف لا و هي التي انتشلت بلاد الرافدين من مستنقع موحل أراد من خلاله أعداء أمتنا المجيدة أن يعطلوا من خلاله قدرات هذا القطر العربي الأصيل و يحيدوها عن خدمة أبناء شعبه الغر الميامين و أمته العربية المجيدة وعيقوه عن المساهمة في نهضة الإنسانية جمعاء.

لقد جاءت هذه الثورة المباركة تعبيرا صادقا عن شعور رفاقنا العميق في القطر العراقي الشقيق بحجم الخسارة التي ألمت بأمتنا العربية المجيدة في حرب حزيران / يونيو من العام ١٩٦٧ و إدراكاً منهم لضرورة الرد على هذا العدوان الصهيوني الإمبريالي الغاشم على أمتنا بما يتناسب مع حجم الخسارة الهائلة و الانتكاسة التي منيت بها.

إن هذه الثورة العظيمة بكل ما لها من دلالة رمزية مدوية كانت ثمرة لجهود و تضحيات جسيمة و تخطيط علمي دقيق مدروس و لم تكن خبط عشواء في ليلة ظلماء و هذا ما أكده بما لا يدع مجالا للشك عدم إراقة قطرة دم واحدة أثناءها وهو الأمر الذي استحقت بناءً عليه أن توصف بالثورة البيضاء و هذا ما يفند كل مزاعم الأعداء و تخرساتهم حول ما تلوكه ألسنتهم زورا و بهتانا حول دموية البعث ، الذي حَرِصَ كل الحرص على استخلاص الدروس و العبر من ثورة ١٤ رمضان المجيدة في العام ١٩٦٣ ليخرس و إلى الأبد ألسنة أعدائه الوالغين في دم شعبنا العراقي.

أيها الرفاق و الرفيقات نحتفل بذكرى ثورة ١٧ تموز المجيدة هذا العام و مسلسل الإجرام بحق شعبنا العراقي المقدام ما زال يتوالى فصولاً، فلم يسلم الأبرياء من أيادي الغدر الفارسي كما حدث قبل أيام قليلة في الناصرية الأبية ومن قبلها في بغداد الرشيد، و هذا ما يدفعنا للتساؤل بمنتهى الموضوعية، أيهم الدموي؟ بعثنا الذي لم يرق قطرة دم واحدة في تلك الثورة المجيدة ؟؟؟ أم أعداؤنا من الذيول وأتباع موالي طهران الذين يتفنون في سفك دماء شعبنا ليل نهار في كل بقعة من ارض العراق العظيم؟؟؟؟!!!!!! حتى المشافي لم تسلم من أياديهم الآثمة الغادرة فامتدت إليها لتسفك الدماء وتحرق الأحياء وتنال منهم بخسة و نذالة غير معهودة في تاريخ الإنسانية.

لقد أصبح من حقنا أن نتساءل على ضوء ذلك ونوجه السؤال تلو السؤال لأولئك الذين روجوا بحقارة غير معهودة ولا مسبوقة لاجتثاث البعث وروجوا لفكرة شيطنته، من هم الدمويون؟؟؟ من هم القتلة؟؟؟؟ نحن أم انتم؟؟؟ يا عديمي الشرف والضمير، يا عملاء الفرس والأمريكان، وليعلم القاصي والداني أن القصاص العادل من قتلة أبناء العراق قادم لا محالة بهمة الرجال الرجال من الغيارى من شباب بلاد الرافدين التي ستنفض حتما صفحة الخيانة و الغدر لتستعيد أمجاد الثورة البيضاء، ثورة ١٧ / ٣٠ تموز المجيدة التي أشاعت النور والضياء في سماء الكرة الأرضية بأسرها.

اليوم نحتفل بذكرى هذه الثورة العظيمة في هذا العام وقد رحل عنا رفيقنا القائد المجاهد عزة إبراهيم ليلتحق بركب رفيقه شهيد الأضحى القائد المجاهد صدام حسين المجيد في مثل هذه الأيام المباركة ، لذا نجد لزاماً علينا أن نجدد عهد الوفاء و الولاء لدماء رفاقنا الشهداء وأن نسير على هديهم و نقتفي آثارهم ونسير على خطى الرفيق القائد المؤسس الأستاذ أحمد ميشيل عفلق رحمه الله تعالى، ونحن مؤمنون أكثر من أي وقت مضى بحتمية الفجر القادم بعد ظلام الليل دامس ، و أن النصر قادمٌ قادم لا ريب ولا شك فيه بعد ١٨ عاماً من المعاناة و الألم في ظل الغزو الهمجي الذي تعرض له العراق العربي في العام ٢٠٠٣ للميلاد.

أخيراً و ليس آخراً فلتكن هذه المناسبة حافزا و دافعا لكم يا أبناء شعبنا العربي الحر الأبي من أجل مواصلة مسيرتكم النضالية على درب الوحدة و الحرية و الاشتراكية، عاشت أمتنا العربية المجيدة و عاشت فلسطين حرة عربية، و المجد كل المجد السواعد المقاومة لكل أنواع الاحتلالات و أشكالها لأرضنا العربية سواءً أكانت صهيونية أم صفوية أم تركية طورانية، غربية أم شرقية.

الجمعة ٢٠٢١/٧/١٦

افتتاحية حزب الصواب (موريتانيا)
في الذكرى الثالثة والخمسين لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة

وقالت افتتاحية حزب الصواب في الذكرى الثالثة والخمسين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة:

تحل الذكرى ٥٣ لثورة ١٧/ ٣٠ تموز العظيمة وهي ترفل في أجواء عيد الأضحى المبارك الذي جعله الله في الأزل يوما من أيام امتنا المجيدة (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا .)

كما تحل في وقت حالك على الأمة يستدعي الحاجة إلى جذوتها من جديد وروح ثورتها ومسارها الذي أضاء كامل حواف أفق الأمة ١٩٦٨، بعد أن أظلمته عتمة نكسة حزيران ١٩٦٧، وأعادت إليه حشود تموز الأمل والكبرياء ووضعت بذور التفاؤل وروح المقاومة في العراق، وشيدت داخله حصون عز ووحدة أرست أسس عيش ومصير مشترك على أصول مبادئ رسالتها الخالدة، والفكر الذي أدى إلى انبثاق تلك المبادئ، كما دمرت في الوقت نفسه أوكار الفتنة الطائفية والمذهبية وطارَدَتها إلى جحور مظلمة هي التي تثسل منها اليوم على شكل عواصف جراد تجتاح الأخضر واليابس، وتنشر المناحات والموت الجماعي من شمال العراق إلى جنوبه.

إن الاحتلال المزدوج الذي استهدف ثورة تموز ونظامها الوطني القومي، لم يستهدف ثروات بلد غني هو العراق ولا استهدف مركزا حضاريا للأمة هو عاصمة الخلافة الإسلامية وحضارة ما بين النهرين، بل كان استهدافه الأول مُرَكِزا سموم أفاعي وقوارضه على المشروع الفكري والنضالي الذي رسخته ثورة السابع عشر من تموز في ذهن المواطن العربي ،وجعلته ينظر إليها بكثير من الزهو والروح المعنوية العالية التي تحتاجها الأمة في مرحلة خصاصها المعاصر وخوضها حرب تحررها، واستعادة دورها الرسالي ومعركة إظهار مقامها الفريد بين الأمم، وإقامة الشواهد على النصيب الوافر الذي كان لها في الماضي ،وينبغي أن تظل عليه او تتجاوزه في الحاضر والمستقبل في خدمة تقدم الحضارة البشرية ورفاهية المجتمعات.

أيقظ تدمير النظام الوطني العراقي المنبثق عن ثورة تموز شهوة أفاعي إقليمية : صفوية مجوسية، طورانية عرقية، أضيف خطرها إلى خطر إنقاذ الصهيونية والإمبريالية المتربصين تاريخيا بالأمة، وخاض الجميع حربه اللعينة على العرب من بوابة العراق وقلاع تشرين التي شيدتها ثورته، ليصبح الوطن العربي بتاريخه الممتد ،ونسيجه المتنوع وامتداده الجغرافي الفسيح ساحة صراع وسيطرة تتقاسمه هذه الجهات، حسب ما يقرره منطق

توازن قوتها والمصالح والنفوذ بينها، ولعل الاتفاقات العلنية والسرية المتوالية بين الولايات المتحدة ودولة إيران الفارسية، وتمكن الأخيرة في عهد (الثورة الإسلامية) من (إنجاز) ما لم تستطع تحقيقه في عهد محمد رضا بهلوي من تفاهم مع الولايات المتحدة، سواء في تقاسم النفوذ بالخليج العربي، أو تقاسم احتلال العراق وتقاسم مرجعية القوى الحاملة للسلاح والفوضى الخلاقة في المنطقة ، خير دليل على ذلك. ولن يكون بمقدور الأمة مواجهة هذا الحلف القديم المتجدد واستعادة المشروع الوطني والقومي إلا بدعم المشروع الذي احتلّ العراقُ من اجل القضاء على سناه وتدمير إنجازاته، المشروع الذي أرست دعائمه ثورة تموز المجيدة مجسدا اليوم في المقاومة الوريث الشرعي للنظام والدولة الوطنية العراقية، لكون هذه المقاومة ،وهي تشُدّ ألوية التحدي تمثل عقيدة وسلاحا، النقيض التاريخي للإمبريالية الأمريكية ونقيضا منجزا لكل حاضنة للمد الطائفي وغيره من الطامعين في سيادة العرب ،والساعين إلى مزيد من تقسيمهم وإخضاع شعوبهم ،ونهب خيراتهم ونزع سيادتهم لتحقيق دائم لرفاهية غير مشروعة على حساب أنين و صرخات أمة زُرع ١٩٤٨ في قلب أرضها المقدسة كيانا بغيضا، ويتواصل مسلسل استهداف أقطارها قطرا بعد آخر. لكنها أمة مهيبة الكبرياء، كانت شهادة على بعثة إبراهيم عليه السلام ،وصولة الإسكندر، حاضنة منذ الأبد لمياه النيل ودجلة والفرات ونهر صنهاجة وجبال الأوراس، وصنوبر الشام وسنديان فلسطين وسيال الصحراء.. وقادرة في كل يوم ولحظة أن تقذف رواجمها وتفيض دما ونارا في وجه كل محتل وغادر أثيم، وقادرة أن تحشد قواها وتسرع إلى إنجاز المستحيل.

* * * *

مكتب تنظيم خارج الوطن يبرق مهنئاً بثروة ١٧-٣٠ المجيدة

وأبرق مكتب تنظيم خارج الوطن مهنئاً بذكرى الثورة:

الرفيق المناضل أبو جعفر عضو القيادة القومية للحزب أمين سر قيادة قطر العراق المحترم

الرفاق المناضلين أعضاء قيادة قطر العراق المحترمين .

في الذكرى الثالثة والخمسين لانبزاغ فجر ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة ، يتقدم مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية للحزب من الرفيق المناضل أبو جعفر أمين سر قيادة العراق والرفاق المناضلين أعضاء القيادة القطرية وعبرهم إلى كوادر الحزب وكل مناضليه والى شعب العراق باحر التحيات الرفاقية ، مؤكداً باسم الرفاق في تنظيم خارج الوطن لقيادة الحزب المناضلة بأن هذه الثورة التي شقت طريقها رغم الصعاب والعراقيل وبنت صرحاً وطنياً عملاقاً، ستبقى علامة فارقة في مسيرة الحزب وفي عطاءات وتضحيات وصبر العراق العظيم الذي ينتفض أبناؤه اليوم ضد الفساد والارتهان للخارج الدولي والإقليمي ،مصمماً على إعادة بناء العراق بناء وطنياً يحاكي إنجازات الثورة العظيمة في إحداث التحولات الثورية الداخلية وفي تمكين العراق من استعادة دوره الوطني والقومي .

عاشت ثورة تموز المجيدة، وعاش شعب العراق المقاوم للاحتلالين الأميركي والإيراني والمتصدي للفساد السياسي والاقتصادي، وعاش حزبنا العظيم، حزب الأمة العربية وحامل لواء رسالتها الخالدة، وحزب الشهداء وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين الذي تحل ذكرى استشهاده صبيحة الأضحى المبارك مع ذكرى ميلاد الثورة، وتحية للأسرى والمعتقلين والحرية لهم والخزي والعار للخونة والعملاء والمتآمرين على الحزب والوطن والأمة.

في ٢٠٢١/٧/١٧

بيان صادر عن المؤتمر الشعبي العربي في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة

وجاء في بيان أصدره المؤتمر الشعبي العربي في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة:

أيها الرفاق

يا أبناء امتنا العربية

في تاريخ الأمم والشعوب محطات وانعطافات منها المظلم الأسود، ومنها الناصع البهي، الذي لا يمكن أن تنساه أو تتجاوز عنه.

لقد عاشت الأمة العربية في بدايات القرن العشرين الكثير من الانتكاسات والمآسي، فمن تقسيم الوطن العربي بين الدول الاستعمارية والاحتلالات المتعددة، إلى نكبة الأمة في سنة ١٩٤٨، والعدوان الثلاثي على مصر العربية في سنة ١٩٥٦، حتى نكسة حزيران سنة ١٩٦٧، هذه الانتكاسات والمآسي جعلت الجماهير العربية في حالة يأس واحباط، وفُقِدَت الثقة بين الأنظمة وشعوبها، وأصبحت الحالة العربية المزرية تنتظر فرجاً إلهياً يخلصها ويمضي بها إلى مرحلة مختلفة عما تعيشه.

في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ أشرقت الشمسُ واضحة جلية، دون أن يعكر صفو سمائها أي تلبد للغيوم، لتعلنَ أنها ستمنحُ المؤمنينَ نورها ليشقوا طريقهم ويمضوا نحو هدفهم.

في تموز الخير أعلن فتيةٌ آمنوا بربهم وبقضية شعبهم أنهم ماضون نحو الخلاص من طغمةٍ أفسدت وطغت، وأنهم مستعدون لتقديم كل التضحيات التي يستحقها هذا الطريق، فكان تموزهم تضحيةً وبسالةً وسخاء في العطاء، فكان شهرُ تموز ١٩٦٨ في العراق أولهُ إيمان ملأ قلوب ثواره، وأوسطه تضحية فداء للعراق والأمة، وآخره ثبات على العهد والمطاولة.

أيها الرفاق المناضلين

يا شعب أمتنا العربية المجيدة

إن تموز شهر تغيير، شهر الثورات، تهز فيه الشعوب عرش الحكومات، فتموز في الأدبيات السياسية، هو شهر الثورات الكبرى التي غيرت وجه العالم، فكان أبرزها الثورة الفرنسية على مستوى العالم، والثورة المصرية على مستوى العالم العربي، إلى جانب العديد من الأحداث المهمة التي هزت العالم وأثرت فيه، ولا تزال تداعياتها مستمرة، بالإضافة للعراق حدثت فيه معظم الانقلابات والثورات، وغيرت مجرى الحياة السياسية على مستوى البلاد.

إن أبطال العراق، الذين فجروا ثورة السابع عشر-الثلاثين من تموز، وجدوا الماء السحري المقدس الذي أعاد للعراق والأمة الحياةَ والنهوض فكان تموزهم حياً نابضاً بالخير والثورة والنهوض للأمام.

ففي السابع عشر من تموز حدثت حركة غيرت وجه العراق والمنطقة والعالم، تم فيه الإطاحة بنظامٍ بلغ الاهتراء فيه أشده، نظام ضعيف مخترق.

فرغم غليان تموز وشدة حرارته، لم تسفك فيه قطرة دم واحدة، فقد كانت ثورة بيضاء ناصعة مشرقة كإشراقة خيوط الشمس في سماء ملبدة بالغيوم.

إن من حق العراقيين والعرب أن يتفاخروا ويرفعوا رؤوسهم عالياً، فثورة تموز في العراق هي محور الفخر والاعتزاز، وهي صنعت تاريخ العراق الحديث الآمن السيد المستقل والقادر على النمو والتطور حتى في أحلك ظروف مواجهته للعدوانات التي تعرض لها، ومنها الحصار الإجرامي الغاشم الذي فرضته قوى الإمبريالية العالمية.

لقد تمكنت ثورة تموز أن تجمع في سماتها وخصالها ومميزاتها بين الداخل العراقي والمحيط العربي الذي اعتبرته امتدادها الطبيعي الذي لا يمكنها الاستغناء عنه، كما استطاعت أن تجمع بين الطموحات النبيلة وبين القدرات والطاقات الهائلة التي يمتلكها الشعب العراقي والعربي لنقل تلك الطموحات إلى واقع مرئي.

أيها المناضلون... يا أبناء أمتنا العربية

لقد كانت ثورة تموز في العراق تستحضر كل المشروع القومي الذي وضعه حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب الذي آمن بأمته وقدرتها على النهوض، وخاصة في جوانب التنمية الشاملة والاقتصاد والتربية والتعليم والعلم والقطاعات الخدمية التي من شأن تطويرها والارتقاء بواقعها، وسعيها كي يرى الإنسان الحياةَ تسير إلى الأمام كل يوم دون أي إغفال للمهام الرسالية للبعث، وفي مقدمتها وحدة الأمة العربية كحقيقة ثابتة في حياة العرب.

لم تغفل ثورة تموز وقادتها عن هذه الجوانب والسعي لازدهارها حتى في سنواتٍ كانت الدولة والشعب تقاتل لتحمي العراق والثورة من التآمر الداخلي والعدوانات الخارجية، التي تمثلت في عدوان خميني على العراق الذي استمر لثمان سنوات، لم يغفل العراقُ خلالها عن المضي في البناء والتطوير، ففي أصعب الظروف التي مر بها العراق تحت العدوانات الخارجية الغاشمة المجرمة المصممة لذبح التجربة العروبية الرائدة في العراق كانت الخدمات تدام والأضرار تصلح والخبز يصل لكل بيت والأمان تفرضه روح الطهر الوطني للبعث وللشعب العراقي النبيل.

لقد ارتبطت ثورة تموز المباركة بالإنسان العربي كما ارتبطت بالإنسان العراقي، لأنها كانت تشكل ارتباطاً عضوياً متيناً، فصانت الأرض والعرض والشرف والمال، للعراقيين والعرب، وهذا أثبته جيش العراق المقدام في تشرين ١٩٧٣، وفي غيرها من الوقائع التي ما زالت ماثلة في ذاكرة الأمة.

لقد كانت الأمة العربية بحاجة ملحة إلى الديناميكية الثورية التي افتقدتها في عصرها الحديث، وكانت بحاجة ملحة أيضاً للتعاطي مع دول العالم على أساس مختلف عما كان عليه قبل الثورة، لقد تمكنت ثورة تموز المجيدة أن تتعاطى مع كل دول العالم بفكرها الإنساني المستمد من فكر البعث، فمثلت العراق وشعبه والأمة العربية تمثيلاً مشرفاً، وهي التي آمنت بالانفتاح بعلاقات متوازنة مع كل دول العالم عدا الكيان الصهيوني، الذي اعتبرته العدو الأول والأخطر للوجود العربي.

أيها المناضلون الشرفاء

يا أبناء أمتنا العربية

لقد تمثلت القيمة الحقيقية لثورة تموز في تنفيذها لخطط التنمية والبناء لتحقيق أهدافها المرسومة للارتقاء بالعراق والأمة، بما في ذلك إيمان الثوار بوطنيتهم وعروبتهم، وإثبات هذا الانتماء من خلال الإيمان بالقدرات الهائلة التي يمتلكها الشعب، الأمر الذي منحهم القدرة الهائلة للاعتماد على قدراتهم الذاتية بعيداً عن أي طرف خارجي، فكانت الثورة وطنية خالصة، أفرزت نتائج تاريخية عظيمة عبر مسيرتها الطويلة المحفوفة بالكثير من التحديات، فأنتجت الثورة والبعث والشعب عراقاً قوياً وواقعاً عربياً مختلفاً عما قبلها، ومضت في مسيرتها التي امتدت لأكثر من خمسة وثلاثين عاماً بكل اقتدار وثبات إلى أن قَدِمَت جيوش أكثر من ثلاثين دولة تتزعمهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والكيان الصهيوني لتغتال الثورة التي عجزت عشرات المؤامرات الداخلية والخارجية عن اغتيالها.

يا أبناء شعبنا العربي الأبي

كم نتمنى نحن العرب، كما يتمنى العراقيون، الذين ننتمي معهم في الدم واللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا والمصير المشترك، أن يعود العراقُ عروبياً قوياً سيداً مستقلاً، يعيد بناء ذاته ويخدم شعبه، وبما يليق بتاريخه وشعبه الأصيل، يهتم بمصلحة الوطن وبناء الإنسان العراقي، لا يكون مسرحاً للصراعات والمحاور وتنفيذ الأجندات الطائفية والمشروعات التوسعية الهدامة التي يسعى أعداؤه لنشرها في أرضه.

لابد للعراق أن يعود إلى صورته التي تليق به وبتاريخه وبثقافته وبكبريائه، تلك الصورة التي يحاول الاحتلال الإيراني ونظام الولي الفقيه أن يمحوها بكل طاقته وأذرعه وسياساته، صورة العراق المستقل بقراره، المكمل لعمقه العربي، دولة قيادية على المستويات الدولية والعربية والإسلامية، بما تملكه من قدرات وإمكانيات، وتاريخ وأصالة ممتدة في أعماق التاريخ.

تحية للأبطال الذين صنعوا ثورة تموز في السابع عشر، وصححوها في الثلاثين، فأعادوا للعراق بوصلته القومية العروبية، ورفعوا مكانة الأمة عالياً بين أمم الأرض.

تحية للأرواح الطاهرة التي فجرت ثورة تموز، يتقدمهم الأب القائد أحمد حسن البكر.

تحية لثوار تموز القائد الشهيد المعلم صدام حسين ، والرفيق صالح مهدي عماش، ورفاقهما شهداء البعث العظيم، الذين ما رضخوا لمحتل ولا غاصب.

تحية لروح المناضل المجاهد العربي الأصيل عزة إبراهيم، الذي واصل نضاله وجهاده منذ ما قبل تموز ١٩٦٨ حتى فاضت روحه لبارئها العزيز.

تحية لكل شهداء الأمة، وفي مقدمتهم شهداء فلسطين العربية.

تحية لكل مناضلي الأمة العربية، على امتداد رقعتها الجغرافية، وتحية فخر واعتزاز بثوار العراق الأبطال، صانعوا مجد العراق والأمة القادم.

ودمتم للنضال، والمجد والخلود للأمة.

تحية لروح المناضل المجاهد الأمين العام للحزب عزة إبراهيم وكل الرفاق المناضلين الذين ساهموا في إعلان شأن الحزب والعراق والأمة .

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي .

المحامي احمد النجداوي .

في ٢٠٢١/٧/١٨

ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ (الإصرار والتحدي)

بقلم .. د. فالح حسن شمخي

لم تستمر ثورة ١٤ رمضان (عروس الثورات) عام ١٩٦٣ طويلا ، بعد أن تعرضت لتآمر استعماري رجعي نفذه عبد السلام عارف عبر ما أطلق عليه بردة ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، عبد السلام عارف الذي احضره الثوار من بيته ليكون رئيسا للجمهورية على الرغم من انه لم يعرف أو يشارك في الثورة التي خطط لها ونفذها شباب البعث فشن عارف حملة تصفية استهدفت الشباب البعثيين كما يحصل ألان في ظل الاحتلال الأمريكي الفارسي والثعالب الصغيرة ، لكن فترة الحكم العارفي اتصفت بالضعف والفردية وشهد العراق تكالب أجهزة التجسس والمخابرات الأجنبية للسيطرة على العراق بشكل مستتر وليس فاضحا كما هو حالهم اليوم في العراق . فكان لابد من أن ينهض البعث بأعضائه وجماهيره من جديد على الرغم من الإرهاب والتعذيب والسجون.

لاسيما وان قيادة الحزب والتي يمثلها الأب القائد أحمد حسن البكر والشهيد صدام حسين والرفيق صالح مهدي عماش كان لهم الدور المتميز في التصدي للردة والتزييف والمزايدات والانشقاقات حيث تمكنوا من أعادة تنظيم الحزب ، والحفاظ على شرعيته ووحدته، بعد اهتزاز قناعات البعض ، وتهيأت الظروف الذاتية داخل الحزب والموضوعية للقيام بثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز.

راهن أعداء الأمة العربية وأعداء البعث على أن (الثورة البيضاء) التي لم تشهد أي إراقة للدماء لا تستطيع أن تقاوم الأزمات التي يمكن أن يثيروها، لكن الثورة ومنذ يومها الأول تمكنت من أن تكتسب شرعيتها عن طريق التفاف أبناء الشعب حولها، وتأييد أبناء الأمة العربية لها، فمنذ البداية حملت الثورة على عاتقها مهمة النهوض بالمشروع الحضاري العربي وسخرت إمكانيات العراق المادية والبشرية لخدمة هدا المشروع. إن هذا المشروع كان الجواب الشافي عن نكسة حزيران ، والرد على محاولات إجهاض حرب تشرين ١٩٧٣ كما كان رد الحزب على ردت ١٨ تشرين، وعودة الثقة إلى أبناء الأمة العربية، وعودت الوجه القومي للعراق ، وممارسة دوره القومي بمستوى قدراته المادية والبشرية، وبعمق جذوره الحضارية.

بدأت الثورة بتصفية شبكات الجواسيس، والتعرض للمؤامرات والقضاء عليها بحزم وقوة، وإعلان بيان ١١ آذار ، وتأميم شركات النفط الاحتكارية وإقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وإقامة الحكم الذاتي ، وتنفيذ خطط طموحة، منحت العراق قاعدة اقتصادية في مجالات الزراعة والصناعة، فضلا عن تنمية القدرات البشرية وتزويدها بآخر ما توصل إليه العلم والتقنية، وحافظت الثورة أيضا على روح المبادرة في التعرض للقوى المعادية أو الطامعة في العراق أرضا وثروات. كما حدث في ملحمتي القادسية وأم المعارك، وحرب تشرين ١٩٧٣، والدفاع عن جنوب لبنان، والتصدي لاتفاقيات التسوية مع الكيان الصهيوني.

إن تجاوز الثورة البيضاء في العراق الخطوط الحمراء التي وضعها اليمين المتصهين في أمريكا لكل ما هو عربي وإسلامي جعل الإدارة الأمريكية وأجهزتها الإعلامية تعمل على جر الغرب إلى سياستها العدوانية إزاء العراق بحجج شتى ، وجعل الكيان الصهيوني يعمل على التنسيق مع دولة الشر أمريكا لضرب العراق من خلال غطاء إعلامي وسياسي اعتمد أكاذيب لم تصمد أكثر من عام، (أسلحة الدمار الشامل، العلاقة مع الإرهاب، المقابر الجماعية، الديمقراطية .....إلخ)، وبالتعاون مع الدول المسخ المجاورة للعراق وصغار الثعالب أرادوا معاقبة العراق وثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز والثوار وعلى رأسهم الشهيد صدام حسين وقيادة الحزب ، فمخيلتهم المريضة التي لم تستوعب الدروس المستنبطة من تأريخ العراق وتأريخ حزب البعث العربي الاشتراكي صورت لهم إن الثورة وقادتها سقطوا بسقوط تمثال ساحة الفردوس، وكان إن سقطوا بالفخ ومعهم الفرس، إن دخولهم الفخ رتب عليهم حقوق وخروجهم سيرتب عليهم حقوقا إضافية تمتد لتشمل حقوق العراق والأمة العربية التاريخية في أعناقهم وأعناق كل من شارك في العدوان، انسحبت أمريكا شكليا وهي تلعق جراحها وستنسحب إيران وهي تلعق جراحها أيضا كما تجرعت السم في القادسية الثانية وسينتفض البعث وجماهيره انتفاضة جديدة على غرار ثورة ١٧ـ٣٠ تموز وأبناء العراق والأمة العربية المجيدة يطلعون هذه الأيام على الحراك الشعبي العراقي ليعيد الأمور إلى نصابها الصحيح والنصر يلوح بالأفق القريب.

تهنئة قلبية لقادة حزبنا بهذه المناسبة وعلى رأسهم نائب الأمين العام للحزب الرفيق علي الريح السنهوري والرفيق القائد أبو جعفر حماهم الله وحفظهم.

القيادة القومية : النظام الإيراني يرتكب جرائم ضد الإنسانية بحق شعب الأحواز

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن النظام الإيراني الذي يتمادى في حرمان الأحواز من مقومات الحياة الأساسية بقصد التهجير القسري لأبنائها العرب، يرتكب جريمة ضد الإنسانية تضعه تحت طائلة المساءلة الجزائية الدولية لانتهاكاته أحكام القانون الدولي الإنساني عبر تجفيفه لمصادر المياه وتحويل مجاريها إلى داخل الهضبة الفارسية. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية في ما يلي نصه:

بعد حملة الاعتقالات التي شنتها الأجهزة الأمنية الإيرانية ضد انتفاضة شعب الأحواز التي انطلقت منذ أعوام مطالبة بالحقوق الأساسية التي كفلتها المواثيق والأعراف الدولية، وخاصة حرية التعبير والاجتماع وتقرير المصير، صعد النظام من قمعه لهذه الانتفاضة حيث بلغت حد التصفيات الجماعية التي كانت تنفذ تارة عبر الاغتيالات لنشطاء الانتفاضة في داخل ايران وخارجها، وتارة أخرى عبر تنفيذ أحكام الإعدام بعد محاكمات صورية، عل ذلك يرهب جماهير الأحواز المنتفضة ويدفعها للتراجع عن مطالبها بحق تقرير المصير .

ولما لم تستطع كل ممارسات النظام القمعية أن تجهض الانتفاضة، لجأت إلى أسلوب القمع الجماعي على الشعب الأحوازي من خلال تضييق سبل العيش أمامه لدفعه إلى ترك أرضه والهجرة إلى خارج ايران او التشتت داخل المناطق الإيرانية مع استقدام كتل بشرية من القومية الفارسية لإسكانها في مناطق الأحواز بهدف أحداث تغيير في التركيب الديموغرافي لسكان هذا القطر العربي الواقع تحت الاحتلال الفارسي منذ ما يقارب قرن من الزمن .

إن إقدام النظام الإيراني على تجفيف مصادر المياه في الأحواز وتحويل مجاري الأنهار فيها وجرها إلى الهضبة الفارسية، هو لأجل رفع درجة الملوحة في مياه الخليج العربي المتشاطىء مع البصرة بكل حوضها المائي والضغط عليها ومحيطها بعد انتفاضة جماهيرها ضد الوجود الإيراني، ولأجل خلق ظروف معيشية صعبة تدفع سكان الأحواز إلى الهجرة وإفراغها من سكانها العرب تمهيداً لإغراقها بمستوطنين غير عرب ،اسوة بما فعله ويفعله هذا النظام في الأقطار العربية التي تغول فيها وضرب مخالبه فيها وخاصة العراق وسوريا ، حيث أن ما تعرضت له ديالا وجرف الصخر ونينوى في العراق وريف دمشق وحلب ودير الزور في سوريا، لا يختلف كثيراً عما يتعرض له اليوم عرب الأحواز. وهذا الأسلوب الذي اعتمدته الحركة الصهيونية في فلسطين لفرض التهويد والصهينة على كل معالم الحياة في فلسطين، يعتمده اليوم النظام الإيراني ضد العرب في الأحواز وحيث وصلت إمداءات نفوذه في العمق العربي. ولهذا فإن ما يرتكبها لنظام الإيراني بحق عرب الأحواز، هو جريمة ضد الإنسانية تضعه تحت طائلة المساءلة الجزائية الدولية ويحفظ للمحكمة الجنائية الدولية اختصاصها للنظر بجرائم النظام الإيراني كما حفظ اختصاصها للنظر بجرائم "إسرائيل" ضد الشعب العربي في فلسطين ،والا فإن السكوت عن هذه الجريمة يجعل المجرم يتمادى في إجرامه وصولاً إلى تحقيق أهدافه التي يرمي إليها .

من هنا، فان المطلوب هو اكثر من إدانة لسلوك النظام الإيراني القمعي ضد شعب الأحواز العربي ،لان خطورة ما تتعرض له الأحواز يتطلب موقفاً عربياً رسمياً وشعبياً وإعلامياً داعماً لانتفاضة الأحواز ضد الاحتلال الإيراني، كما موقف دولي يضع قضية الأحواز بمصاف القضايا الوطنية التي تتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها ،وتمكينها من ممارسة حقوقها الأساسية التي كفلتها المواثيق الدولية وخاصه الأحكام التي نص عليها العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، تعتبر أن ما يقوم به النظام الإيراني ليس سلوكا قمعياً وتعسفياً وحسب بل هو تصرف سلطة قائمة بالاحتلال، وان الحق بمقاومة الاحتلال هو حق مشروع كفلته المواثيق الدولية كونه يتعلق بالحقوق الطبيعية للشعوب وحقها بتقرير المصير وإنهاء الاستلاب القومي. ولهذا فإن دعم هذا الحق هو واجب قومي كما هو حق لشعب الأحواز العربي على امته وعلى الإنسانية

كل التحية لجماهير الأحواز المنتفضة ودعوتنا لها التمسك بارضها وتصعيد نضالها بكل السبل المتاحة لأجل إنهاء الاحتلال الإيراني بكل شخوصه وإعادة هذا الجزء من الوطن العربي إلى حاضنته القومية.

إن كل هذا يملي على الأمة العربية وكل قواها الشعبية وكل قوى العالم التحررية أن تتعامل مع قضية الأحواز ليس باعتبارها قضية حقوق مدنية وحياتية كما تصورها بعض وسائل الإعلام، بل باعتبارها أرضاً محتلة، واعتبار قضية شعبها قضية وطنية تحررية له الحق الطبيعي بالاستقلال السياسي .

تحية لشهداء الأحواز المحتلة والشفاء لجرحى انتفاضتها والحرية لأسراها ومعتقليها ،وليرتق الدعم العربي لثورتها إلى المستوى الذي تستحقه كقضية قومية أسوة بقضية فلسطين وكل ارض عربية محتلة .

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
الدكتور أحمد شوتري
في ٢٠٢١/٧/١٩

انتفاضة الأحواز الوطنية والحقائق الخمس

كتب المحرر السياسي

من لا يعرف تاريخ الأحواز وموقعها الجغرافي، عليه أن يعرف أنها أرض عربية اقتطعتها بريطانيا من الوطن العربي وضمتها إلى بلاد فارس عام ١٩٢٥، وهي تشمل المساحة الجغرافية التي تمتد من شرق البصرة وشمالي شط العربي ومن مدينة الأحواز التي سمي الإقليم العربي باسمها، إلى جنوب الخليج العربي عند حدود المضيق الذي يفصل بحر العرب عن الخليج العربي، واكبر مدن الأحواز هي المحمرة التي غير الشاه محمد رضى بهلوي اسمها إلى خورمشهر ومن ثم الخميني إلى خونينشهر أي مدينة الدم . إن سكان هذا الإقليم هم من العرب وهم من ذات الأنساب للقبائل العربية التي تستوطن الشواطئ الغربية للخليج ولهذا سمي الخليج بالخليج العربي، لان السكان الذين استوطنوا شواطئه الشرقية والغربية هم من انساب عربية واحدة، والتسمية التي تطلقها ايران على الخليج تحت مسمى الخليج الفارسي هي تسمية حديثة العهد ساهم في ترويجها المستعمر البريطاني وهي تعود إلى الفترة التي وقع فيها الإقليم العربي تحت الاحتلال الفارسي بعدما أعاد الاستعمار الإنكليزي والفرنسي رسم خارطة المنطقة بعد سقوط السلطنة العثمانية. وما انطبق على فلسطين بإسقاط تسمية "إسرائيل"، على الجزء المحتل منها ،ينطبق على الأحواز التي كانت تدرج على خارطة الوطن العربي الكبير باسم عربستان أي بلاد العرب. أن التفريس الرسمي للأحواز لم يسقط من ذاكرة سكانها الأصليين جذرية انتمائهم العربي كما لم تستطع الأسرلة ان تسقط الوطنية الفلسطينية من ذاكرة الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم ولم تطلهم عمليات التهجير القسري الجماعي "الترانسفير". ففي كل مرة كانت الأحواز تشهد حراكاً شعبياً ضد عملية التهميش الاجتماعي والإفقار المعيشي التي يتعرض لها سكان الإقليم العربي، كان الحراك سرعان ما يأخذ بعدا وطنيا من خلال استحضار عناصر القضية الوطنية الأحوازية التي ترفع شعارات حق تقرير المصير بالتوازي مع الشعارات المتعلقة بتحسين ظروف المعيشة والحياة الإنسانية الكريمة. إن الأحواز تكتسب أهمية في استراتيجية دول الإقليم وخاصة دولة فارس، لان هذا الإقليم العربي يعوم على خزان من النفط وهو الذي تعتمد عليه ايران في تغذية ميزانيتها وتمويل مشاريعها في الداخل والخارج، وهي المنطقة التي تشكل أنهارها وخاصة القارون منها، احد شرايين المياه الحلوة التي تصب في الخليج العربي، وأرضها هي الأكثر خصوبة. هذه الميزات التي تتمتع بها الأحواز دفعت النظام لان يقيم اكبر مصفاة للنفط في عبادان وهي المقابلة للبصرة وينشئ في أحواضها الجنوبية على الخليج العربي اكبر الموانئ لتصدير النفط. ولو كان النظام الإيراني على تعاقب إداراته الحاكمة قد تعامل مع الأحواز باعتبارها لها الحق بالاستفادة من ثرواتها الطبيعية ، لكانت

الأحوال المعيشية قد تحسنت ولكانت الناس قد استقرت في مناطق سكانها ولم تعد مضطرة للهجرة بحثاً عن توفير مقومات الحياة الأساسية. أن النظام الإيراني لم يتعامل مع الأحواز بمثل ما يتعامل به مع سكان الهضبة الفارسية التي يتشكل سكانها من الفرس الذي لا يشكلون اغلبيه على سكان ايران من كافة القوميات، بل تعامل معها بأسلوب التهميش حيث أن الأقلية الفارسية كأقلية حاكمة استحوذت على أكثرية الموارد وخاصة الثروات الطبيعية ولم يصل إلى القوميات الغير فارسية الا النذر القليل وهي التي تضاءلت بعد ان خرج النظام الإيراني خارج حدوده متغولاً في الإقليم. وهذا ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. واذا ما أضيفت هذه الأسباب إلى موقف النظام الإيراني الحالي كما الذي سبقه من تنكره للحقوق السياسية والثقافية للقوميات الاخرى، لتبين ان سياسة النظام بحرمان القوميات الغير فارسية من حقوقها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، هي سياسة أصلية لديه كونه يرفض الاعتراف بأية خصوصية قومية خارج المكون القومي الفارسي، وهذا ينطبق على العرب في الأحواز كما ينطبق على الأكراد والبلوش والتركمان والاذريين وحتى ولو كان خامئني اذريا.

ان كل القوميات الغير فارسية في ايران مقموعة، وممنوع عليها اعتماد لغاتها القومية كلغات ثانية في الدواوين الرسمية والمدارس والجامعات، حتى أن النظام الإيراني يعاقب كل من يتكلم علناً بلغته القومية، ولو لم يكن القرآن قد انزل بلسان عربي ولا يستطيع النظام المجاهرة بتفريسه لما كان الآذان يرفع بمفرداته العربية. أن النظام الإيراني يتخذ إجراءات قمعية صارمة ضد ممارسة الحقوق السياسية لسكان القوميات الغير فارسية، استدراكا منه لتطور الأوضاع التي تفقده السيطرة على البلاد المترامية الأطراف. ولهذا اعتمد النظام كاستراتيجية ثابتة في تعامله مع غير الفرس من القوميات الأخرى ثلاثة أشكال من التمييز. الشكل الأول، هو التمييز القومي، عبر جعل القومية الفارسية هي القومية السائدة لجهة اعتبار تاريخ ايران هو تاريخ فارسي وثقافة الشعب المتعدد

القوميات هي ثقافة الفرس وتقاليد حياة الفرس يجب أن تصبح تقاليد حياة لكل سكان ايران . هذا التمييز يرمي إلى إعادة برمجة عقول من يسكن ايران ويحمل هويتها وفق المفاهيم الفارسية وصولاً إلى مسح الذاكرة التاريخية للشعوب الغير فارسية. وبتعبير آخر أنها استراتيجية إلغاء الشخصية القومية لكل من ليس فارسياً بالتشكل القومي.
الشكل الثاني، هو التمييز المذهبي، صحيح أن النظام الإيراني يعتبر نفسه نظاماً إسلامياً ويسمي ايران بالجمهورية الاسلامية، إلا أنه في الممارسة العملية والنظامية، يقدم نفسه بأنه نظام مذهبي .والمذهب السائد أو المذهب الحاكم والذي يفرض أحكامه في نظام المعاملات هو المذهب الجعفري الاثني عشري ، وهو مذهب الدولة الرسمي، وهذه الاعتماد للمذهب الجعفري أدى إلى تهميش سائر المذاهب، وهذا نابع ليس لكون النظام الحالي يعتبر المذهب الجعفري هو مذهب الدولة فقط ، بل لان النظام الذي يأخذ بنظرية ولاية الفقيه يعتبر ايران دولة قومية لكل الشيعة في العالم. لهذا فان التهميش طال اتباع المذاهب الإسلامي الأخرى التي لا تأخذ بأحكام المذهب الجعفري في نظام المعاملات والمسائل الفقهية. وهذا يبدو واضحاً بعدم السماح للمذاهب الإسلامية الأخرى بإقامة مساجد لها في العديد من المدن الإيرانية وخاصة طهران.
الشكل الثالث، هو التمييز الاقتصادي الاجتماعي لأبناء القوميات الغير فارسية، وهذا التهميش الذي طال الأحواز كما مناطق أخرى تقطنها قوميات غير فارسية، هو لإبقاء هذه المناطق في حالة عوز دائم، وبالتالي لدفع سكان هذه المناطق إلى الهجرة إلى خارج البلاد أو النزوح إلى مناطق أخرى في الداخل بحثاً عن ظروف معيشية افضل، وبهدف إفراغ هذه المناطق من سكانها الأصليين واستقدام سكان أخرين لتوطينهم بغية أحداث تغيير في التركيب الديموغرافي في مناطق القوميات الغير فارسية. هذه السياسة اعتمدها السابق والحالي مع سكان الأحواز العرب، وتعتبر الأحواز من اكثر المناطق التي أغرقت بالمستوطنين من القومية الفارسية نظراً لأهمية هذا الإقليم العربي المحتل، ولخوف النظام من تواصل حراك جماهير الأحواز وتفاعله مع حراك جماهير العراق حيث أن أصوات المنتفضين في البصرة تسمع في المحمرة وعبادان ويصل صداها إلى مدينة الأحواز عاصمة الإقليم وكل حواضره. من هنا، فإن إقدام النظام الإيراني على تجفيف الأهوار وهي المتداخلة بمياهها مع الأهوار في العراق، وتحويل مجاري الأنهار التي تصب في الخليج العربي إلى الهضبة الفارسية وبناء السدود على هذه الأنهار وخاصة القارون، إنما لأجل خلق واقع بيئي يدفع سكان الإقليم بعد ضغطهم وتهميشهم اجتماعياً للرضوخ والا إلى الهجرة والنزوح. على أساس هذه المعطيات، فان الخطوات التي اقدم عليها النظام بتحويل مجاري الأنهر وتجفيف البرك، ليس هدفه التعطيش وحسب، بل أيضاً معاقبة سكان الإقليم الذين يقاومون تطبيع حياتهم مع منظومة التقاليد والأعراف الفارسية ويتمسكون بهويتهم القومية من خلال تمسكهم بلغتهم العربية التي تعتبر لغة التواصل الاجتماعي والثقافي في ما بينهم. وان ينتفض شعب الأحواز ضد سياسة النظام المائية، فهذه ليست إلا النقطة التي طفح منه كأس الاحتقان الشعبي، وان تأخذ هذه الانتفاضة ضد سياسة التعطيش بعداً يتجاوز حدود القضايا المطلبية المتعلقة بظروف تحسين المعيشة، إلى طرح القضايا السياسية وخاصة تلك المتعلقة بالحريات العامة وحقوق الإنسان ومنها حق التعبير وإبداء الرأي والتظاهر وصولاً إلى المطالبة بحق تقرير المصير ،فهذا تطور على درجة كبيرة من الأهمية في مواجهة النظام الإيراني الذي يمارس سياسة عنصرية موصوفة ضد سكان الأحواز العرب وهذا ما يجب التوقف عنده للتأكيد على جملة حقائق لا يجوز القفز فوقها في مقاربة الوضع في الأحواز. الحقيقة الأولى، هي النظر للأحواز باعتبارها أرضاً عربية محتلة وان النظام الإيراني هو سلطة قائمة بالاحتلال. الحقيقة الثانية ،ان هذه السلطة تمارس سياسة تغيير التركيب الديموغرافي للسكان، كما تمارس سياسة التمييز العنصري قومياً ومذهبياً واجتماعياً وهذ ما يشكل انتهاكاً لأحكام القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني. الحقيقة الثالثة ،ان المواثيق الدولية حفظت للشعوب حقها في تقرير مصيره وحقها في مقاومة الاحتلال بكل السبل المتاحة، و بالتالي فإن حق شعب الأحواز في مقاومة الاحتلال الفارسي لأرضه هو حق مشروع وعلى المجتمع الدولي أن يعترف بهذه الحقوق ويساند المطالبة الشعبية بها. الحقيقة الرابعة، إن الأحواز هي قطر عربي محتل أسوة بفلسطين، وكما لم يُسقط الاحتلال الصهيوني لفلسطين هويتها الوطنية وهي عضو كامل العضوية في جامعة الدول العربية ،فإن الأمر نفسه يجب أن يعتمد مع الأحواز، لان الاحتلال الفارسي لم يسقط هويتها الوطنية ويجب اعتبارها عضوا مستوفيا كافة شروطه لمنحه عضوية جامعة الدول العربية.
الحقيقة الخامسة، إن الإطلالة على واقع الخارطة البشرية لإيران وتركيبها السكاني يبين انه كيان مركب يحكمه المكون الفارسي على حساب المكونات القومية الأخرى. وكما يعتمد النظام الإيراني استراتيجية التفتيت والتفكيك والتفتيت للمكونات الوطنية العربية، فإن الرد على سلوك هذا النظام هو بتجريعه من ذات الكأس الذي يّجرع العرب منه. ولذلك فإن الرد على التغول الإيراني في العمق العربي هو رد الطابة إلى مرماه ومعاملته بنفس أسلوب تعامله مع الواقع العربي. فخير وسيلة للدفاع هو الهجوم. ان الأوضاع المأزوم التي يعيشها النظام الإيراني حالياً وتحول انتفاضة الأحواز إلى انتفاضة وطنية، هي فرصة متاحة أمام كل من يعتبر نفسه متضررا من السلوك الإيراني. وانتفاضة الأحواز التي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة بحاجة إلى الاحتضان العربي رسمياً وشعبياً.
ان هذا حق لشعب الأحواز على امته كما هو واجب الأمة نحو قضاياها في التحرر وإنهاء كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي ومنها قضية الأحواز.

* * * *

الأسباب الرئيسية وراء احتجاجات الأحواز: تهميش وعنصرية وطمس الهوية
مقدار نقص المياه حير بعض الخبراء المحليين والدوليين

كريم عبديان ناشط حقوقي

خلال الأسبوع الماضي شهدت مدن عدة في الأحواز أو الأحواز (عاصمة خوزستان)، المحافظة ذات الغالبية العربية والواقعة في جنوب غرب إيران، تظاهرات واحتجاجات عدة بسبب نقص المياه. بدأ الأمر برمته من خلال نداء عبر الإنترنت يدعو إلى إقامة تظاهرة احتجاجية بسبب شح المياه في الأهواز والمدن والبلدات العربية المجاورة.

وانطلقت تلك التظاهرات مساء يوم الخميس في ١٥ يوليو (تموز) في مدينة الحميدية، واستمرت مع انضمام المزيد من المحتجين، وغالبيتهم من الشبان والمزارعين الفقراء وصغار مربي الماشية وصيادي الأسماك. وعند الساعة الحادية عشرة ليلاً، انضمت مجموعة من الشبان من مدينة الفلاحية إلى التظاهرات الاحتجاجية التي شهدت سقوط أول ضحية، وهو رجل يبلغ ٢٦ عاماً من العمر، ويُدعى مصطفى النعيماوي الذي أُصيب برصاصة في صدره وفارق الحياة.

وفي اليوم التالي، انضمت كوت عبد الله، وهي إحدى ضواحي الأهواز إلى التظاهرات، حيث لقي كل من قاسم نصري وعلي مزرعي حتفيهما. نتيجة لذلك، تأهبت المدن الأخرى في الخفاجية والحويزة ومعشور (ماهشهر) والفلاحية (شاديكان) والمحمرة (خورمشهر) والسوس (شوش) والعديد من المدن والبلدات المتاخمة، وأعلنت انضمامها إلى الاحتجاجات.

وأُفيد أن ١٧ مدينة في الأقل انضمت إلى المتظاهرين على الرغم من مقتل أربعة محتجين عرب عبر إطلاق الأعيرة النارية مباشرة من قبل قوات الأمن. كما أفادت مجموعة محلية تُعنى بحقوق الإنسان عن إصابة المئات بجروح.

ومن بين الشعارات التي رُفعت وتردد صداها في الاحتجاجات "بالروح بالدم نفديك يا أهواز"، "بالروح بالدم نفديك يا كارون"، "نحن عطاشى"، "المياه من حقنا"، "أوقفوا التطهير العرقي للعرب"، "لا للتهجير القسري"، "لا للدمج القسري"، "أعيدوا مياهنا المسروقة التي حُول مسارها"، كما أن بعض الدعوات حثت المواطنين على الانضمام إلى التظاهرات. وتزامناً، انتشرت العديد من الفيديوهات التي أظهرت الطريق الرئيس والوحيد الذي يربط مدينة مقاطعة الأهواز بطهران مقطوعاً من قبل المحتجين، الذين أضرموا النيران في الإطارات. ولجأت قلة من المحتجين في بعض المدن إلى الأسلحة وتبادلوا إطلاق النار مع قوات الأمن. بيد أنه، وخلال التظاهرات، أُطلقت شعارات شددت أيضاً على سلمية الاحتجاجات، وهي شعارات لا تزال الغالبية تتقيد بها

في وقت حث فيه الناشطون خارج البلاد المتظاهرين على عدم الانخراط في اشتباكات مسلحة مع قوات الأمن، لأن النظام يستخدم ذلك ذريعة لقمع المطالب السلمية.

غير أن مقدار نقص المياه حير بعض الخبراء المحليين والدوليين. فإقليم الأهواز هو عبارة عن أرض صالحة للزراعة تبدأ من سفح جبل زاغروس [زاكروس] وتمتد إلى شط العرب، الذي يشكل الحدود المائية بين إيران والعراق. وتضم الأهواز ٣٥ في المئة من مصادر المياه الإيرانية، إذ يمر نهر كارون وهو أكبر نهر في إيران عبر المحافظة العربية إلى جانب أنهار مارون والكرخة والدز والجراحي. يُشار إلى أن نهري الكرخة وجراحي قد جفًا بالكامل.

الأسباب الرئيسية وراء احتجاجات الأهواز: تهميش وعنصرية وطمس الهوية مقدار نقص المياه حير بعض الخبراء المحليين والدوليين .

أنشأ النظام سدوداً وحول مسار مياه الأنهر كنهر كارون إلى مقاطعات أصفهان ويزد وكرمان غير العربية. وبذلك أصبحت أصفهان والمحافظات الفارسية الوسطى كيزد وكرمان ورفسنجان، المركز الرئيس للصناعات الثقيلة التي يحتاج إنتاجها إلى كميات ضخمة من المياه. واستُنزفت مياه نهر زاينده رود، الذي يشكل النهر الرئيس الذي يمر عبر أصفهان وجُفف بالكامل جراء الاستخدام الصناعي المفرط وسوء إدارة النظام للمياه. وبالتالي، جرى تحويل مياه كارون وكرخة ودز من خلال إنشاء تسعة سدود وبناء مئات الكيلومترات من قنوات تحويل المياه إلى المناطق الصناعية في أصفهان على حساب الشعب الأهوازي العربي، الذي يعيش على ضفاف هذه الأنهر.

واتُخذ هذا القرار الاستراتيجي (تحويل مسارات الأنهر) خلال عهد الرئيس الأسبق أكبر رفسنجاني عقب الحرب

الإيرانية - العراقية، بهدف وقف قيام الاستثمارات عمداً في المناطق الحدودية، حيث تعيش غالبية الأقوام غير الفارسية في إيران، لأن الحكومة المركزية الفارسية لا تثق بالشعوب غير الفارسية وتعتبرهم خطراً أمنياً عليها. عوضاً عن ذلك، أُقيمت كل الاستثمارات في طهران وخراسان وأصفهان وفارس وكلها مقاطعات وأقاليم فارسية بحت. بيد أن أصفهان حظيت بحصة الأسد من مجموع تلك الاستثمارات خصوصاً في مجال الصناعات الثقيلة.

ويجري تحويل مياه الأنهار الرئيسة في الأهواز في وقت تعاني فيه المنطقة نقصاً حاداً في مياه الشرب، مما يحرم السكان العرب من مياه الري والشرب التي هم في أمسِّ الحاجة إليها.

وبحسب الأرقام الرسمية، تعاني ٨٠٠ بلدة في الأقل في إقليم الأهواز من شح المياه، ولا تزال تؤمن حاجاتها الأساسية من خلال الاستعانة بصهاريج المياه. ولسخرية القدر، غُمرت كل هذه المدن والبلدات في الأهواز بالمياه جراء فيضان كان يمكن تجنبه في الأهواز منذ عامين. وفي حين لم يمد النظام يد العون للمناطق العربية المنكوبة جراء الفيضان، نظم الشبان الأهوازيون لجان مساعدات، إذ جمعوا الملابس والطعام ووزعوها على المتضررين جراء الفيضان. ولكن لسوء الحظ، جرى توقيف المئات منهم واعتُقلوا لبضعة أشهر .

ومنذ أن بدأ النقص في المياه بفعل النظام في بداية فصل الصيف، فقدَ الآلاف من صغار المزارعين في الأهواز قطعانهم، وانتهى بهم الأمر ينظرون بحسرة إلى أراضيهم القاحلة، فضلاً عن آلاف العمال المزارعين والصيادين الذين خسروا مصادر رزقهم. ونتج عن ذلك تضرر النظام البيئي للمنطقة بشكل حاد، فيما دُمرت مستنقعات هور العظيم التي كانت تشكل موطناً طبيعياً لنحو ٢٠ ألفاً من جواميس المياه التي تساعد آلاف منتجي الألبان العرب على كسب قوتهم.

يُشار إلى أن ما يناهز ٢٧٠ صنفاً من الأسماك والطيور والحيوانات البرية تتخذ من الأراضي الرطبة في هور العظيم مسكناً لها. كلها نفقت إلى جانب ملايين أشجار النخيل المنتجة للبلح بعد أن كانت الأهواز في فترة من الفترات ثاني أكبر مصدر عالمي للبلح والتمور بعد العراق .

وفي هذا الإطار، يقول نشطاء في حقوق الإنسان إنه فُرض نقص حاد في المياه بشكل قسري على العرب. وهذا ليس أمراً عرضياً أبداً، إذ لا يمكن أن يكون شح المياه في محافظة تحتوي على ستة أنهار رئيسة وتضم ٣٥ في المئة من الموارد المائية في إيران مجرد صدفة، بل هو جزء من سياسة تطهير عرقية تنتهجها الحكومة المركزية الفارسية لدمج العرب في إيران بشكل قسري، أو كما يعتقد البعض محاولة القضاء عليهم. ويصف البعض هذا الأمر بالإبادة الثقافية السافرة للعرب في إيران.

وعلى الرغم من كون العرب أو عرب الأهواز من الأقوام المكونة للمجتمع الإيراني إلى جانب أقوام غير فارسية أخرى كأتراك أذربيجان والأكراد والبلوش والتركمان واللور، فضلاً عن مجموعات إثنية ومحلية أخرى محدودة العدد كالأرمن والأشوريين واليهود، فإن عرب الأهواز يحتلون أسفل درجات سلم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمساواة في حقوق المواطنة.

كارثة بيئية، صحية وإقتصادية وإنسانية ترتكبها سلطات الاحتلال الإيراني بحق الأحواز العربية المحتلة

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية

إيران تسطو على مياه إقليم الأحواز العربي

منذ أكثر من تسعة عقود والاحتلال الإيراني يرتكب أبشع أنواع الانتهاكات بحق إقليم الأحواز العربي وسكانه الأصليين. فسلطات الاحتلال لم تكتف بالتهجير والتفريس والتغيير الديموغرافي للإقليم بهدف محو عروبته، بل تعمل على سرقة موارده الطبيعية لأنها حسب خبراء إقتصاديين تشكل حوالي نصف الناتج القومي لإيران و٨٠٪ من قيمة صادرتها. فقد قامت سلطات الاحتلال ببناء السدود على الأنهر الأحوازية كنهر كارون (أكبر وأهم الأنهار الأحوازية، حيث يبلغ طوله نحو ٩٥٠ كلم، يبدأ من جبال زاجروس وينتهي بشط العرب)، والكرخة والدز وتجفيف الأنهر والأهوار الذي تسببت في تلف وتدمير مئات الآلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية. مما أدّى إلى احتجاجات واسعة النطاق يشهدها الإقليم منذ عدة أسابيع من قِبل الفلاحين والمزارعين رفضاً واعتراضاً على هذا الإجراء التعسفي القاضي بسرقة مياه الإقليم الذي يُعد الأغنى عالميا بمصادر المياه، الأمر الذي يهدد الأراضي الزراعية بالبوار. كما أصدرت سلطات الاحتلال قراراً يمنع بموجبه الأحوازيين من زراعة بعض المحاصيل الزراعية، كالأرز أو غيره من المحاصيل التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه للريّ. إضافة إلى أن هناك ٧٠٠ قرية في الإقليم تفتقر إلى مياه الشرب .

ووفق ما قاله عضو الجبهة الشعبية الديمقراطية الأحوازية كريم احمدي نسب، في مقال نشرته صحيفة المشهد، عن عملية سرقة مياه الأحواز إلى العمق الفارسي وحرمان الأحوازيين من هذه الثروة التي يعتمدون عليها في الزراعة، حيث قال: " إن الاحتلال الإيراني عمد إلى تجفيف الأنهار" الأحوازية من خلال مشاريع نقل المياه إلى العمق الفارسي ما وراء الجبال في هضبة فارس ونقلت المياه الأحوازية عبر بناء السدود والمشاريع ومنها "كوهرنك ١،كوهرنك ٢، وتم اطلاق مشروع نقل مياه جديد باسم كوهرنك ٣ والذي ينقل ٢٥٠ مليون متر مكعب من المياه الأحوازية إلى نهر زاينده رود"و هذا النهر الذي يقع في محافظة اصفهان الإيرانية وتم تقسيم المياه الأحوازية إلى ١٤ مشروعا من أهم هذه المشاريع كوهرنك١ -كوهرنك ٢-كوهرنك ٣- كمال صالح-جشم لنكان- ماربر- خزرنكستان- رفسنجان- بهشت آباد- كوكان- تنكة سرخ. تقع كل هذه السدود على روافد نهر كارون، وتحريف المياه الأحوازية إلى محافظات إيران".

وأضاف أن "سرقة مياه الأحواز "من قبل المحتل الفارسي على الخصوص نهر كارون أدت إلى تدمير مئات آلاف من الهكتارات ضمن جريمة اضطهاد اقتصادي ممنهجة نفذها النظام الإيراني ضد الأحواز أرضاً وشعباً، فقد شيد المحتل الفارسي سدوداً كثيرة على روافد نهر كارون وعدداً من الأنهار الأخرى مثل الكرخة والدز وغيرها لتنقل المياه الأحوازية إلى المناطق الفارسية والتي يسكنها المجتمع الفارسي مثل،أصفهان، قم وكرمان ... وأصبحت غالبية الأنهار الأحوازية في عدد الأنهار الميتة لا سيما كارون لم يبقي فيه من المياه سوى ٢٠٪ فقط وتصب فيه مليار متر مكعب من المياه الملوثة سنويا و حوالي خمسين مليون متر مكعب من نفايات مصانع الصلب والحديد والبتروكيمياوات ومشروع قصب السكر. وفي حين يعد نهر كارون المصدر الوحيد لتامين مياه الشرب للعديد من المدن الأحوازية منها الأحواز العاصمة، المحمرة، عبادان ودور خوين وعدد كبير من البلدات والقرى الأحوازية. وقد أدت هذه الجريمة والسرقة إلى تدمير مئات آلاف من الهكتارات من أجود الأراضي الزراعية وقطع المياه عنها، أيضاً تسببت بتصاعد الأتربة وإيجاد عواصف ترابية التي لها دور كبير في تفشي الأمراض السارية والمعدية في مدن الأحواز المحتلة بحيث يبلغ مستوى التلوث خلال هذه العواصف الترابية إلى ٦٦ ضعفاً أعلى من المستوى المسموح به صحيا".

يُذكر أن منظمة الصحة العالمية WHO، اعتبرت العام الماضي، مدينة الأهواز - عاصمة الإقليم - الأكثر تلوثًا في العالم، وذكرت أن الجسيمات العالقة في هذه المدينة وفقًا للمقياس "PM10" تبلغ ٣٧٢ ميكروغرامًا في المتر مكعب، وهذا يفوق النسبة في ثاني أكثر دول العالم تلوثاً، وهي عاصمة منغوليا، "أولان باتور" بأكثر من الثلث.

وحسب ما أورده" المركز الأحوازي لحقوق الإنسان"، أن "سياسة التغيير الديمغرافي لإقليم الأحواز وتهجير السكان العرب مازالت مستمرة وإن التلويث المتعمد للبيئة وجعل الإقليم غير قابل للعيش بسبب الأمراض التنفسية والأوبئة الخطيرة الناتجة عن منتجات حقول النفط ومصانع

بتروكيماويات، تعد ضمن السياسيات التعسفية والطرق والأساليب الخطيرة التي تنتجها السلطات الإيرانية ضد الشعب العربي الأهوازي".

وأشارت إلى أن الأزمات البيئية في المناطق العربية لا تنتهي بتلوث الهواء، وإنما مشروع نقل مياه النهر إلى لمحافظات الإيرانية مازال مستمرا، كما ان نسبة الغازات المسببة للاحتباس الحراري والجفاف ونسب الملوحة وانعدام مياه الشرب والتصحر وبناء السدود تعد من المشاكل الأساسية لحصول الكوارث البيئية في هذه المنطقة.

ولم تسلم الأهوار و الأخوار من عملية التجفيف أثر سرقة مياه الأنهر، فقد دُمرت وقُتلت الثروة الحيوانية في الأهوار مثل الأسماك والطيور البرية، ومصدر غالبية العواصف الترابية بسبب تجفيف الأهوار ومنها هور الفلاحية و هور الحويزة وكما تسببت في مشاكل صحية ونفسية التي يتعرض لها الشعب الأحوازي من كثرة العواصف الترابية وازدياد التلوث البيئي. وقد وضعت منظمة الصحة العالمية مدينة الأحواز في صدارة قائمة المدن الأكثر تلوثا في العالم أجمع منذ عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٤ وهذا ما أدى إلى زيادة معدل الوفيات إلى ٣٠٪ خلال السنوات الأخيرة.

أما غابات النخيل التي تشكل امتداداً لغابات نخيل سهل وادي الرافدين وهي التي في المكانة الأولي" عالميا فهي الأخرى لم يبق منها إلا الجذوع اليابسة بسبب قلة المياه.

إن سلطات الاحتلال الفارسي لم تتوقف يوماً عن سرقة المياه والنفط والغاز الأحوازي لتستثمرها في المدن الفارسية وتجلب العمال من أقصى المدن الإيرانية إلى الاحواز، وإسكانهم في مستوطنات وحرمان الشعب الأحوازي من العمل، بهدف قتل الهوية العربية وإذلال الشعب العربي الأحوازي للقضاء على عزيمته التي باتت تهدد وجود إيران غير الشرعي في الأحواز العربية.

في النهاية، مهما طال الزمن ومهما حاول الاحتلال الإيراني من طمس وإلغاء هوية الأحواز، لن يستطع من تغيير أو محو التاريخ الذي يثبت هوية الإقليم، فالأحواز عربية وستبقى عربية، ولن تفلح سلطات الاحتلال في تفريس الشعب الأحوازي الأصيل بانتمائه العروبي، كما لن تفلح باقتلاعه من أرضه، وما تشهده الساحات الأحوازية من انتفاضات واحتجاجات رفضاً لواقع الاحتلال وممارساته الإجرامية وتمسك الأحوازيين بأرضهم لهو خير دليل على ذلك، رغم غياب الاهتمام العربي والدولي عن المشهد الأحوازي.

مصادر:

https://aawsat.com/home/article/1070731/%D8%AF-%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%86%D8%A-%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1-%D9%81%D9%8A

٨/٧/٢٠٢١

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تدين القمع الإيراني لعرب الأحواز

وتطالب بتحقيق دولي مستقل في الانتهاكات الإيرانية التي ترقى لمستوى الجرائم ضد الإنسانية تعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن عميق قلقها إزاء تصاعد جرائم القمع الإيراني بحق عرب الأحواز، عبر تكثيف السلطات الإيرانية اعتداءاتها على الاحتجاجات التي انطلقت ضد سياسات القمع والتغيير الديمغرافي وتحويل مسارات الأنهار إلى خارج مناطق الأحواز عبر شبكة موسعة من السدود والترع التي أفقدت سكان المناطق إمكانياتهم المعيشية التي تقوم على الزراعة وصيد الأسماك.

وتدين المنظمة جرائم السلطات الإيرانية بحق العرب الأحواز الذين يلقون أسوأ أنواع القمع والاضطهاد بين الشعوب الأصلية في إيران (الكرد - الاذر- البلوش) والتي يشكل مجموعها غالبية سكان البلاد.

وخلال السنوات الثلاثين الماضية، ارتكبت السلطات الإيرانية القمعية جرائم منهجية واسعة النطاق بحق العرب الأحواز، بما يشمل جرائم القتل عبر محاكمات غير عادلة وجرائم قتل خارج نطاق القانون بحق نحو أربعة آلاف من العرب الأحواز، بالإضافة إلى الاختفاء القسري لقرابة الألفين منهم، وعشرات الآلاف من المعتقلين، فضلا عن عمليات التمييز العنصري المنهجي المشمول بالإفقار الاقتصادي من خلال حرمان السكان من الخدمات الأساسية في الصحة والتعليم والإسكان وعمليات الاستيطان، ونهب موارد الأحواز النفطية، ومؤخرا تحويل مسارات الأنهار.

ويبلغ تعداد العرب الأحواز قرابة ستة ملايين يتمركزون في مناطق بلدهم الأصلية "خوزستان"، والتي تمثل نحو ٢٠ بالمائة من مساحة إيران الحالية، وهي المملكة العربية التي منح الاستعمار البريطاني السيطرة عليها لدولة ايران قبل نحو ١٠٠ عام في إجراء غير شرعي، وتعتمد إيران على نحو ٣٥ بالمائة من دخلها القومي من موارد العرب الأحواز.

وتطالب المنظمة المجتمع الدولي بالتحرك على وجه السرعة لوقف الاعتداءات الإيرانية المكثفة على العرب الاحواز، بما في ذلك تشكيل آلية تحقيق دولية مستقلة للنظر في الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إيران بحق العرب الأحواز، وضمان توفير آليات جادة لمساءلة الجناة ومنع إفلاتهم من العقاب.

القاهرة في ٢٢ يوليو/تموز ٢٠٢١

بيان المؤتمر الشعبي العربي
حول انتفاضة شعبنا العربي الأحوازي

يؤكد فيه تضامنه مع انتفاضة تمّوز الأحوازيّة وتأييده لها

وقال البيان:

يؤكّد المؤتمر الشعبي العربي كامل تأييده واعتزازه بانتفاضة الخامس عشر من تمّوز المندلعة بمختلف المدن والبلدات الأحوازيّة، والتي جاءت كنتيجة حتميّة لسلسلة جرائم ارتكبها الكيان الإيراني المحتل للأحواز العربيّة، وتمثلت آخر فصولها في قطع الكهرباء والمياه عن العديد من المناطق في الأحواز.

إنّ عملية قطع المياه عن الأحواز جاءت بعد إنشاء المحتل عشرات السدود على روافد الأنهار الأحوازيّة وتفرّعاتها، وعلى وجه الخصوص نهر كارون والكرخة والجرّاحي والدِزْ وشاوُور، فقام بسرقة مياه الأنهار الأحوازيّة ونقلها إلى المدن الفارسية كمدينة أصفهان ويزد وكرمان وقم، مخلّفاً آثاراً تدميريّة بالغة الخطورة على الأراضي الأحوازيّة.

ويستخدم الاحتلال الإيراني السدود لسرقة مياه الشعب الأحوازي من ناحية، ومن الناحية الأخرى يستخدمها بفتحها خلال فصل الشتاء لإغراق القرى والمدن والبلدات الأحوازية وتدمير المحاصيل الزراعية، ولا شك أنّ جميع هذه الجرائم البشعة ضد الإنسانية والمحرّمة دولياً، إنما تهدف إلى إجبار المواطنين الأحوازيين على الهجرة القسرية، ومغادرة وطنهم الأصلي الذي يعود الوجود العربي فيه إلى آلاف السنين.

إنّ قيام المحتل الإيراني بتجفيف الأنهار وتدمير الأهوار الأحوازيّة، لا تعدّ جريمة موجّهة ضدّ شعبنا الأحواز وحده، بل لها انعكاسات كارثية وخيمة على شعبنا العراقي وخاصّة المناطق الجنوبيّة منه، كما تخلّف آثاراً سلبية بالغة السوء على جميع الدول المجاورة نتيجة إزالة الطبقة النباتية وتدمير الغابات، ممّا أدّت هذه الجريمة إلى ظهور العواصف الترابيّة غير المسبوقة والتي شملت العراق والأحواز وبقية الدول العربية الخليجيّة المجاورة.

وبالرغم من سلمية المظاهرات والاحتجاجات في مختلف المناطق الأحوازيّة، إلّا أنّ سلطات الاحتلال الإيرانية قامت بفتح نيران أسلحتها ضد المتظاهرين الأحوازيين فسقط عدد من الشهداء والجرحى بمدينتي الفلاحيّة والخفاجيّة الأحوازيتين، وهذه جريمة أخرى يضيفها المحتل إلى سلسلة جرائمه ضد الشعب العربي الأحوازي.

ويطالب المؤتمر الشعبي العربي جميع الدول العربية الشقيقة وجامعة الدول العربية والأحزاب والجمعيات والمنظمات الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني العربيّة، وكذلك العالم الحرّ، بالوقوف إلى جانب الشعب العربي الأحوازي ومناصرته لرفع قدراته النضالية، وإدانة جرائم الاحتلال الإيرانية ضدّه.

المجد والخلود لشهداء انتفاضة الشعب العربي الأحوازي ولكل شهداء الأمة العربية

الخزي والعار للمحتل الفارسي ولعملائه

الأستاذ المحامي أحمد عبد الهادي النجداوي

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

في ١٩ تموز/ يوليو ٢٠٢١

أطفال لبنان ينامون ببطون خاوية

تقرير اليونيسف - تموز/يوليو٢٠٢١

نعمت بيان – مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية

يعاني اللبنانيون عموماً والأطفال خصوصاً من وطأة أسوأ الانهيارات الاقتصادية في العالم، حيث أدّت الأزمات المتتالية إلى وضع الأسر والأطفال في حالة يُرثى لها نتيجة الانسداد السياسي الذي أوصل البلاد إلى مأزق اقتصادي واجتماعي بالغ الخطورة، خاصة للتبعات المتصلة بانفجار مرفأ بيروت الذي وقع في ٤ آب ٢٠٢٠، من خلال عرقلة تشكيل حكومة إنقاذ من الاختصاصيين الأكفاء. وقد وصف البنك الدولي ما يحدث حالياً في لبنان بأنه " أكبر ثلاثة انهيارات اقتصادية ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وإن الأطفال هم الفريسة الأسهل للكارثة العميقة ويتحملون غالباً وطأتها".

وهذه الحال لم تبلغها حتى أكثر البلدان فقراً في العالم، أو التي تعاني من عوامل مناخية كالجفاف والتصحر. ففي لبنان طبقة سياسية متصحرة أخلاقياً وتُعتبر أسوأ وأخطر بكثير من كوارث الطبيعة. فهذه المنظومة الفاقدة لكل المعايير الأخلاقية، منظومة المافيات والمليشيات التي "شلّعت" مفاصل الدولة ونهبت مالها وتذبح شعبها بشكل ممنهج، هذا لحساباته الطائفية وآخر لحساباته الإقليمية التي لم تجلب إلا الخراب والدمار والجوع، سلطة فاسدة، فاشلة وفاجرة ترتكب أفظع الانتهاكات لحقوق الإنسان، حيث لا تأبه لمعاناة الناس وآلامهم، ولا تُنصت للمناشدات الدولية بإيجاد حلول تُنقذ الشعب اللبناني من هذه الكارثة الغير مسبوقة في تاريخه، ولا تأبه لبطون الأطفال الخاوية ولا حتى لمستقبلهم المحفوف بالمخاطر الكبيرة نتيجة فقدانهم التعليم والرعاية الصحية والحماية.

هذا الوضع المأساوي استدعى إعلاء صوت المنظمات الدولية محذرة من الأسوأ، والإنذارات المتتالية لاتخاذ إجراءات سريعة لتفادي الانهيار الكلي والانفجار الاجتماعي الكبير والمتوقع حدوثه إذا ما استمر الحال على ما هو عليه.

تقرير اليونيسف

حسب صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، أثرّت الأزمات تقريباً على جميع جوانب حياة اللبنانيين في ظل شح الموارد واستحالة الوصول واقعياً إلى الدعم الاجتماعي. فوفقاً للمسح الذي قامت به منظمة اليونيسف ونشرته الأسبوع الفائت. ولخصته ممثلة اليونيسف في لبنان، يوكي موكو بالقول: **"في ظل عدم وجود تحسن في الأفق، فإن المزيد والمزيد من الأطفال يخلدون إلى النوم وبطونهم خاوية".** وبحسب المسؤولة الأممية، **"تتأثر صحة الأطفال ومستوى تعليمهم وكل مستقبلهم، فالأسعار تحلّق في شكل هائل ونسبة البطالة تستمر في الارتفاع، ويزداد عدد الأسر في لبنان التي تضطر إلى اتخاذ تدابير التأقلم السلبية لتتمكن من الصمود، كإلغاء بعض وجبات الطعام توفيراً لثمنها أو إرسال أطفالهم للعمل، أو اللجوء إلى تزويج بناتهم القاصرات، أو بيع ممتلكاتهم".**

ويشير المسح الذي أجرته اليونيسف إلى أرقام صادمة، جاءت على الشكل التالي:

-أن أكثر من ٣٠٪ من الأطفال في لبنان ناموا جوعى الشهر الماضي، لعدم حصولهم على عدد كاف من وجبات الطعام.

- ٧٧ ٪ من الأسر لا تملك ما يكفي من غذاء أو من مال لشرائه، وترتفع هذه النسبة بين الأسر السورية إلى ٩٩ في المئة.

- ٦٠ ٪من الأسر تضطر إلى شراء الطعام عبر مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو من خلال الاقتراض والاستدانة.

- ٣٠ ٪ من الأطفال في لبنان لا يتلقون الرعاية الصحية الأولية التي يحتاجون إليها.

- أعربت ٧٦ ٪ من الأسر عن تأثرها الكبير بالزيادة الهائلة في أسعار الأدوية.

- واحد من كل عشرة أطفال في لبنان أُرسل إلى العمل.

- ٤٠ ٪ من الأطفال ينتمون إلى أسر لا يعمل فيها أحد، و٧٧ في المئة من تلك الأسر لا تتلقى مساعدة اجتماعية من أي جهة.

- ١٥ ٪ من الأسر في لبنان توقفت عن تعليم أطفالها.

- ٨٠ ٪ من مقدمي الرعاية يتحدثون عن مواجهة الأطفال صعوبات في التركيز على دراستهم في المنزل، إما بسبب الجوع أو نتيجة الاضطراب النفسي.

هذا، وجددت اليونيسف دعواتها إلى السلطات المحلية في لبنان، من أجل التوسع السريع في تلبية الحاجات الملحة وتوفير إجراءات الحماية الاجتماعية، من أجل ضمان الحصول على تعليم جيد لكل طفل، وتعزيز خدمات الرعاية الصحية الأولية وحماية الطفل.

ودعت ممثلة اليونيسف في لبنان، يوكي موكو إلى اتخاذ إجراءات حاسمة مع تضافر الجهود لتنفيذها، من أجل "تخفيف المعاناة خاصة بين الفئات الأكثر ضعفاً ممن يقعون في براثن الفقر". وشددت على أنه لا يمكن للبنان أن يتحمل كلفة وجود أطفال يُحرمون من التغذية أو يتركون المدرسة أو يعانون من صحة هشة ضعيفة، أو يواجهون خطر الاعتداء والعنف والاستغلال.

" الأطفال هم مستقبل أي أمة، وإنهم الاستثمار الأول والأخير".

فهل من أذان صاغية ؟؟

٦/٧/٢٠٢١

ليبيا بين هدنة هشّة وحلّ دائم متعثّر

د. علي بيان

مقدمة: بعد تشكيل السلطة الانتقالية ولجنة {٥+٥} استناداً إلى مخرجات مؤتمر برلين ١ {ك٢ ٢٠٢٠} شهدت ليبيا استقراراً أمنياً شابته بعض الخروقات في شرق وغرب وجنوب البلاد دون التأثير على استمرار الحوار بين الأطراف المتنازعة وبمشاركة واسعة من أطراف دوليّة وإقليميّة. أبرز محطّات الحوار تمثّلت أولاً في انعقاد مؤتمر برلين ٢ {حزيران ٢٠٢١} الذي أكّد على إجراء الانتخابات في كانون الأول القادم، وتوحيد الجيش وخروج المرتزقة والمقاتلين الأجانب، والعمل على إصلاح الأمن وإخضاعه لإشراف سلطة مدنيّة موحّدة؛ وثانياً انعقاد اجتماع مباشر لملتقى الحوار الليبي في جنيف في نهاية حزيران - بداية تمّوز الحالي وما رافق ذلك من انعقاد لقاء تحضيري للجنة الاستشارية في تونس، وزيارات مسئولين في السلطة الانتقالية إلى عدد من دول الجوار الليبي والدول الأوروبيّة. رغم الحرص الذي أبدته الأطراف الليبيّة والدوليّة على العمل للخروج من الأزمة ووضع ليبيا على مسار الاستقرار لجهة تشكيل سلطة دائمة، وحسن إدارة الموارد وعدالة توزيعها تشير الوقائع إلى أنّ العقبات كثيرة بسبب تشبّث كلّ طرف من الأطراف الداخليّة بثوابت تعيق الوصول إلى المشتركات المتوخّاة، وصراع حادّ بين القوى الخارجيّة المؤثّرة في المشهد الليبي.

مواضيع خلافيّة :من الوقائع التي تشير إلى ذلك وتثير المخاوف من فشل مسار الحوار الليبي نورد ما يلي:

1- ظهور عدم التزام حقيقي لجدولة خروج القوات العسكريّة النظاميّة الأجنبيّة والمرتزقة رغم دعوة روسيا إلى انسحاب متوازن ومدروس لها، وإعلان وزير الخارجيّة الألماني هايكو ماس أنّ تفاهماً قد حصل بين الجانبين الروسي والتركي على بدء سحب المرتزقة التابعين لكل طرف بشكل تدريجيّ، مضيفاً أنّ من المهمّ أن يحدث الانسحاب بشكل متزامن ومتوازن بين الطرفين. من جهة أخرى تعمل تركيا على استثناء قواتها من ذلك بحجّة إبرام اتفاقية مع حكومة فايز السرّاج السابقة رغم أنّ الاتفاقية المذكورة وقّعت في ت٢ ٢٠١٩ بعدما كانت تجاوزت الحكومة العامين المسموح لها بالبقاء في الحكم بعد اتفاق الصخيرات عام ٢٠١٥، وعدم تصديق البرلمان الليبي على الاتفاقية ممّا يفقدها الشرعيّة، كما أن قرار مجلس الأمن المتعلّق بحظر توريد السلاح إلى ليبيا يمنع عقد أيّ اتفاق عسكري مع دول أجنبيّة بما في ذلك اتفاقيات التدريب والدعم التقني.

2- عدم حدوث خطوات ملموسة في توحيد القوات المسلّحة النظاميّة والوصول إلى تفاهم وحلّ وطني لمعضلة الميليشيات الليبيّة ممّا دعا الأمم المتحدة ودول مشاركة في متابعة الحوار الليبي إلى الإعلان عن السعي إلى تحديد أسماء قادة الميليشيات ومن يعيق تحقيق الانتخابات وإخضاعهم للعقوبات، وتمّت الإشارة إلى ذلك في بيان لمجلس الأمن عقب جلسة خاصّة بليبيا منتصف الشهر الحالي. لقد ظهرت مؤشّرات التباين والصعوبة في توحيد المؤسّسة العسكريّة والقيام بخطوات إجرائيّة استناداً إلى توافقات مسبقة عند محاولة السلطة الانتقالية بحضور ومشاركة مباشرة لرئيس الحكومة عبد الحميد دبيبة فتح الطريق الساحلي، حيث قوبلت الخطوة بانتقادات من قبل قيادات في الجيش الوطني الليبي، إذ قال اللواء أحمد سالم، آمر غرفة سرت أنّ اللجنة العسكريّة {٥+٥} التي انبثقت عن مؤتمر برلين١ لم تصدر أيّة تعليمات لفتح الطريق. كما أنّ تحرّك قوّات من الجيش الوطني الليبي نحو الجنوب لمواجهة نشاطات إرهابيّة قوبل برفض وانتقاد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي وفقاً للسلطة الانتقالية. من جهة أخرى يغيب التنسيق العسكري بين شرق وغرب البلاد حيث أقام الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر استعراضاً عسكريّاً في بنغازي في ٢٨ أيّار غاب عنه رئيس المجلس الرئاسي الذي كان في زيارة إلى الجزائر، ورئيس الحكومة الذي كان في زيارة إلى تونس، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح رغم توجيه الدعوات إليهم. في المقابل تمّ تنظيم حفل تخريج أكثر من ٤٠٠ منتسب للقوات المسلّحة الليبيّة في مدينة مصراته في الخامس من حزيران بحضور رئيس المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة الانتقالية ووزراء وقادة عسكريّين، وبغياب المشير خليفة حفتر أو من يمثّله من الجيش الوطني الليبي.

3- عدم وصول الأفرقاء السياسيّين بعد أربعة أيام من النقاشات في جنيف إلى توافق على القاعدة الدستوريّة التي على أساسها تجري الانتخابات حيث وضعت ثلاثة إقتراحات: إجراء انتخابات رئاسيّة ونيابيّة متزامنة على قاعدة دستوريّة مؤقّتة؛ إجراء انتخابات نيابيّة على قاعدة دستوريّة مؤقّتة في ٢٤ ك١ القادم يليها استكمال المسار الدستوري وتنظيم انتخابات رئاسيّة على أساس الدستور الدائم؛ إجراء انتخابات بموجب الدستور المعدّل في ٢٤ ك.1

4- وضع بعض الأطراف "فيتو" على مشاركة أطراف أخرى، حيث طالب رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري من تيّار الإسلام السياسي بمنع ترشيح العسكريّين ومن يحملون جنسيّات أخرى، وعبّر عن مخاوفه من إجراء انتخابات رئاسيّة مباشرة من الشعب وبصلاحيّات واسعة لمنع "وصول ديكتاتور جديد لرئاسة الدولة"، كما نسب إليه القول: "إذا تمّ افتراض ترشيح المشير خليفة حفتر وفوزه بالرئاسة فلا

يمكن ل "تيّار الثورة" حسب تعبيره أن يقبل بذلك، ولا يمكن أن يكون له دور سياسيّ ولو أدّى ذلك إلى منعه بالقوّة". وكرّر موقفاً مماثلاً ضدّ سيف الإسلام القذّافي .

رغم أنّ رفض المشري مشاركة عسكريّين ومن يحملون جنسيّة أجنبيّة في الانتخابات هو موقف قابل للنقاش للحفاظ على النظام المدني وتحاشي عسكرة النظام، وخضوع الجيش والأجهزة الأمنيّة للقرار السياسي التي تتخذه السلطة المدنيّة إلاّ أنّ موقفه هو إقصائي مرفوض لأنّه لا يخدم مسار الحوار والانتقال بالبلاد إلى ما يتوق إليه الليبيّون من استقرار وتقدم، وتخلّص من النفوذ الأجنبي خاصّةً وجود قوات عسكريّة نظاميّة ومرتزقة وميليشيات تهدّد وحدة المجتمع، وحصريّة الدفاع والأمن بالجيش الوطني الليبي والأجهزة الأمنيّة النظاميّة. في مقابل الموقف المتطرّف والسلبي للمشري أبدى عدد من قادة ليبيا مواقف اتّسمت بالمسئوليّة الوطنيّة العالية التي يمكن البناء عليها، حيث دعا رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة إلى ضرورة "تفعيل العقوبات ضدّ المحرّضين والمعرقلين في الداخل والخارج"، وأضاف أنّه "سيكون صعباً توحيد الجيش، وسوف يتواصل مع قائد الجيش خليفة حفتر". من جهة أخرى تعهّد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في لقاء حضره المشير حفتر وعدد من النواب بعدم السماح بالإضرار بقوّات الجيش الوطني. وصرّح المشير حفتر أنّ غاية مجلس النواب والجيش هي الوحدة الوطنيّة ودعم جهود المصالحة الوطنيّة، وإنجاح الانتخابات الرئاسيّة والنيابيّة. في هذا الصدد اعتبر حزب "العدالة والتنمية"، الذراع السياسي لجماعة "الإخوان المسلمين" لقاء صالح ـ حفتر "خطوةً تهدّد إجراء الانتخابات في موعدها المقرّر، وتعرقل توحيد المؤسّسات الليبيّة وعلى رأسها القوات المسلّحة"، واتهم رئيس البرلمان بعرقلة إقرار الميزانيّة. ووردت معلومات عن مساع إقليميّة لعقد لقاء رباعي يجمع رئيس الحكومة ورئيس المجلس الرئاسي ورئيس مجلس النواب والمشير خليفة حفتر بهدف حسم الخلافات حول الميزانيّة التي تقدّمت بها الحكومة إلى البرلمان بعدما أخفق في إقرارها بعد أربع جلسات لجهة حجمها وآليّات صرفها وميزانيّة الجيش.

5ـ التباين في مواقف الأطراف غير الليبيّة وتضارب مصالحها، حيث يستمرّ انقسام تلك القوى بين من هو قريب لمواقف الأطراف الليبيّة في غرب البلاد وأخرى أقرب إلى مواقف أطراف شرق البلاد، حتّى أنّ بعض الدول ـإيطاليا مثالاًـ تستقبل وفوداً منفصلة من شرق وغرب وجنوب ليبيا للتباحث معها في الملفّ الليبي ممّا يعني التعامل الجانبي الذي يثار حوله تساؤلات عمّا إذا كان ذلك سعياً إلى تقريب وجهات النظر بين الليبيّين، أم تقوية طرف على طرف آخر، وهذا يلعب دوراً مهمّاً في تكريس الخلاف وعرقلة الوصول إلى تفاهمات وطنيّة مشتركة. كما تسعى بعض الدول المؤثّرة وفي المقدّمة منها الولايات المتحدة الأميركيّة إلى تغيير علاقات بعض الأطراف الليبيّة مع دول أخرى لها تأثير في الملفّ الليبي. وقد ظهر ذلك جليّاً من خلال تصريحات للمشير خليفة حفتر قال فيها: " إنّ الجيش الأميركي شارك في القتال ضدّ قوّاته التي كانت على تخوم طرابلس، موضحاً أنّ قوّات القيادة الأميركيّة العاملة في أفريقيا "أفريكوم" هي التي استهدفت قوّات الجيش الوطني الليبي في قاعدة الوطية الجويّة وفي عدد من محاور طرابلس"، وأضاف "أنّ الأميركيّين طلبوا منه فكّ الارتباط مع "حليفه الروسي" وعندما سألهم عن البديل تنصّلوا وأطلقوا العنان لتركيا و "أفريكوم" وتقنيّات "الناتو" في استهداف قوّاته."

خلاصة :ألمؤشّرات الإيجابيّة في مسار الحوار الليبي تمثّلت في وقف العمليّات العسكريّة رغم بعض الخروقات محدودة التأثير، واستمرار عمل لجنة {٥÷٥} العسكريّة، وتحديد موعد الانتخابات الرئاسيّة والنيابيّة، والتشديد على إجرائها في موعدها من قبل الأطراف الليبيّة والدوليّة، والتأكيد على توحيد الجيش والمؤسّسات الأمنية. في المقابل توجد محطّات مفصليّة تحتاج إلى جهود جبّارة لتجاوزها أبرزها خروج القوات الأجنبيّة والمرتزقة التي تواجه بالرفض والعرقلة من قبل تركيا، وتخضع لتوافقات ومساومات بين تركيا وروسيا وتأثير لقوى دوليّة أخرى مولجة بمتابعة الملف الليبي، وإيجاد آليّات إجرائيّة ـ وليس فقط مواقف ـ لتوحيد الجيش والأجهزة الأمنيّة وحلّ الميليشيات، والاتفاق على القاعدة الدستوريّة التي على أساسها تجري انتخابات كانون الأول القادم لأن عدم إقرارها يؤدّي إلى تأجيل الانتخابات وما قد يرافق ذلك من إعادة خلط الأوراق، وربّما إعادة الصراع المسلّح ظنّاً من بعض الأطراف الداخليّة أنّها قادرة على الحسم أو تغيير المعادلات، خاصّةً إذا حدثت تطوّرات في علاقات القوى الدوليّة فيما بينها ممّا ينعكس على المسار الليبي كما المسارات الأخرى في المنطقة العربيّة والعالم. بين الإيجابيّة والسلبيّة في عمليّة الانتقال السياسي الليبي يعقد الأمل على القيادات الليبيّة الوطنيّة التي تتسّم بالدراية والخبرة والمسئوليّة في إدارة البلاد في تذليل العقبات ووضع ليبيا على طريق الاستقرار والتقدم والتحرّر من النفوذ الأجنبي المتناقض مع المصلحة الوطنيّة العليا، والفئويّات الداخليّة المتناقضة مع مفهوم الوطنيّة الجامعة، لكن الصراع الحادّ بين النهج الوطني الاستقلالي الذي يمثّله فريق صالح ـ حفتر وآخرون من جهة وفريق الإخوان المسلمين والميليشيات التابعة له وغيرها والتي تتماهى مع الدور التركي تقلّل من درجة التفاؤل في تذليل العقبات المرتبطة بتعديل الميزانيّة وإقرارها، وإقرار القاعدة الدستوريّة وصولاً إلى إجراء الانتخابات في موعدها، وبالتالي العودة إلى حوار السلاح التدميري بدل الحوار السياسي البنّاء.

* * * *

تَغيبُ الرجالُ وتُشرقُ أفعالُها:
كلمات في وداع حسام محمد أمين

بقلم : السفير د. سعيد الموسوي

غادرنا إلى بارئه يوم الثامن من تموز ٢٠٢١ واحد من أفذاذ العراق هو اللواء المهندس حسام محمد أمين. عملت مع المرحوم حسام منذ عام ١٩٩١ في مجال تنفيذ القسم (جيم) من قرار مجلس الأمن ٦٨٧ الخاص بنزع الأسلحة، هو بصفته رئيس هيئة الرقابة الوطنية، وأنا بصفتي مسؤول الملف في وزارة الخارجية .

ما رأيت في حياتي قط إنسانا أقرب من حسام إلى وصف الخضر عليه السلام في سورة الكهف (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا). فقد وهب الله أبا مهند الرحمة قبل العلم. كل من عمل مع أبو مهند كان مبهورا بتواضعه وإيمانه وعدله وعلمه. لم تفلح مغريات المنصب أو النسب أو العِلم في أن تحرفه قيد أنملة عن القيم والمبادئ، كان في أشدّ ظروف العمل قسوة وفي أكثر الأزمات خطورة أيام الهياج الجنوني الأمريكي يأتي إلى الاجتماع وعلى وجهه إشراقة الرحمة والطمأنينة والإصرار على دحر الأعداء.

منذ عام ١٩٩١ ولغاية العدوان الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣، كان ملف تنفيذ القسم (جبم) من القرار ٦٨٧ يدار من قبل نخبة مؤمنة من أبناء العراق الأصلاء من السياسيين والعلماء، وكان حسام هو الذي يتعامل مع فرق التفتيش ميدانيا ويدير مهمته باقتدار وصبر قلّ نظيره. كان المفتشون يسعون إلى استفزازنا لخلق الأزمات، وكنا في بعض الأحيان نفقد أعصابنا إلاّ حسام، كان يهدئ من روعنا ويذكرنا بأهداف المفتشين العدوانية ضد وطننا، ويصر على إبطال اتهاماتهم بالعلم والمنطق والوثائق، وبفضل جهود حسام والنخبة المؤمنة من أبناء العراق فشلت أمريكا أن تحصل من مجلس الأمن على تخويل لغزو العراق لنزع أسلحة التدمير الشامل المفترضة.

كان لحسام، عالم الصواريخ القدير، حصة كبيرة في انتصار العراق على العدوانية الفارسية في حرب الثماني سنوات، وكذا كانت حصته في تطوير برنامج العراق الفضائي وصاروخ العابد الناقل للأقمار الصناعية، وحصته مميزة في منع أمريكا من استغلال الأمم المتحدة لإعطاء شرعية زائفة لغزو العراق، وزادهُ فخراً وعزاً أنه كان ضمن الخمسة وخمسين قائدا عراقيا المطلوبين للصهيونية العالمية. وفخر آخر ناله في صموده خلال سنوات الأسر والتعذيب الثلاث . وفوق كل هذا فقد عاش نزيها ومات في الغربة نزيها، فكيف لا نغبط حسام على كل هذه النعم الربانية، وهذه السيرة العطرة.

طيّب الله ثراك أخي أبا مهند ورزقك الجنة. نم قرير العين فقد كفيت ووفيت، وخلّفت وراءك إرثا من الوطنية والعلم والتواضع يؤتي ثماره دائما ويعزز صمود وانتصار شعبنا على البغاة.

والله المستعان

بغداد ٨/٧/٢٠٢١

www.taleaalebanon.com

تصرّح ناطق رسمي مخوّل باسم قيادة قطر العراق حول جريمة مستشفى الناصرية

صرّح ناطق رسمي مخوّل باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي:

تواصل السلطة المجرمة العميلة في بغداد ارتكاب جرائمها ضد شعب العراق، مستهترة بدمائه وهادرة لثرواته وغير آبهة بمعاناته، حيث تحمل الأنباء للعالم كل يوم تفاصيل مأساة جديدة يعيشها العراقيون في ظل سياسة متعمّدة لتدمير هذا البلد العريق وقتل أهله.

إن الحادث المأساوي الذي شهدته مستشفى عزل مصابي فايروس كورونا في محافظة ذي قار ليس الأول ولن يكون الأخير في ظل تسلّط هذه العصابة المجرمة التي أخفقت في كل شيء إلا في مسعاها الخبيث المستجيب تماماً لمخططات مشروع غزو العراق وتدميره.

إن هذا الحادث ليس عرضياً، كما قد يظن البعض، بل هو سياسة ثابتة عليها مئات الأمثلة، وما حادثة حريق مستشفى ابن الخطيب في بغداد والحرائق التي طالت معظم الوزارات والمؤسسات الحكومية والأسواق التجارية وغيرها عن ذاكرة العراقيين والعالم ببعيد، فضلاً عن جرائم نهب المال العام وانعدام الأمن وسوء الإدارة، وغير ذلك من مظاهر الفشل الذريع والإخفاق التام، إذ لا يمكن لهذه العصابة المجرمة أن تدير شؤون العراق ولا أن تحقق لشعبه أمناً ولا استقراراً ولا توفر له خدمات ضرورية مهما كانت بسيطة، لذا نراها تخفق في توفير الغذاء والماء اللازمين للحياة، وتخفق في توفير الطاقة الكهربائية والوقود، وتفشل في توفير الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية وغير ذلك رغم توفر مئات المليارات من الدولارات تحت تصرفها خلال السنوات التي أعقبت غزو واحتلال العراق، وهي فضلا عن ذلك تعمّدت تدمير كل معالم الحياة ومظاهر العمران الحضارية التي بناها الحكم الوطني في هذا البلد طيلة عقود.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تتقدم لأهل محافظة ذي قار البواسل بشكل خاص، وللعراقيين الأصلاء عامة، بصادق مشاعر المواساة في مصابنا الجلل هذا، فإنها تؤكد أن خلاص شعبنا وانتهاء مآسيه لا يرتبط بتغيير شخص بعينه أو شخوص، ولا يأتي من خلال عملية انتخابية بائسة حافلة بالتزوير الواسع على جميع المستويات كما يعرف الجميع، وإنما يتحقق من خلال عودة العراق لأهله الأصلاء الذين قدّموا الكثير خلال السنوات الماضية، وهاهم اليوم يقدمون من خلال الفعل البطولي لأحرار ثورة تشرين البواسل الذين عبّروا عن أروع صور البطولة والفداء في مواجهة آلة الغدر وسلاح الإجرام الذي رفعته أجهزة النظام القمعية الارهابية، وتشدد على أنه لا بديل عن الثورة الشعبية الواسعة لإزاحة هذه العصابة المجرمة وتقديم مجرميها للعدالة والمباشرة بخطوات وطنية جادة لإزالة آثار الاحتلال المجرم بكل صفحاته اللئيمة، وإعادة بناء العراق وتضميد جراح شعبه.

حفظ الله العراق وشعبه العظيم ورحم شهداءنا الأبرار وندعو الله بالشفاء العاجل للمصابين والجرحى.

بغداد / ١٣ تموز / ٢٠٢١

٣ أضاحي على أرواح القادة الشهداء الرؤساء
ياسر عرفات وهواري بومدين وصدام حسين

تحت رعاية رئيس جمعية إنسان للعمل الوطني والإنساني في جنين العقيد فداء تركمان تم ذبح ٣ أضاحي من العجول على أرواح الشهداء القادة والرؤساء:

١- الشهيد الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين السابق.

٢- الشهيد الرئيس هواري بومدين رئيس دولة الجزائر السابق ٠

٣- الشهيد الرئيس صدام حسين صقر العرب رئيس دولة العراق السابق.

وذكر العقيد فداء تركمان : بمناسبة عيد الأضحى المبارك لفتة كريمة ولمسة وفاء من جمعية إنسان للعمل الوطني والإنساني في جنين وتكريما لهؤلاء الشهداء والقادة العظماء والشرفاء قمنا اليوم بتقديم ٣ أضاحي من العجول لهؤلاء القامات والهامات الشهداء والقادة والرؤساء اللذين استشهدوا وضحوا بدمائهم الطاهرة ولمواقفهم المشرفة تجاه الشعب الفلسطيني.

وحضر مراسم ذبح الأضاحي العقيد يوسف أبو صويص نائب رئيس جمعية إنسان للعمل الوطني ومحمد حبش رئيس الهيئة الوطنية لتخليد الشهداء العرب وممثلين عن مؤسسات وفصائل العمل الوطني.

والجدير بالذكر بأن هذه العجول الـ ٣ تم التبرع بثمنها من رجال أعمال وفاعلي خير.

إنشاء الله في ميزان حسناتهم.

بيان البعث في تونس حول التطورات في البلاد:
المنظومة الحاكمة سقطت بفعل تنكرها لأهداف الثورة

إثر التطورات الأخيرة في تونس أصدرت حركة البعث البيان التالي:

عاشت تونس منذ عقد من الزمن ولازالت وضعاً كارثياً بكل المقاييس تسببت فيه المنظومات الحاكمة المتعاقبة بأحزابها المختلفة وفشلت فشلا ذريعا في إدارة الشأن العام وتحقيق طموحات و تطلعات الشعب التونسي هذه الأحزاب التي وصلت للحكم بالتزوير والغش وشراء الذمم والدعم الأجنبي وانحرفت بالثورة عن مسارها وتنكرت لشعاراتها في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وفضلت ان تتعامل مع البلاد على أنها كعكة يتم تقاسمها حتى فرغت خزائنها واحس الشعب التونسي بوطأة هذه الحقبة على حياته أكثر من أي وقت مضى وخرج في اكثر من مناسبة متظاهراً ومنبها لخطورة الوضع وكان يجابه في كل مرة بالقنابل المسيلة للدموع و الرش والاعتقالات دون أن يولي هؤلاء الحكام أي اعتباراً لمطالبه وحقوقه وكعادته لم يتخلف الشعب في ذكرى عيد الجمهورية عن الخروج للشارع رافعا عديد المطالب ومعلنا ضرورة انتهاء حكم العصابات واللوبيات التي تحرك البيادق في القصبة وباردو من اجل السيطرة على مقدرات الشعب التونسي وفي هذا الصدد تعلن حركة البعث ما يلي:

١- تحمل الأطراف وأحزابها التي حكمت تونس منذ ١٤ جانفي ٢٠١١ والى حد هذا التاريخ المسؤولية الكاملة عن الأزمة السياسية الخانقة وما وصلت إليه البلاد من تدهور في الاقتصاد وتوقف التنمية وتراجع النمو إلى مستويات سلبية وانتشار الفساد وتدهور المقدرة الشرائية للمواطن وارتفاع معدلات البطالة وازدياد منسوب الفقر وارتفاع المديونية إلى أرقام مفزعة لم تصل إليها تونس في احلك ظروفها.

٢- إن من يتباكون عن الديمقراطية ويعتبرون ما قام به قيس سعيد انقلابا عليهم قد سبق وان انقلبوا على مسار الثورة وعلى طموحات الشعب الذي ضحى من أجلها أجيال على مر سبعة عقود من الزمن ولم يستفيدوا من الفرصة التي منحها الشعب لهم و جيروا الحكم لفائدة مصالحهم الحزبية و الشخصية وربطوا تونس بأجندات أجنبية لتفقد سيادتها الوطنية.

٣- بعد هذه العشرية السوداء الذي كان يتطلع خلالها المواطن التونسي إلى وضع افضل و ما رافقها من ممارسات تتعارض ومصلحة البلاد تعتبر أن الإجراءات الاستثنائية التي قام بها رئيس الجمهورية تأتي تفاعلا واستجابة لنداء الشعب التونسي الذي رفع هذه المطالب في اكثر من مناسبة بعد أن تعالت أصوات أبناء الشعب التونسي بعدم إمكانية استمرار الوضع على ما هو عليه و نحن جزء من هذا الشعب نقف إلى جانبه و نناضل معه من أجل تصحيح مسار الثورة وتحقيق شعاراتها في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

٤- إن حركة البعث تعتبر هذه الإجراءات الاستثنائية يمكن أن تكون منطلقا لتصحيح مسار الثورة وإيقاف التلاعب بمقدرات الشعب ووضع حد لخدمة لوبيات الفساد السياسي والاقتصادي وتتشبث بالديمقراطية كخيار أساسي لحكم البلاد وتدعو رئيس الجمهورية إلى:

أ- احترام الدستور والعودة بالبلاد للوضع المؤسساتي الطبيعي في اقرب الآجال واحترام الحريات العامة و الفردية والنشاط السياسي والجمعياتي طبقا للقوانين الصادرة في الغرض وتأمين السير العادي لدواليب الدولة وتطهير الإدارات من اللوبيات المتنفذة الفاسدة التي تعمل على تأبيد الفساد داخلها.

ب- إعلان خارطة طريق تتضمن رزنامة واضحة ودقيقة محددة في الزمن لهذا الوضع الاستثنائي وإعلان برنامج للفترة الانتقالية والآليات الكفيلة بالعودة إلى الوضع الطبيعي.

ج- الدعوة إلى حوار وطني موسع تشترك فيه منظمات المجتمع الرئيسية والأحزاب السياسية والجمعيات الفاعلة لوضع رؤية تتعلق بالنظام السياسي من ناحية و من ناحية أخري النظام الانتخابي في أجل لا يتجاوز ثلاثة أشهر مع تحديد موعد لانتخابات سابقة لأوانها تحت إشراف هيئة مستقلة للانتخابات يتم تعيين أعضاء لتسييرها مشهود لهم بالنزاهة و الحياد والوطنية وممثلين عن المجتمع الدولي.

٥- تدعو أبناء الشعب التونسي والأحزاب الديمقراطية والتقدمية للتحفز ومقاومة كل محاولة للعودة بالبلاد إلى نقطة الصفر و تكريس الدكتاتورية وحكم الفرد.

٦- نهيب بأبناء الشعب التونسي التزام الحذر والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وتجنب ممارسات العنف والصدام والعودة إلى العمل لإنقاذ بلادنا من أي منزلق يأخذها للمجهول.

عاشت تونس حرة ديمقراطية مدنية
العزة لشعبها و المجد و الخلود لشهدائها

حركة البعث تونس
٢٦ جويلية ٢٠٢١

بـيـــان
المؤتمر الشعبي العربي
حول الأوضاع في تونس

تعليقاً على الأوضاع الأخيرة في تـونـس أصـدر مؤتمر الشعب العربي بياناً فيما يلي نصه:

عاشت تونس يوم ٢٥ يوليو/جويلية ٢٠٢١ حدثاً هاماً تمثل في إقدام السيد رئيس الجمهورية على تفعيل الفصل ٨٠ من الدستور التونسي واتخاذه جملة من القرارات بموجبه تمثلت بالخصوص في تجميد نشاط المجلس النيابي وتحويل صلاحياته التشريعية إلى رئيس الجمهورية وإقالة حكومة هشام المشيشي وتجميع كل السلطات بيدية وذلك على إثر التظاهرات الاحتجاجية التي قام بها الشعب التونسي وعبر من خلالها المحتجون على تبرمهم من النظام القائم وسخطهم على المنظومة السياسية الحاكمة التي يقودها الإسلام السياسي وحلفاؤه والتي كانت سببا في الاحتقان الناتج عن تسارع وتيرة الوباء وعجز أجهزة الدولة عن مواجهته وغلاء المعيشة وتفاقم بطالة الشباب وهجرة الكفاءات وغيرها من المشاكل.

إن المؤتمر الشعبي العربي الذي يكن كل الاحترام والتقدير للشعب التونسي ولتونس التي احتضنت مؤتمره الأول خلال شهر ديسمبر ٢٠١٧ كما احتضنت مقره الدائم، يعتبر أن ما يحدث في تونس هو شأن داخلي يهم الشعب في علاقة بهيئاته المنتخبة، غير أنه يعبر في نفس الوقت على:

دعمه اللامشروط لخيارات الشعب التونسي بما هو المصدر الأصلي للسلطات وللسبل التي اختارها للتعبير عن طموحاته ومطله

إدانته لمحاولات التدخل التي تسعى إليها بعض الجمعيات من منطلق إيديولوجي يهدف إلى إحكام سيطرة الائتلاف الحاكم الذي فشل في تلبية طموحات الشعب التونسي يثمن الإجراءات التي اتخذها رئيس الجمهورية لإنقاذ المسار الديمقراطي ولمحاربة الفساد والتآمر على مؤسسات الدولة.

كما يؤكد أنه ومكتبه في تونس على كامل الاستعداد لدعم عملية التصحيح التي يتولاها السيد رئيس الجمهورية من أجل الحفاظ على سيادة تونس واستقلالها

أيها المناضلون
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
يا أحرار تونس

إن المؤتمر الشعبي العربي الذى يعتز أيما اعتزاز بالتجربة التونسية يدعو الأحزاب التونسية والمجتمع المدني إلى حماية مكتسباتهم من خلال تأييد القرارات التي اتخذها السيد رئيس الجمهورية والسهر معه على حماية الحريات العامة والفردية ودعم النشاط السياسي والجمعياتي الوطني المخلص وإلى تأمين السير العادي لدواليب الدولة واستمرار الحياة السياسية وفقا للسبل التي تخدم مصلحة الشعب التونسي وتلبي طموحاته.

عاشت تونس حرة ديمقراطية مدنية
العزة لشعبها والمجد والخلود لشهدائها وشهداء الأمة العربية

الأستاذ أحمد عبد الهادي النجداوي المحامي
الأمين العام

لقاء منظمة العمل والطليعة

في إطار لقاءاتهما الدورية زار مكتب الحزب وفد قيادة منظمة العمل الشيوعي برئاسة الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي للمنظمة وعضوية الرفيقين محمد قدوح وجمال حلواني ،وكان في استقبالهم الرفاق الهام مبارك ومحمود إبراهيم عضوا القيادة القطرية والرفيق صادق شعيب عضو مكتب العلاقات الوطنية في الحزب.

وقد جرى التداول في الأوضاع التي يعانيها البلد من أزمات متعددة الأوجه والأبعاد، وخاصة الانسداد السياسي وتفاقم أزمة المنظومة السلطوية وصراعات أطرافها، وانعكاس ذلك على حياة المواطنين اليومية وأمورهم الحياتية في الخبز والدواء والاستشفاء والتنقل والتعليم وغيرها بحيث صارت حياة الناس جحيم فعلي كما بشر به "رئيس البلاد."

كما جرى التطرق إلى واقع الحراك الشعبي وتراجع حضوره في الشارع عبر تعبيراته السلمية رغم ارتفاع حدة المعاناة الشعبية التي طاولت كل مناحي حياتهم.

وكان هناك توافق على تشخيص أسباب هذا التراجع الذاتية والموضوعية ،وجرى التأكيد على ضرورة استعادة الشارع لنبضه من خلال التماس المباشر مع الناس وخوض نضالات مطلبية منطلقها مصلحة الجماهير المباشرة في قراهم وأحيائهم وقطاعات عملهم كافة.

كما جرى التأكيد على ضرورة تنسيق جهود كل المتضررين من سلوك المنظومة السلطوية الحاكمة ،بغية تعزيز حالة الاعتراض على أداء مافيات النهب والاحتكار والتجويع .

وهذا وقد تم الاتفاق على تكثيف اللقاءات وتوسيع مروحتها لأجل حشد أوسع اصطفاف سياسي ووطني في مواجهة منظومة الفساد بكل أطرافها ومسمياتها ولأجل الوصول بالتحقيق في جريمة المرفأ إلى مالاتها النهائية لكشف الحقيقة ومحاكمة المسؤولين عن جريمة العصر.

دور النقابات التغييري وثقافة الاقتراع،
(على ضوء تجربة انتخابات نقابة المهندسين في بيروت)

نبيل الزعبي

على عكس ما حصل في نقابة المهندسين بطرابلس، عندما اضطر عدد من المرشحين التغييريين الإكفاء الانسحاب من خوض معركة النقابة، بسبب عدم التوصل للائحة موحدة فخسرتهم النقابة ومهنة الهندسة في آن، شهدت نقابة المهندسين في بيروت واحدة من اهم الانتخابات الديموقراطية في تاريخ العمل النقابي اللبناني، عندما ائتلفت خمس وعشرين مجموعة ثورية في مواجهة السلطة وأحزابها التي وزعت مرشحيها على اكثر من لائحة انتخابية، تكشفت من خلالها حقيقة ما يسمى بالخلافات بين بعضها البعض وما تخللها من مهاترات لتضليل الرأي العام اللبناني ،وتبين أنها كلها توزيع أدوار لهذا وذاك على حساب التغيير الحقيقي في البلد، ووضع العراقيل أمام الطاقات الشابة والكفؤة للوصول وتحقيق برامجها التغييرية .

من هنا لا بد من توجيه التحية لمهندسي لبنان الذين

اجتمعوا تحت راية "النقابة تنتفض "أولاً، مؤكدين أن الوحدة هي الأساس، لأنه بدونها ستبقى السلطة تستخدم سلاح التفرقة لتثبيت نفسها والتحكم بالبلد ومفاصله ومقدراته، وهي التي بهذه السياسة أوصلت البلد إلى مرحلة الإفلاس وبسببها جاع الشعب اللبناني وحُرِم الدواء والغذاء ونُهبت مدخراته في المصارف، وتحول اللبنانيون إلى اكثر الشعوب المنكوبة في العالم.

إلى هذه الوحدة تكرست ثقافة جديدة لطالما كان التوق

إليها في كل انتخابات نيابية وبلدية من كل التغييريين، إلا وهي الانتخاب على أساس المعايير العلمية والمهنية للمرشح والبرنامج الانتخابي الذي يقدمه للناخبين، وقد أجاد المهندسون في اختيار المرشح الذي يعرف هموم زميله المهندس ومعاناة المهنة وقضاياها وكيفية النهوض بها، متسلحاً بآلية ديمقراطية تكفل حسن الاختيار بموجب الاستقلالية وعدم الفرض على الناخبين، باعتبار عامل الاقتناع بالكفاءة والبرنامج والاستقلالية وعدم الارتهان للسلطة اهم ما يحقق ذلك .

ويسجل للمهندسين في لبنان انهم بانتخاباتهم الأخيرة كرسوا سابقة ديمقراطية متقدمة يؤمل أن تصيب "عدواها "سائر النقابات في لبنان في اختيار ممثليها، وذلك مقدمةً لوضع حد لدور التشكيلات النقابية التي أوجدتها السلطة بأحزابها الطائفية والمذهبية على مدى العقود الثلاثة الماضية، لتفريخ نقابات واتحادات عمالية ومهنية لم تكن سوى ذيول للسلطة تضرب بهم مصالح كل قوى الاعتراض في البلد، وتجربتي الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية خير شاهد على ما تقدم .

وتبقى ثقافة الانتخاب والقبول بالنتائج على أساس الروح الرياضية وتهنئة الخاسر لزميله الناجح ووضع إمكانياته في تصرفه كما حصل في المناظرة المخصصة لتسمية ترشيح نقيب للمهندسين من بين ثلاثة مرشحين ،

هي الثقافة البديل لكل ما زرعته الطائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية والجهوية من ثقافات قاتلة، أخطرها التزوير وشراء الذمم واعتماد الخطاب التحريضي وزرع الأسافين في استعداء الناس لبعضهم البعض وغيرها حيث لم يزل اللبناني يدفع الأثمان الباهظة بسببها، انقساماً وأحقاداً وصراعات محلية، لم تؤذِ الديمقراطية وحسب، وإنما طعنتها في الخاصرة وأصابت منها مقتلاً،

وبها ابتُلِيت البلاد بممثلين من وزراء ونواب ،لم يكونوا بمستوى طموح الشعب اللبناني أو من "قماشة" الطبقات والمناطق التي تعاني الفقر والاهمال، فخدموا أولياء نعمتهم على حساب من يمثلون ،

وضربوا بسيفه الظالم كل من يدعو إلى التغيير الحقيقي، وقد آن أوان الخلاص من كل هؤلاء في صناديق الاقتراع في الاستحقاقات المقبلة، ولتكن تجربة نقابة المهندسين في بيروت مثلاً يُحتذى في اختيار من يستحق تمثيلنا، متحصنين بثقافة جديدة هي ثقافة الاقتراع ،وارادة حرة في ممارسة حق الاختيار .

١٩/٧/٢٠٢١

بيان صادر عن لقاء القوى السياسية والنقابية والمدنية في الشمال حول الأوضاع العامة في لبنان وطرابلس والشمال خاصة

أصدر لقاء القوى السياسية والنقابية والمدنية في الشمال البيان التالي:

١- يدين اللقاء النهج المتمادي للمنظومة الحاكمة في إفقار وتجويع الشعب اللبناني وصولا إلى قرارها الأخير برفع الدعم عن المواد الأساسية، وحرمانه من أبسط مقومات العيش، من الرغيف والدواء والمحروقات والتنقل، ومن حقوقه المشروعة كافة ، والذي يشكل جريمة غير مسبوقة بحق اللبنانيين.

٢- يؤكد اللقاء وقوفه إلى جانب تحركات الاحتجاج الشعبية في طرابلس ضد هذه المنظومة وقرارتها الاقتصادية والاجتماعية ، وهو يدعو لتوجيه الغضب الشعبي بنتيجة تدهور الأوضاع إلى قوى المنظومة الحاكمة، مطالبا القوى الأمنية بتفهم حاجات الناس والظلم اللاحق بهم، مؤكدا على حقهم بالتعبير والدفاع عن حقوقهم وتأمين الحماية لهم ولتحركاتهم من العناصر المشبوهة التي تستهدف تشويه تحركاتهم .

٣- يدعو اللقاء لضرورة العمل على إنقاذ الوضع من خلال حكومة من خارج المنظومة الحاكمة وبعيدة عن المحاصصة.

٤- يحذر اللقاء من التمادي في مخطط استخدام المدينة ووجع أبنائها لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة.

٥- يؤكد اللقاء على إبقاء اجتماعاته مفتوحة ويدعو كل الأطراف الوطنية والهيئات الاجتماعية والشعبية المواكبة لانتفاضة السابع عشر من تشرين إلى استعادة دورها الريادي والعمل على تزخيم نضالها اليومي في سبيل أسقاط الطغمة الحاكمة .

طرابلس في ١/٧/٢٠٢١

"ربثلاثين "تشيع المناضل البعثي حسين فقيه

شيعت بلدة "ربثلاثين" في الجنوب ظهر يوم الأربعاء ٧/٢١المصادف ثاني أيام الأضحى المبارك ابنها البار المناضل البعثي حسين فقيه الذي وافته المنية غروب يوم الثلاثاء ٧/٢٠ . وقد شارك في التشييع وواجب التعزية رفاق الفقيد يتقدمهم رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان والرفيق حسن غريب نائب رئيس الحزب والرفيق علي سكيني عضو القيادة القطرية وقيادتا فرع الشهيد موسى شعيب وعدنان سنو وأبناء البلدة والقرى المجاورة. وقد وضعت أكاليل زهور على ضريحه باسم قيادة القطر وفرعي الشهيدين موسى شعيب وعدنان سنو .

وكانت القيادة القطرية للحزب قد نعت في بيان لها يوم امس الفقيد الكبير المناضل حسين فقيه معاهدة روحه الطاهرة أن يبقى رفاقه أوفياء للمسيرة النضالية التي كان فقيد الحزب والأمة واحداً من صانعي محطاتها المضيئة .

هذا وتستمر العائلة ورفاق الفقيد بتقبل التعازي في البلدة حتى يوم الأحد ٧/٢٥.

"طليعة لبنان" ينعي الرفيق المناضل حسين فقيه

وكانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قد نعت الرفيق المناضل حسين فقيه وجاء في النص:

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي والى جماهير لبنان والأمة العربية، الرفيق المناضل حسين فقيه الذي وافته المنية غروب يوم الأضحى المبارك بعد معاناة مع المرض وخضوعه لعملية جراحية .

وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين ما توانوا يوماً عن تأدية واجب نضالي وبقي حتى الرمق الأخير من حياته قابضاً على جمر الموقف المبدأي، لا يهادن ولا يساوم على قناعاته الفكرية والسياسية، فكان مثال البعثي الذي ارتقى بالتزامه ارقى درجات التفاعل مع مسيرة الحزب النضالية التي انخرط في سياقاتها منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا امته وآمن بأهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

إن المصاب أليم والخطب جلل ،وعزاء رفاقه وأهله ومحبيه وأصدقائه، انه ترك أثراً طيباً وسيرة عطرة وذخراً نضالياً سيبقى معيناً لا ينضب يستمد منه رفاقه زخماً لدفع مسيرة الحزب الذي يعتز بان يكون فقيد الحزب والوطن والأمة واحداً من مناضليه العصاميين المقدامين .

إن القيادة القطرية التي آلمها فراق رفيق عزيز، تتقدم من عائلة الرفيق العزيز ومن رفاقه واهل الجنوب الصامد باحر التعازي القلبية الحارة وتعاهد روحه الطاهرة بان تبقى مسيرة الحزب مسيرة صاعدة حتى تحقيق الأهداف التي امن بها وناضل لأجلها رفيقنا المرحوم حسين .

لروحه الرحمة ومثواه الجنة بجانب الشهداء والصديقين والأبرار والهم عائلته ورفاقه الصبر والسلوان .

بيروت في ٢٠٢١/٧/٢٠

غصّةٌ في وحشةِ كنت فيها الضوء ...

أدمنتَ على حبِّ بغداد عروستك
السمراء وارتحلتَ دون تحقيق حلمِ
اللقاءِ بها
كنت تزرعُ فينا روح العطاء المستدام
والنضال الذي لا يعرفُ السكينة...
كانت كلماتك المفعمة بروحية الانتماء الصادق تُبدِّدُ اليأس في النفوس
كلماتك التي رافقت بغدادُ في غمرة زهوها بعهدة الرفاق واكبت مسيرتها وهي تكابدً زمن الغزو والاحتلال هذه الكلمات لا تقلُّ أهميةً عن الطلقة المقاومة التي ترفضُ الذلَّ والخنوع
نفتقدك يا رفيقي لأنكَ كنت الشعلة التي لا تنطفئ في زمنٍ انكفأ فيه الكثيرين
كنت مثالاً للانتماء الصادق وأنت الذي خرجت مقاتلاً من جنوبنا المقاوم فارساً يمتطي صهوة العروبة
نفتقدك وأنت ذلك الرفيق العصامي الذي لا يعرف المهادنة والمساومة إذا كان الأمر يتعلق بالقيم
لقد أعطيت للأمة ريعان شبابك بالعطاء والبذل وظللت تبذلُ من روحك ودمك وطيبة قلبك حتى الرمق الأخير رحلت يا رفيقي ولا زالت حبيبتك السمراء تنتظرُ لقاء الرفاق في ساحة التحرير
رحلت يا رفيق عمري ودربي وستبقى مدينتك التي أحببتها وحملت جرحها في دمك تتصفحُ مع الأيام كتاباتك وقصائدك لتنهل منها أجيالُ الأمة معنى الحب والكبرياء
لستُ أرثيك فأمثالك لا يرحلون ولا يبرحون مكانهم في القلوب ...قد يغيبُ الجسدُ ويضمهُ الثرى لكن روحك سوف تبق ترف في سماء بغداد تدعو الرفاق لزيارتها وهي تنفضُ عنها رجس الاحتلال .
لروحك الرحمة والطمأنينة والسلام فقد أديت قسطك للعلى خالص العزاء لأنفسنا ورفاقنا ولعائلتك الأصيلة المنبع والعريقة بالنضال وألهمنا الله وإياهم الصبر والسلوان.

محسن يوسف

ولمناسبة مرور أسبوع تقبلت أسرة الفقيد والقيادة القطرية لتعازي في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٩تموز.

إلى روح الشهيد موسى شعيب في عليائه:
أهديك شتلة تبغٍ جنوبية، ولا اكتفي بباقة زهور

نبيل الزعبي

كيف يمكن لشهر تموز أن يمر ولا نقف عند ذكراك أيها الشهيد الشاهد، وقد بدأت حياتك الجديدة في الثامن والعشرين من شهر تموز من العام ١٩٨٠، عندما توهم قاتلوك أن قلمك قد توقف وأن شعرك اندثر، وما دري الجاهلون انك الشهيد الحي الذي لم يفارق وجدان الرفاق والأحباب لإحدى وأربعين عاماً،

ولم تزل أشعارك يتداولها أبناء الجنوب وبقيت للأحرار سيمفونية خالدة في مواجهة من لم يكتفِ بسرقة الأرض الطيبة وتزوير تاريخها فحسب، وإنما هي اليوم أسفار مقدسة تتناقلها أجيال شبّت وترعرعت على صدق كلماتك ونقاوة محبرتك وصلابة القلم الذي صنعت منه لشتلة التبغ تاريخاً مشرّفاً ،لا يعرف التعبير عنه سوى من عانى مشقة العذاب وسهر الليالي في الحقول، على ضوء القمر حتى طلوع الفجر، وعاد بغلّته فجراً يجتمع وعائلته في ساحة الدار، "يشكُون "الورق في الأسياخ العريضة لتهوئته داخل غرف نومهم ومعيشتهم ، ولتتحول رائحة التبغ لديهم" عطراً" عرفت أشعارك أن تضاهي به أهم عطور العالم وبقي ملازماً للحياة عند أهلك الجنوبيين يتنفسونه كما يتنفسون الهواء .

كيف لا، وشتلة التبغ على يديك، أضحت عنواناً للصبر وطول الإناة ومواجهة المصاعب، لتصنع للصمود إكسير حياة لا تعادله كل زهور الأرض وورود حدائقها.

إلى الشهيد أبا زياد، الحي الباقي معنا منذ أعلنت شهادة ميلادك الجديدة لأربعة عقودٍ وعامٍ حتى اليوم،

وهيفا لم تعد تنتظر الباص على مفرق تل الزعتر، وانها وأخواتها يرشقن الصهاينة بالحجارة منذ سنين على أرض فلسطين المغتصبة ،

وان بنات "الشيخ جراح" في القدس الشريف ينادين المعتصم وهن يتشبثن بالأرض ويمنعن اغتصابها من جديد على أيدي مغول العصر الجدد،

والمعتصم تمثل بالأمس، هبةً شعبيةً عربية عارمة استوجبت الرد بالصاروخ والمدفع الرشاش، بانتظار أن تنعم الأمة غداً بمعتصم آخر، لم تزل تحلم بمجيئه يوماً على حصانٍ ابيض بملامح الجواد العربي الأصيل الذي به يتوقف انتظار هيفا ويبقى صدرها يخفق

بالأمل، أما ابن الجنوب فلم يزل على عهد الوفاء لأرضه وقد حررها من المحتل وعينه لا تبارح ارض فلسطين لمعاودة الكرّة ويأخذ الفعل المقاوم مداه بعد أن دشنته أنت ورفاقك في العام ١٩٦٩ وقدمتم للبنان والأمة خيرة الشهداء وأنبل الرفاق قرابين للتحرير والفداء،

ولتتواصل المسيرة ولا تنقطع الشهادة ويتقدم القائد على الموت رافع الجبين مستهزئاً بكل أدوات القتل والاغتيال والتنكيل، وحزبك اليوم هو حزب الشهادة بلا منازع، هو الأسطورة التي تحدت طائر الفينيق وبقي عصياً على الموت، لأنه خُلِقَ للحياه، وقد قلت فيه يوماً وأنت خير قائلٍ: محال أن تموت وأنت حيُ

وكيف يموت ميلادُ وجيلُ
فبعث الموت امرُ مستطاعُ
وموت البعث امرُ مستحيلُ

ومع ذلك لم تزل كلماتك الصادقة ترنُ في أسماع أحبابك ورفاقك والأصدقاء وأنت تخاطبهم ب "أحبتي" وتقول:

إبن فقر أنا، ما عرفت دمى الخزف ولا أفراس الخشب، وفي فمي اشتياق للدهشة، الشعر عندي هو الألم، أما الفرح فيُعاش، يقفز على العشب، يتقلب تحت الشمس، يستحم في الساقية.

الألم وحده يُكتب، يتكثف في الداخل، يخض الأحشاء يتفجر ويُفَجِّر، يستحيل إلى شعر.

ولكن الألم غير اليأس، إذ الخلاص الأصيل إبن الألم الأصيل.

وفي رحم الشتاء المتوجع تخفق براعم الربيع،
وفي كبد الظلمة يمور سنا الفجر.

٢٠٢١/٧/٢٠